



**2 اعتماد زيادة في مرتبات القطاع الحكومي رغم عدم انتظام الصرف**

**5 شبح السيناريو الليبي .. وكيف ستمنع مركزية الاقتصاد تقسيم السودان**

**6 السعودية: جهود دبلوماسية لإحلال السلام في السودان**

**6 كيان اقتصادي جديد بين السودان وقطر للاستثمار في الذهب**

## البرهان: نمضي بخطى ثابتة لإكمال تحرير السودان

● الخرطوم - «فويس» - قال رئيس مجلس السيادة في السودان عبد الفتاح البرهان اليوم الجمعة إن الجيش يتقدم بخطى ثابتة نحو النصر. وفي أول تصريح له بمنطقة الكاملين بعد سيطرة الجيش السوداني على القصر الرئاسي في الخرطوم، أكد البرهان أن المعركة لن تتوقف، وأن الجيش سيواصل القتال. ولفت إلى أن الجيش يستمد روحه القتالية في هذه المعركة من دعم الشعب له، على حسب تعبيره، وقال: «لن نتراجع ولن نتأخر، وسنأخذ للشعب حقه من الذين نهوه وقتلوه». وأضاف البرهان: «مصممون على إنهاء التمرد وإزالة الطغمة المجرمة»، وأكد مجدداً أنه «لا تفاوض مع الدعم السريع ونعمل على إزالتهم». وأشار رئيس مجلس السيادة إلى أن ما وصفه بالتمرد يملك أسلحة لا يمكن للمليشيا أن تحصل عليها وهناك من يزودهم بالأسلحة، وقال «في المستقبل سنكشف عن الدول والأطراف التي تزود المتمردين بالأسلحة النوعي». من جهتها، أكدت الخارجية السودانية أن استعادة



## الجيش يستعيد «رمز السيادة»

● لم تهدأ معارك الخرطوم، وظلت انظار السودانين مشدودة نحو القصر الجمهوري ترقباً لمصيره، بعد أن تحول إلى ساحة لأعنف المواجهات منذ اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣. وبعد قرابة عامين من القتال، أعلن الجيش السوداني استعادته في خطوة وصفت بالتاريخية، لكن ما الذي دار خلف أسواره؟ وكيف خضمت

المواجهة؟ كيف استعاد الجيش القصر الجمهوري؟ على مدى أربعة أيام، شهدت محاور القتال حول القصر الجمهوري اشتباكات عنيفة، قبل أن تتمكن وحدات الجيش من اختراق الدفاعات عبر البوابة الشرقية. ووفق مصادر عسكرية لـ «العربية نت»، نفذ

عبر هذين المحورين، وسط مقاومة شرسة من قوات الدعم السريع التي زرعت متفجرات في الممرات لإبطاء التقدم. لكن مع اشتداد الضغط العسكري، انسحبت القوات المتمردة باتجاه السوق العربي وسط الخرطوم، حيث لأحقتها وحدات الجيش، معلنة السيطرة الكاملة على القصر والمنشآت المجاورة. (تفاصيل ص ٣)

الهجوم وفق خطة محكمة شملت قصفا مدفعيا مكثفا وإنزالا برية عبر محورين رئيسيين: الأول من الشوارع الخلفية التي كانت تحت نيران القناصة، والثاني عبر نفق قديم يعتقد أنه يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. وفي الليلة الأخيرة للهجوم، تسللت وحدات من القوات الخاصة

## استشهاد عدد من الضباط والإعلاميين في استهداف المليشيا للقصر الجمهوري

**7 مبادرات سودانية إفتطار البرش**

**14 رأي: كيف تحطم «السودان الجديد»؟ .. د. عبد الله علي إبراهيم يكتب:**

**السودان الجديد وصورة دوريان قري**

**22 فنون: فنانون سودانيون عائقون في كوابيس الحرب**

**18 شعر: من المغرب الشاعرة روضة الحاج تهدي آخر قصائدها لـ (فويس): الآن تمطر في جنوب القاهرة**

**17 ثقافة: د. إشراقه مصطفى حامد تكتب من فيينا لـ (فويس): كنت عاملة نظافة**

**17 حوار: النمساوية د. اليكساندرا ماريتش: المستشرق الأوروبي كان يبحث عن نقاط الضعف للعرب**

- 2 رئيس التحرير يكتب: النسبة المئوية السابعة في تقديراتنا الملفقة
- 12 د. خالد مصطفى يكتب: مصاهرات المتصوفة في مملكة تقلي .. دعوة للوحدة الوطنية
- 10 محمد الشيخ حسين يكتب: تجليات حسن نجيلة في التاريخ الاجتماعي السوداني
- 15 د. عصام صالح يكتب: القاوت أو النقرس .. أعراضه وطرق التخفيف منه
- 21 فيصل محمد صالح يكتب: الرواية التاريخية: التجربة السودانية



## النسبة المئوية السائبة في تقديرنا الملفقة

الناجي صالح \*

● من المؤسف أن النسبة المئوية عندنا أصبحت أداة شائعة وممتلئة بلا حسيب في الخطاب اليومي، سواء في وسائل الإعلام أو النقاشات العامة، لوصف الأزمات أو مقارنة الأوضاع. لكن الغرابة تكمن في استخدامها بشكل عشوائي ومبالغ فيه، دون استناد إلى إحصاءات رسمية أو دراسات ميدانية دقيقة، مما يطرَح تساؤلات حول مصداقية هذه الأرقام وانعكاساتها على صناعة القرار والوعي المجتمعي.

النسبة المئوية هي لغة الأزمات في الخطاب الشعبي، ويلجأ السودانيون إلى استخدامها كوسيلة لقياس حجم المشكلات، ففني أول منعطف للنقاش لا بد أن يولج أحدها، ضمن دفعه، كمية مقدرَة من النسب المئوية الطينية والحاضرة، وحتى في توصيف الظواهر الثقافية والتعليمية تنتشر هذه الأرقام والنسب في الخطابات السياسية والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبا ما تُقدّم كحقائق مسلم بها، رغم عدم وجود مصادر موثوقة تدعمها. فنتسعم مثلا أن (٧٠٪) من الخريجين عاطلون عن العمل، دون ذكر دراسة أو مسح ميداني، بينما تعلن وسائل إعلامية عن ارتفاع نسبة الأمراض النفسية إلى (٤٠٪) دون توثيق.

وهناك من أسَميهم سمكرجة النسب، فهم حرصون على إعطائنا أرقامًا قابلة للتصديق والتحديق معا، وهم مغرمون بتقاضي العشرة ومضاعفاتها، فبرفدوك بـ (٢٢٪) أو (٦٧٪) حسب الأجزاء المحببة، حتى يبدو أكثر دقة وبروعا. أو كأن يعلن حزب ما، نسبة على عواهنها، بأن (٨٠٪) من الشعب من مؤيديه.

فغيباب الإحصاءات الرسمية يتمدد فيه الفراغ فيملاها التخمين، ويحشوه الحسابان. ويمكن السبب الرئيسي في هذه الظاهرة، في غياب الجهاز الإحصائي الوطني الفعّال. فمضد عقود، لم تُجر الدولة تعدادا سكانيا شاملا، حتى يتنا لا نعرف كم عددنا!!! كما أن العديد من المؤسسات الحكومية المختصة بالإحصاء تعاني من ضعف التمويل وغياب الشفافية، أو تخضع لتأثيرات سياسية تضعف مصداقية بياناتها. هذا الفراغ أدى إلى اعتماد المواطنين والصحفيين وحتى الناشطين على التقديرات الشخصية أو التقارير غير الرسمية، والتي تبني إحيانا على انطباعات فردية أو أجزاء محدودة من الواقع. فمثلا، قد يُقدّر أحد الناشطين في مجال الصحة نسبة انتشار مرض ما، بناءً على حالات شهدتها في مستشفى محلي، دون مراعاة التنوع الجغرافي أو الديموغرافي.

هذا التضليل يؤدي حتماً إلى تشويه الوعي المجتمعي والسياسات، ولا يقتصر تأثير هذه الممارسة على إعطاب الحقائق فحسب، بل يمتد إلى تعميق الأزمات. فهذا الاستخدام بنسب مئوية عشوائية يسهم في تضليل الرأي العام، كان تُنشر نسبة مبالغ فيها عن انهيار القطاع الصحي، مما يولد ذعرا مجتمعيا، أو يُضعف الثقة بالمؤسسات القائمة. كذلك يؤدي إلى تعطيل صناعة القرار، وقد تعتمد الجهات الرسمية أو المنظمات الدولية على هذه الأرقام المتواترة وغير الدقيقة لوضع خطط تنموية، مما يؤدي إلى توجيه الموارد بشكل خاطئ.

كما أن هذا التضليل قد يؤدي إلى تآجيج الصراعات، فاستخدام تقدير النسب أحيانا كأداة سياسية لتعزيز الروايات الإثنية أو الإقليمية، مثل الادعاءات حول توزيع الثروة أو الفرص بين المناطق بزعم المظلومية والإجحاف. لذلك من الضروري جدا أن نتنقل من التخمين إلى الدقة، لضبط استخدام النسبة المئوية، ولا بد من تفعيل دور الجهاز المركزي للإحصاء، عبر توفير الدعم المالي والفني، وإجراء مسوحات دورية شاملة مع نشر النتائج بشفافية.

كذلك تعزيز الثقافة الإحصائية لدى الإعلاميين والناشطين، بتدريبهم على كيفية تحليل البيانات، والتمييز بين المصادر الموثوقة والمضللة.

وتشجيع الأكاديميين والباحثين على إنتاج دراسات ميدانية ترصد الواقع السوداني بدقة، بدلا من الاعتماد على التكهانات الغريبة.

وأخيرا إشراك المجتمع الدولي في دعم المشاريع الإحصائية، مع ضمان حيادها. فاستخدام النسبة المئوية في السودان يعكس رغبة مشروعة في قياس الواقع وتوصيفه، لكن تحويلها إلى أداة للخطاب العاطفي أو السياسي دون أساس علمي، يُفاقم الأزمات بدلا من حلها. فالأرقام، حين تُقدّس في ظل غياب الحقائق، تصبح جزءا من المشكلة، لا الحل.

فمضلا واستعظافا وتوسلا... أرحمونا من هذه العلامة (٪) الطليقة بلا رقيب.

سؤال نزيه عن الغرض: من منكم يعرف النسبة المئوية لعدد الأجانب في السودان مقارنة بالمواطنين؟

\* رئيس التحرير.

## المليشيا تستهدف القصر الجمهوري واستشهاد عدد من الإعلاميين

● النبل الأزرق طه البشير. وقد كان فريق التلفزيون القومي بقيادة الأستاذ فاروق الزاهر مدير البرامج بتلفزيون السودان، أول فريق إعلامي يصل القصر الجمهوري، وسيشيع الزملاء في مقابر وادي سيدنا

الجيش، وتؤكد استشهاد الأستاذ فاروق الزاهر مدير البرامج والمخرج إبراهيم مضوي والمصور مجدي عبدالرحمن وسائق العربة وجه جعفر أونور من تلفزيون البحر الأحمر ونجاة المذيع بقناة

الجمهوري مما أدى إلى استشهاد ثلاثة من أفراد تلفزيون السودان الذي وصل القصر لتغطية الحدث إضافة إلى المقدم حسن إبراهيم والنقيب عماد حسن من الإعلام العسكري وإصابة عدد من أفراد

● بعد لحظات من تحريره من قبضة المليشيا المتمردة قامت مسيرة انتحارية باستهداف القصر



## جامعة الجزيرة تتعرض لعمليات نهب وتخريب واسعة من المليشيا

● استقبلت كلية العلوم، مشرف مجمع أبو حراز بجامعة الجزيرة، د. مبارك حسب الله، صباح اليوم بالمجمع، أعضاء لجنة

تفتقد مجتمعات الجامعة برئاسة البروفيسور عبد الله محمد الأمين. ووقف أعضاء اللجنة على الدمار الذي طال المعامل، بجانب سرقة الأجهزة

تفتقد مجتمعات الجامعة برئاسة البروفيسور عبد الله محمد الأمين. ووقف أعضاء اللجنة على الدمار الذي طال المعامل، بجانب سرقة الأجهزة

تفتقد مجتمعات الجامعة برئاسة البروفيسور عبد الله محمد الأمين. ووقف أعضاء اللجنة على الدمار الذي طال المعامل، بجانب سرقة الأجهزة

● استقبلت كلية العلوم، مشرف مجمع أبو حراز بجامعة الجزيرة، د. مبارك حسب الله، صباح اليوم بالمجمع، أعضاء لجنة تفتقد مجتمعات الجامعة برئاسة البروفيسور عبد الله محمد الأمين. ووقف أعضاء اللجنة على الدمار الذي طال المعامل، بجانب سرقة الأجهزة

## وفاة معلمة بعد تعذيبها على يد مليشيا الدعم السريع

● أذانت لجنة المعلمين السودانيين مقتل إيتسام علي أحمد، مديرة مدرسة التقى بحي جبرة جنوبي الخرطوم، نتيجة اعتقالها وتعذيبها من قبل قوات الدعم السريع. وقالت اللجنة في بيان لها إنها «توفيت نتيجة اعتقالها من قبل الدعم السريع، حيث تم الإفراج عنها وهي في حالة صحية متدهورة، قبل أن تارق الحياة بعد ذلك نتيجة التعذيب وعدم توفر العلاج». وأضافت اللجنة: «ندين بشدة هذه الانتهاكات، ونؤكد على ضرورة عدم مرورها دون حساب، فالإفلات من العقاب هو ما شجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

● أذانت لجنة المعلمين السودانيين مقتل إيتسام علي أحمد، مديرة مدرسة التقى بحي جبرة جنوبي الخرطوم، نتيجة اعتقالها وتعذيبها من قبل قوات الدعم السريع. وقالت اللجنة في بيان لها إنها «توفيت نتيجة اعتقالها من قبل الدعم السريع، حيث تم الإفراج عنها وهي في حالة صحية متدهورة، قبل أن تارق الحياة بعد ذلك نتيجة التعذيب وعدم توفر العلاج». وأضافت اللجنة: «ندين بشدة هذه الانتهاكات، ونؤكد على ضرورة عدم مرورها دون حساب، فالإفلات من العقاب هو ما شجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

● أذانت لجنة المعلمين السودانيين مقتل إيتسام علي أحمد، مديرة مدرسة التقى بحي جبرة جنوبي الخرطوم، نتيجة اعتقالها وتعذيبها من قبل قوات الدعم السريع. وقالت اللجنة في بيان لها إنها «توفيت نتيجة اعتقالها من قبل الدعم السريع، حيث تم الإفراج عنها وهي في حالة صحية متدهورة، قبل أن تارق الحياة بعد ذلك نتيجة التعذيب وعدم توفر العلاج». وأضافت اللجنة: «ندين بشدة هذه الانتهاكات، ونؤكد على ضرورة عدم مرورها دون حساب، فالإفلات من العقاب هو ما شجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

● أذانت لجنة المعلمين السودانيين مقتل إيتسام علي أحمد، مديرة مدرسة التقى بحي جبرة جنوبي الخرطوم، نتيجة اعتقالها وتعذيبها من قبل قوات الدعم السريع. وقالت اللجنة في بيان لها إنها «توفيت نتيجة اعتقالها من قبل الدعم السريع، حيث تم الإفراج عنها وهي في حالة صحية متدهورة، قبل أن تارق الحياة بعد ذلك نتيجة التعذيب وعدم توفر العلاج». وأضافت اللجنة: «ندين بشدة هذه الانتهاكات، ونؤكد على ضرورة عدم مرورها دون حساب، فالإفلات من العقاب هو ما شجع على ارتكاب المزيد من الجرائم».

## ترقية ٤٧ دبلوماسياً إلى درجة سفير .. بينهم ٥ دبلوماسيات

● كشفت معلومات تفصيلية تحصل عليها موقع «المحقق» الإخباري من مصادر داخل لجنة توفيق أوضاع الدبلوماسيين بوزارة الخارجية السودانية أن التقييم الذي تم وسط الدبلوماسيين في درجة الوزراء المفوضين قضى بترقية ٤٧ منهم لدرجة السفير، بينهم ٥ من الدبلوماسيات.

وطبقا للمعلومات فإن من بين من تم ترقيتهم لدرجة السفير كلا من الوزير المفوض عصام الخضر نائب رئيس البعثة بواشنطن والوزير المفوض عمر الفاروق سيد كامل نائب رئيس البعثة في القاهرة، كما شمل الترقية أيضا الوزراء المفوضين إدريس محمد علي، الباهي محمد إبراهيم و محمد عثمان عكاشة.

كما شملت الترقيات كلاً من الوزير المفوض إقبال إسحق وأميمة الشرف وميمونة أحمد خالد وعابدة سيد أحمد وعوضبة المنزول، وأكدت المصادر أن لجنة المعالجات ستصدر بقية نتائج ترقية الدرجات الدبلوماسية الأقل بعد عيد الفطر المبارك.

وكانت لجنة التقييم أصدرت قائمة ترقية لنحو ٦٤ سفيرا لمختلف الدرجات خلال الفترة القليلة الماضية.

ويشير موقع «المحقق» الإخباري إلى أن عددا من الوزراء المفوضين ظلوا لسنوات طويلة، امتدت في أغلب الحالات لأكثر من عشر سنوات، في ذات الدرجة الدبلوماسية دون ترقى لدرجة السفير.

يذكر أن وزير الخارجية كان قد أكد في وقت سابق «للمحقق» أنه أعطى أمر ترتيب البيت الداخلي أولوية وشكل فور تسلمه المنوطة لهم لاستخراج تلك البطاقات في المعفيين من تراخيص الإقامة الدبلوماسيين وإجراء عمليات الترقية بحيدة ونزاهة وإتصاف.

● كشفت معلومات تفصيلية تحصل عليها موقع «المحقق» الإخباري من مصادر داخل لجنة توفيق أوضاع الدبلوماسيين بوزارة الخارجية السودانية أن التقييم الذي تم وسط الدبلوماسيين في درجة الوزراء المفوضين قضى بترقية ٤٧ منهم لدرجة السفير، بينهم ٥ من الدبلوماسيات.

وطبقا للمعلومات فإن من بين من تم ترقيتهم لدرجة السفير كلا من الوزير المفوض عصام الخضر نائب رئيس البعثة بواشنطن والوزير المفوض عمر الفاروق سيد كامل نائب رئيس البعثة في القاهرة، كما شمل الترقية أيضا الوزراء المفوضين إدريس محمد علي، الباهي محمد إبراهيم و محمد عثمان عكاشة.

كما شملت الترقيات كلاً من الوزير المفوض إقبال إسحق وأميمة الشرف وميمونة أحمد خالد وعابدة سيد أحمد وعوضبة المنزول، وأكدت المصادر أن لجنة المعالجات ستصدر بقية نتائج ترقية الدرجات الدبلوماسية الأقل بعد عيد الفطر المبارك.

وكانت لجنة التقييم أصدرت قائمة ترقية لنحو ٦٤ سفيرا لمختلف الدرجات خلال الفترة القليلة الماضية.

ويشير موقع «المحقق» الإخباري إلى أن عددا من الوزراء المفوضين ظلوا لسنوات طويلة، امتدت في أغلب الحالات لأكثر من عشر سنوات، في ذات الدرجة الدبلوماسية دون ترقى لدرجة السفير.

يذكر أن وزير الخارجية كان قد أكد في وقت سابق «للمحقق» أنه أعطى أمر ترتيب البيت الداخلي أولوية وشكل فور تسلمه المنوطة لهم لاستخراج تلك البطاقات في المعفيين من تراخيص الإقامة الدبلوماسيين وإجراء عمليات الترقية بحيدة ونزاهة وإتصاف.

● كشفت معلومات تفصيلية تحصل عليها موقع «المحقق» الإخباري من مصادر داخل لجنة توفيق أوضاع الدبلوماسيين بوزارة الخارجية السودانية أن التقييم الذي تم وسط الدبلوماسيين في درجة الوزراء المفوضين قضى بترقية ٤٧ منهم لدرجة السفير، بينهم ٥ من الدبلوماسيات.

وطبقا للمعلومات فإن من بين من تم ترقيتهم لدرجة السفير كلا من الوزير المفوض عصام الخضر نائب رئيس البعثة بواشنطن والوزير المفوض عمر الفاروق سيد كامل نائب رئيس البعثة في القاهرة، كما شمل الترقية أيضا الوزراء المفوضين إدريس محمد علي، الباهي محمد إبراهيم و محمد عثمان عكاشة.

كما شملت الترقيات كلاً من الوزير المفوض إقبال إسحق وأميمة الشرف وميمونة أحمد خالد وعابدة سيد أحمد وعوضبة المنزول، وأكدت المصادر أن لجنة المعالجات ستصدر بقية نتائج ترقية الدرجات الدبلوماسية الأقل بعد عيد الفطر المبارك.

وكانت لجنة التقييم أصدرت قائمة ترقية لنحو ٦٤ سفيرا لمختلف الدرجات خلال الفترة القليلة الماضية.

ويشير موقع «المحقق» الإخباري إلى أن عددا من الوزراء المفوضين ظلوا لسنوات طويلة، امتدت في أغلب الحالات لأكثر من عشر سنوات، في ذات الدرجة الدبلوماسية دون ترقى لدرجة السفير.

يذكر أن وزير الخارجية كان قد أكد في وقت سابق «للمحقق» أنه أعطى أمر ترتيب البيت الداخلي أولوية وشكل فور تسلمه المنوطة لهم لاستخراج تلك البطاقات في المعفيين من تراخيص الإقامة الدبلوماسيين وإجراء عمليات الترقية بحيدة ونزاهة وإتصاف.

● كشفت معلومات تفصيلية تحصل عليها موقع «المحقق» الإخباري من مصادر داخل لجنة توفيق أوضاع الدبلوماسيين بوزارة الخارجية السودانية أن التقييم الذي تم وسط الدبلوماسيين في درجة الوزراء المفوضين قضى بترقية ٤٧ منهم لدرجة السفير، بينهم ٥ من الدبلوماسيات.

وطبقا للمعلومات فإن من بين من تم ترقيتهم لدرجة السفير كلا من الوزير المفوض عصام الخضر نائب رئيس البعثة بواشنطن والوزير المفوض عمر الفاروق سيد كامل نائب رئيس البعثة في القاهرة، كما شمل الترقية أيضا الوزراء المفوضين إدريس محمد علي، الباهي محمد إبراهيم و محمد عثمان عكاشة.

كما شملت الترقيات كلاً من الوزير المفوض إقبال إسحق وأميمة الشرف وميمونة أحمد خالد وعابدة سيد أحمد وعوضبة المنزول، وأكدت المصادر أن لجنة المعالجات ستصدر بقية نتائج ترقية الدرجات الدبلوماسية الأقل بعد عيد الفطر المبارك.

وكانت لجنة التقييم أصدرت قائمة ترقية لنحو ٦٤ سفيرا لمختلف الدرجات خلال الفترة القليلة الماضية.

ويشير موقع «المحقق» الإخباري إلى أن عددا من الوزراء المفوضين ظلوا لسنوات طويلة، امتدت في أغلب الحالات لأكثر من عشر سنوات، في ذات الدرجة الدبلوماسية دون ترقى لدرجة السفير.

يذكر أن وزير الخارجية كان قد أكد في وقت سابق «للمحقق» أنه أعطى أمر ترتيب البيت الداخلي أولوية وشكل فور تسلمه المنوطة لهم لاستخراج تلك البطاقات في المعفيين من تراخيص الإقامة الدبلوماسيين وإجراء عمليات الترقية بحيدة ونزاهة وإتصاف.

## إيضاح رسمي بشأن مستجدات مثيرة للجدل من السفارة السودانية بالقاهرة



● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتب الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجنمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجنمان هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خدمات ستر الجنمان مجاناً للراغبين في مباشرة الإجراءات بانفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجنمان محلياً على رغبة ذوي المتوفى، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتب الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجنمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجنمان هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خدمات ستر الجنمان مجاناً للراغبين في مباشرة الإجراءات بانفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجنمان محلياً على رغبة ذوي المتوفى، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتب الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجنمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجنمان هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خدمات ستر الجنمان مجاناً للراغبين في مباشرة الإجراءات بانفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجنمان محلياً على رغبة ذوي المتوفى، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

## الخرطوم تشدد الإجراءات الأمنية .. حظر الصلاة في هذه الأماكن



● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتب الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجنمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجنمان هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خدمات ستر الجنمان مجاناً للراغبين في مباشرة الإجراءات بانفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجنمان محلياً على رغبة ذوي المتوفى، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

● أصدرت سفارة السودان بالقاهرة بيانا توضيحياً بشأن ما تم تداوله عبر بعض المواقع الإلكترونية حول سوء استخدام المكاتب الصادرة عن السفارة والمتعلقة بإجراءات ستر الجنمان.

وأوضحت السفارة أن خدمة الحانوتي المكلف بستر الجنمان هي خدمة اختيارية وليست إلزامية، حيث تقدم السفارة خدمات ستر الجنمان مجاناً للراغبين في مباشرة الإجراءات بانفسهم، وذلك طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك العطلات الرسمية.

وأكدت السفارة أنه يتم تزويد الحانوتي بالخطاب المطلوب لإتمام إجراءات تسفير أو ستر الجنمان محلياً على رغبة ذوي المتوفى، وذلك فور تقديم بلاغ الوفاة لمكتب شؤون الرعايا والجالية بالسفارة، مع توفير الوثائق والمستندات المطلوبة وفق الضوابط المعمدة لدى القسم القنصلي.

كما شددت على أن هذه العملية تتم وفق إجراءات محددة، وليس بالشكل الذي ورد في بعض التقارير الإعلامية التي تناقلت المعلومة بصورة غير دقيقة. وجددت السفارة التزامها الكامل بتقديم الخدمات للمواطنين بأعلى درجات الاهتمام والجودة، داعية الجميع إلى التواصل مع مكتب شؤون الرعايا والجالية

## مقتل ضباط وإعلاميين في هجوم بمسيرات على القصر

# استعادة القصر الجمهوري.. الجيش يسترجع «الصندوق الأسود» للحكم في السودان

○ الخرطوم - «العربية»

● لم تهدأ معارك الخرطوم، وظلت أنظار السودانيين مشدودة نحو القصر الجمهوري ترقياً لمصيره، بعد أن تحول إلى ساحة لأعنف المواجهات منذ اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣. وبعد قرابة عامين من القتال، أعلن الجيش السوداني استعادته في خطوة وصفت بـ«التاريخية»، لكن ما الذي دار خلف أسواره؟ وكيف خُصمت المواجهة؟

كيف استعاد الجيش القصر الجمهوري؟

على مدى أربعة أيام، شهدت محاور القتال حول القصر الجمهوري اشتباكات عنيفة، قبل أن تتمكن وحدات الجيش من اختراق الدفاعات عبر البوابة الشرقية، ووفق مصادر عسكرية لـ«العربية نت»، نفذ الهجوم وفق خطة محكمة شملت قصفاً مدفعياً مكثفاً وإنزالات برية عبر محورين رئيسيين: الأول من الشوارع الخلفية التي كانت تحت نيران القناصة، والثاني عبر نفق قديم يعتقد أنه يعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية.

وفي الليلة الأخيرة للهجوم، تسللت وحدات من القوات الخاصة عبر هذين المحورين، وسط مقاومة شرسة من قوات الدعم السريع التي زرعت متفجرات في الممرات لإبطاء التقدم، لكن مع اشتداد الضغط العسكري، انسحبت القوات المتمردة باتجاه السوق العربي وسط الخرطوم، حيث لاحقتها وحدات الجيش، معلنة السيطرة الكاملة على القصر والمنشآت المجاورة.

وفي بيان رسمي، أكد الجيش أنه دمر القوة المتبقية داخل القصر، واستولى على أسلحة وعتاد، وأضاف العملية بأنها «ملحمة بطولية خالدة»، مع استمرار العمليات العسكرية في مختلف الجبهات.

تفاعل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي فور إعلان استعادة القصر، اجتاحت منصات التواصل الاجتماعي موجة من التفاعلات، حيث تصدرت وسم #القصر الجمهوري قائمة الأكثر تداولاً في السودان. وبينما اعتبر البعض الحدث نصراً استراتيجياً يعزز موقف الجيش، رأى آخرون أنه مجرد مرحلة في صراع لا يزال مفتوحاً على احتمالات عديدة على الصفحات الداعمة للجيش، انتشرت صور ومقاطع فيديو تظهر جنوداً يحتفلون داخل القصر، وسط هتافات التكبير وعبارات مثل «القصر عاد إلى أصحابه»، و«النصر قادم».

كما أعيد نشر الأناشيد الوطنية، بينما قارن البعض بين القصر في حقبة الذهبية وحاله اليوم بعد الدمار الذي لحق به.

في المقابل، حذر محللون من تصعيد محتمل في المعارك، خاصة مع انسحاب قوات الدعم السريع إلى مواقع استراتيجية أخرى داخل العاصمة.

القصر الجمهوري.. صندوق

أسرار السلطة في السودان

لم يكن القصر الجمهوري مجرد مقر للحكم، بل كان شاهداً على لحظات مفصلية في تاريخ السودان، حيث تعاقبت عليه الحكومات، وسقطت بين جدرانها أنظمة، ما جعله أشبه بـ«الصندوق الأسود» لأسرار السلطة في السودان.

من سراي الحكماء إلى معقل الصراع

حين وضع الأتراك العثمانيون حجر الأساس للقصر عام ١٨٢٦، كان إعلاناً رمزياً لسيارتهم على السودان. شيد أولاً بالطوب الأخضر (البن)، قبل أن يعاد بناؤه لاحقاً بالطوب الأحمر، مستخدماً أنقاض مملكة سوبا المسيحية، في مشهد يجسد تعاقب الحضارات وصراع القوى على هذه الأرض.

وبعد سقوط الدولة المهديية في ١٨٩٩، أعاد البريطانيون بناء القصر على الطراز القديم ليكون مقراً لحكامهم حتى فجر الاستقلال عام ١٩٥٦، عندما رُفِر علم السودان الحر لأول مرة فوق ساريتته.

عهد الانقلابات والمؤامرات

لكن القصر لم يكن شاهداً على الاستقلال فحسب، بل كان أيضاً مسرحاً لانقلابات وأحداث دموية غيرت مسار السودان. ففي يوليو ١٩٧١، تحول إلى سجن للرئيس الأسبق جعفر نميري خلال انقلاب قاده الرائد هاشم العطا، قبل أن يستعيد نميري السلطة وينفذ إعدامات بحق قادة الانقلاب.

وعلى مر العقود، ظل القصر مركزاً للمكائيد السياسية، حيث سقطت حكومات، وتغيرت أنظمة، في مشهد يعكس صراع السلطة المستمر في السودان.

القصر الجديد.. تحفة صينية وسط نيران الحرب

في عام ٢٠١٥، افتتح القصر الجمهوري الجديد بتصميم حديث بتمويل صيني، ليكون مقراً للرئاسة السودانية.

لكنه بعد أقل من عقد، تحول إلى أنقاض بفعل الحرب، وأصبحت ردهاته ساحة للمعارك، حيث استبدلت خرائط السياسة بخطط الاقتحام، وتحولت قاعات الاجتماعات إلى مواقع للاشتباكات المسلحة.



معركة القصر. وفي بيان له، أوضح الجيش السوداني أن قواته دمرت أفراد ومعدات الدعم السريع بالقصر الجمهوري وصارت أسلحتهم، مضيفاً أنهم سيطروا على القصر الجمهوري ومباني الوزارات وسط الخرطوم. وأكد الجيش السوداني أن قواته مستمرة في المعارك بجمع محاور القتال.

وفي حديث للعربية والحدث، قال قائد عمليات الخرطوم إن تحرير القصر الجمهوري «لحظة تاريخية، لافتاً إلى أنهم يلاحقون قوات الدعم السريع المنسحبة، وهي «منهارة نفسياً ومعنوياً»، وقال: «نرحب بعودة السكان إلى بحري وتشرق النيل وأم درمان» لافتاً إلى أن مطار الخرطوم سيعود للعمل قريباً.

وأشار إلى أنهم وضعوا «مهلة محدودة أمام قوات الدعم السريع للاستسلام»، مشيراً إلى سيطرة الجيش على كل الوزارات السيادية.

وتظهر دماراً كبيراً لحق بمقتنيات تاريخية في المتحف. وكانت قوات الدعم السريع قد سيطرت على القصر الرئاسي منذ اللحظات الأولى لاندلاع الصراع مع الجيش السوداني في أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وحاول الجيش خلال الفترة الماضية استعادة القصر مرات عدة من دون أن ينجح حتى سيطر عليه حالياً بعد تعرضه لدمار كبير نتيجة المعارك بين الطرفين.

ومن جانبها قالت قوات الدعم السريع السودانية شبه العسكرية، اليوم الجمعة، إنها لا تزال موجودة في محيط القصر الرئاسي بالعاصمة الخرطوم، وإن المعركة مع الجيش السوداني لم تنته بعد.

وذكرت في بيان «تؤكد أن معركة القصر الجمهوري لم تنته بعد، وأن قواتنا الباسلة ما زالت موجودة في محيط المنطقة، تقاتل بكل شجاعة وإصرار من أجل

هل تغيرت هذه المعركة مسار الحرب؟

اليوم، وكان التاريخ يعيد نفسه، لكن بصورة أشد مأساوية، لم تعد الجيوش الغازية تأتي من وراء البحار، ولم يعد الثوار يرفعون رايات التغيير، بل بات الصراع بين أبناء الوطن الواحد، في حرب لم تبق إلا على الرماد والدمار.

ورغم أن استعادة القصر تمثل انتصاراً استراتيجياً للجيش، تبقى الأسئلة الكبرى بلا إجابة: هل يشكل هذا الحدث نقطة تحول حقيقية في الحرب أم أن السودان سيظل عالقاً في دوامة الصراع دون أفق واضح للحل؟

دمار كبير بمقتنيات تاريخية

في متحف القصر الرئاسي بالخرطوم

بُعث الجزيرة صوراً خاصة من داخل متحف القصر الرئاسي في العاصمة السودانية الخرطوم،



## «اتفاقية القاهرة للتحكيم الدولي الذكي ٢٠٢٥م: نقلة نوعية في منظومة العدالة الاستثمارية العالمية»



القاهرة - سارة يوسف طه

وتقليل الزمن والتكاليف المرتبطة بحل النزاعات. كما تهدف الاتفاقية إلى تعزيز ثقة المستثمرين الدوليين في النظام القضائي البديل داخل الدول العربية مما يساهم في رفع معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر. هذه الاتفاقية هي خطوة نحو العالمية حيث ستواصل المحكمة توسيع نطاق تمثيلها الدولي عبر اختيار نواب للموضوع العام في مختلف أنحاء العالم.

«هذه الاتفاقية تعتبر نقلة نوعية في مستقبل التحكيم الدولي وتعكس التزاماً عميقاً بتطوير أنظمة التحكيم العربية والدولية بما يتماشى مع الثورة الرقمية»، قال مستشار مجدي أحمد المصطفى عبدالمجيد، المفوض العام للمحكمة العربية الدولية للتحكيم. الهدف من هذه الاتفاقية هو توفير بيئة آمنة وجاذبة للاستثمار عبر آليات تحكيم حديثة تعتمد على التكنولوجيا

عليها بين الاتحاد العربي للتحكيم في المنازعات الاقتصادية والاستثمار والمحكمة الدولية للتحكيم في السويد.

المحكمة العربية الدولية للتحكيم، التي تم إنشاؤها في إطار هذه الاتفاقية، تعتمد أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان سرعة البت في القضايا وتعزيز مبادئ الشفافية والعدالة وحماية حقوق المستثمرين.

● في إطار جهود تعزيز التنمية الاقتصادية والاستثمارية في المنطقة العربية، شهدت العاصمة المصرية توقيع اتفاقية القاهرة للتحكيم الدولي الذكي ٢٠٢٥م. هذه الاتفاقية، التي تمثل إنجازاً قانونياً بارزاً في تطوير آليات تسوية المنازعات الاقتصادية والاستثمارية، تم التوقيع

## بلومبيرغ: الدعم السريع تسيطر على عنصر رئيسي بصناعة الكوكاكولا وبيبيسي



وقال مصدرين في السودان إن شراء الصمغ العربي الذي يفي بالمعايير الأخلاقية أصبح شبه مستحيل منذ بدء الحرب.

وأشارت بلومبيرغ إلى أن الاتحاد الأوروبي استورد عام ٢٠٢٤ من السودان ٧٠٪ من جملة الـ ٧٢ ألف طن متري من الصمغ العربي التي استوردتها من العالم، على الرغم من حدوث انخفاض طفيف بنسبة ٣٪ في صادرات السودان إلى الاتحاد الأوروبي خلال تلك الفترة، في حين أظهرت الأرقام زيادة مماثلة تقريباً في الواردات من مصر وتشاد المجاورتين.



● نشر موقع بلومبيرغ الأمريكي تقريراً مطولاً عن الصمغ العربي في السودان ومخاطر إنتاجه ونقله إلى منافذ التصدير وسيطرة قوات الدعم السريع على مناطق إنتاجه وابتزاز المزارعين وسائقي الشاحنات التي تنقله وترويعهم.

وصدر التقرير، الذي أعده سيمون ماركس، تحت عنوان «مليشيا الإبادة الجماعية في السودان تسيطر على عنصر رئيسي في صناعة الكوكاكولا والبيبيسي كولا»، وتضمن أن هذه الميليشيا، التي اتهمتها الولايات المتحدة بارتكاب إبادة جماعية، تسيطر على أجزاء أساسية من سلسلة التوريد.

وتضمن التقرير تعريفاً بالصمغ العربي وأهميته في عديد من المنتجات، قائلاً إنه يجعل كمستحلب عضوي في السلع الاستهلاكية والعلامات التجارية الشهيرة حول العالم.

وأضاف أنه يستخدم في صناعات الحلوى والأدوية والصبودا ومستحضرات التجميل. وينمو في جميع أنحاء أفريقيا من السنغال إلى كينيا - لكن قلب الإنتاج يقع في السودان بإقليم دارفور وكردفان، اللذين تسيطر عليهما، إلى حد كبير، قوات الدعم السريع، مشيراً إلى أن السودان ينتج ما نسبته ٧٠٪ من الإمدادات العالمية لهذا الصمغ.

### حجر الأساس لصناعة المواد الغذائية

واستمر يقول إذا اختفى الصمغ العربي، فإن توليفة كوكا كولا لن تعمل بعد الآن، وستتوقف إنتاجها، مشيراً إلى أن هذا الصمغ يمنع السكري في المشروبات الغازية من السقوط إلى قاع العبوة، وقد تم استخدامه لآلاف السنين في العصر الحجري الأثري كعازة لاصقة، وفي الطلاء من قبل الكتبة الصينيين في العصر الحجري الحديث، ولتحنيط موميوات الفراعنة المصريين وتقوية أحمر

الشفاه الذي تستخدمه الملكة إليزابيث الأولى وكليوباترا، كذلك استخدمه الإغريق لعلاج القرحة، كما أنه عنصر أساسي في كل الفطاعات الحالية، إما عن طريق بورتسودان أو يتم تهريبه عبر البلدان المجاورة.

وفي العقود الأخيرة، كان من المهم جداً لشركات الأغذية العالمية الضغط بنجاح على إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون لاستثناء الصمغ العربي من قائمة العقوبات الشاملة المفروضة على السودان في عام ١٩٩٧. وطورت شركات من

### آلاف الدولارات للعبور

وأورد التقرير قصصاً عن أن سائقي الشاحنات، التي تنقل الصمغ، يتصلون في أحيان كثيرة بأصحاب هذه الشاحنات لدفع آلاف الدولارات لجماعة الإبادة الجماعية التي مزقت البلاد، والتي تجزئ السكان مقابل السماح لهم بالمرور بشاحناتهم إلى منافذ التصدير في بورتسودان، أو الحدود الشمالية عبر الطرق المفتوحة على مصر. كما أحرقت مليشيا الدعم السريع الحقول وقتلت المزارعين ونهبت آلاف الأطنان من المسودعات في العاصمة السودانية الخرطوم، قبل تهريبها عبر الحدود إلى تشاد أو ليبيا أو مصر.

### بورتسودان - (سونا)

● شهد مكتب المدير العام لهيئة الموانئ البحرية مهندس مستشار جيلاني محمد جيلاني، مراسم التوقيع على تنفيذ مشروع المستودعات التابعة للمجموعة البترولية الكويتية المستقلة بميناء الخير المتخصص في مناولة المشتقات البترولية ببورتسودان (ماداما)، بسعة (١٢٠) ألف متر مكعب من المشتقات البترولية.

جاء ذلك خلال اللقاء المشترك بين مدير الهيئة ووفد المجموعة الكويتية، بحضور منسوبي الشؤون الإدارية والإدارة القانونية للهيئة، ومنسوبي الإدارة الأهلية لمنطقة

## هيئة الموانئ البحرية: توقيع عقد تنفيذ مشروع مناولة المشتقات البترولية

### (ماداما) الحاضنة للمشروع

وأوضح المهندس جيلاني افتتاح الهيئة نحو الاستثمارات والشراكات، خاصة مع الدول الصديقة والشقيقة، وفي مقدمتها دولة الكويت. وتعد جيلاني بتقديم التسهيلات اللازمة ليرى المشروع النور قريباً لأهميته الاستراتيجية. من جانبهم، أكد منسوبي المجموعة وقيادات الإدارة الأهلية أن العمل في المشروع سيبدأ عقب عطلة عيد الفطر المبارك، بعد أن أزيلت كل العوائق وموانع الاستثمار. فيما أعرب وفد المجموعة البترولية المستقلة، عن سعادتهم بالشراكات الاستثمارية بالسودان، والتي يعود تاريخها لعشرات السنين.

## الحرب دمرت الكهرباء وحولت الخرطوم «مدينة أشباح»

# السودان فقد أكثر من ٧٠ في المئة من طاقة الإنتاج

### الخرطوم - «إندبندنت»

● بحسب متخصصين في قطاع الطاقة، فإن نحو ٩٠ في المئة من شبكات ومنشآت الكهرباء الأساسية في مدن العاصمة السودانية تعرض للتدمير المنهجي، حيث طاول القصف محطة بحري الحرارة التي تساهم بنحو ١٧ في المئة من إنتاج البلاد للكهرباء والمقدر بنحو ١٩٠٠ ميغاواط، فضلا عن تدمير محطة قري، مما أدى إلى خسارة شبكة الكهرباء قرابة ١٠٠٠ ميغاواط.

كشفت استعادة الجيش السوداني أجزاء واسعة من أراضي العاصمة السودانية المنطقة الخرطوم وأم درمان وبحري من قبضة «الدعم السريع» حجم الدمار الكبير الذي لحق بقطاع الكهرباء، بسبب القصف الجوي والمدفعي المتبادل بين القوتين المتحاربتين قرابة العامين، إضافة إلى عمليات النهب الواسعة التي طاولت معظم شبكات وخطوط الإمداد، وهو ما حول معظم أحياء العاصمة إلى ظلام دامس، الأمر الذي جعل عودة كثير من سكانها النازحين أمراً مستحيلًا.

وبحسب متخصصين في قطاع الطاقة، فإن نحو ٩٠ في المئة من شبكات ومنشآت الكهرباء الأساسية في مدن العاصمة تعرض للتدمير المنهجي، حيث طاول القصف محطة بحري الحرارة التي تساهم بنحو ١٧ في المئة من إنتاج البلاد للكهرباء والمقدر بنحو ١٩٠٠ ميغاواط، فضلاً عن تدمير محطة قري، مما أدى إلى خسارة شبكة الكهرباء قرابة ١٠٠٠ ميغاواط.

### تضافر جهود

مدير عام شركة كهرباء السودان القاضي عبدالله أحمد محمد قال لـ «إندبندنت عربية» إن «التقديرات الأولية لخسائر قطاع الكهرباء في أنحاء البلاد كافة تتجاوز المليار دولار»، وأضاف «اتضح من خلال المعايير الأولية عقب استرداد الجيش لمعظم أحياء مدن العاصمة الثلاثة أن البنية التحتية للكهرباء تعرضت لدمار وسرقة غير مسبوقة في تاريخ السودان، حيث تم تفكيك المحطات التحويلية للكهرباء ومحولات التوزيع داخل الأحياء والمناطق الصناعية والمزارع، فضلاً عن ضرب أبراج الضغط العالي والمتوسط».

وواصل محمد «كذلك تعرض المركز القومي للتحكم في الشبكة القومية للتحريب وهو واحد من أحدث مراكز التحكم في القارة الأفريقية، وأيضاً تعرضت محطات التوليد الحراري في منطقة بحري وقري للتحريب، ولم



التقديرات الأولية لخسائر قطاع الكهرباء في أنحاء البلاد كافة تتجاوز المليار دولار (إندبندنت عربية)

فقط بقصد تعطيل الشبكة، لكنه كان بشعاً تمثل في التعدي على الأعمدة والأسلاك والمحولات وغيرها».

ولفت المتحدث إلى أن إعادة تأهيل القطاع يحتاج لتضافر جهود الدولة والمواطنين، حيث حددت الأولويات للمناطق التي يعود إليها المواطنون حتى تعود الحياة والخدمات تدريجاً.

وأشار مدير عام شركة كهرباء السودان القايسى إلى أن عدداً من الدول أبدت رغبتها في الدخول في إعادة إعمار قطاع الكهرباء، وأن التواصل مستمر للبدء في تأهيل محطات التوليد الحراري، فضلاً عن استئناف العمل في المشروعات التي كانت متوقفة في كل من بورتسودان والقري منذ ٢٠١٩.

### أخطاء الماضي

في السياق، أوضح الباحث الاقتصادي محمد النابر قائلاً «بالتأكيد قطاع الكهرباء من أهم القطاعات الاستراتيجية في أي دولة باعتبارها القوة المحركة لعمليات الإنتاج على الإطلاق، لكنه تعرض إلى دمار كبير، خصوصاً في ولاية الخرطوم بصورة واضحة، فما حدث لم يكن تدميراً

وأضاف النابر «لا بد أن يستفيد السودان من أخطاء الماضي، بحيث

تعمل الحكومة على تدوير عجلة الإنتاج في المجال الزراعي والصناعي والخدمي، وهو ما يتطلب طاقة كهربائية، ومعلوم أن بلدنا قبل الحرب كانت تنتج ٤ آلاف ميغاواط تقريباً من الطاقة الحرارية والتوليد المائي، بمعدل استهلاك خلال فترات الذروة يصل إلى ٥ آلاف ميغاواط أي بعجز ألف ميغاواط، وسبق أن نصحا بأنه بدلاً من أن تنج الدولة إلى إنشاء محطات بمليارات الدولارات لسد هذا العجز، فالأفضل أن تفتح باب التمويل الأصغر لتمليك كل المنازل وحدات إنتاج طاقة شمسية، وهو الاتجاه الذي تسير عليه كثير من دول العالم الآن، وبذلك يكون تمت معالجة موضوع الكهرباء بصورة نهائية وسريعة وبخاصة أن السودان لديه شمس ساطعة طوال النهار».

وأوضح المتحدث «في ظل هذه الأزمات نجد أن الشعب السوداني تأقلم وتعود في كثير من المواقع على نقص التيار الكهربائي وعدم استقراره، وبالتالي يمكن أن يتحمل المواطنون الذين عادوا إلى ديارهم هذا الوضع (انقطاع الكهرباء) لفترة مؤقتة، لكن على الدولة أن تبذل قصارى جهدها من خلال توظيف قدراتها وإمكاناتها لإعادة استقرار التيار الكهربائي وتوليد الطاقة الكهربائية بكميات تكفي حاجات البلاد بصورة واضحة».

ومضى الباحث الاقتصادي في القول «توقع أن تكون كل هذه البرامج قد وضعت لها كل الخطط والموافق الزمنية بعد انتهاء الحرب على أن يتم البدء في تنفيذها بصورة أساسية، وهناك بعض الخطط التي يفترض أن تنفذ في ما تبقى من زمن الحرب وأخرى بعد انتهائها».

### ظرف استثنائي

وكان أحد العاملين في قطاع الكهرباء، قال في تسجيل صوتي جرى تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي «ظلمنا طوال فترة الحرب نعمل في ظرف استثنائي (طوارئ) وتمكننا من إعادة الكهرباء لجزء معين من الأحياء التي بها سكان مثل محلية كروي بأم درمان» التي ظلت تحت سيطرة الجيش منذ اندلاع الحرب، لكن بصعوبة بالغة نظراً لشح الموارد وانعدام المعينات».

وأردف العامل «في تقديري إعادة الكهرباء بشكل كامل لكل أحياء العاصمة يعد ضرباً من ضرب المستحيل، فكل المحولات والكوابل والأسلاك الضغط العالي والعمادي سرقت وخربت، كما أن معظم محطات التوليد الكهربائي دمرت تماماً، وما يجري من إثارة لبعض المناطق المأهولة بالسكان يتم من المحطات الخارجية من خلال توصيلات عشوائية وبطريقة غير مدروسة».

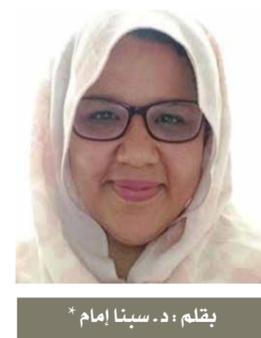
واستطرد «يفترض أن تفكر الدولة تفكيراً مختلفاً في عملية تأهيل الكهرباء وذلك بالاعتماد على نظام البوت، فضلاً عن الاتجاه لإنشراك المجتمع في توليد الكهرباء، بالطاقة الشمسية وإمكان إمداد الشبكة بالفانوس، إضافة إلى التوليد الذري والنووي».

## الاقتصاد السياسي للسودان

# شبح السيناريو الليبي .. وكيف ستمنع مركزية الاقتصاد تقسيم السودان



إعلان الحكومة الموازية في السودان يثير تساؤلات حول ما إذا كان البلد يسير نحو سيناريو ليبيا يتمثل في وجود حكومتين متنافستين، أو أنه سيتبع مسارًا مختلفًا، ولتقييم ذلك، يجب تحليل أوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين الوضع في السودان والأزمة السياسية في ليبيا



بقلم : د. سبينا إمام \*

الأحمر، وهو نقطة التصدير الرئيسية للنفط القادم من كل من السودان وجنوب السودان. ورغم أن بعض حقول النفط تقع في مناطق النزاع، إلا أن خطوط الأنابيب ومنشآت التصدير لا تزال خاضعة لسيطرة القوات المسلحة السودانية. هذا يمنح الجيش السوداني ميزة استراتيجية قوية، حيث يشكل النفط مصدرًا رئيسيًا للإيرادات الحكومية عبر رسوم العبور التي يدفعها جنوب السودان لاستخدام خطوط الأنابيب السودانية. وعلى خلاف النفط موزعة بين الشرق والغرب، حيث كانت الجيش الوطني الليبي في الشرق وحكومة الوفاق الوطني في الغرب يتمتعان بوصول مستقل لعائدات النفط وهذا بدوره مكن الفصيلين من تمويل حكومتين منفصلتين بشكل مستدام. أما في السودان، فقوات الدعم السريع لا تمتلك أي مصدر دائم ومستقل لتمويل عبر النفط، مما يجعلها عاجزة عن إنشاء هيكل حكومي مماثل.

رابعًا، السيطرة على النظام المالي والمصرفي، نقطة ضعف قوات الدعم السريع، فعلى عكس ليبيا، حيث أسس كل طرف شبكة مصرفية مستقلة، لا تزال المؤسسات المالية والمصرفية السودانية تحت سيطرة الجيش. فالبنك المركزي السوداني والبنوك التجارية الكبرى تقع في الخرطوم وبورتسودان، حيث تتمتع القوات المسلحة السودانية بالنفوذ الكامل.

● من أبرز أوجه التشابه الرئيسية بين الأزمة السودانية والليبية هو أولاً طبيعة الصراع وهي صراع بين فصيلين متنافسين ذوي نفوذ عسكري حيث أن كلا البلدين شهدا تنافسا سياسيا وعسكريا عميقا. ففي السودان، يدور الصراع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، بينما في ليبيا كان الانقسام بين الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة.

ثانياً، التدخلات الخارجية والتأثيرات الإقليمية حيث أن كلا من السودان وليبيا يشهدان تدخلات إقليمية ودولية تدعم الأطراف المتنازعة.

ثالثاً، التجزئة السياسية والانقسامات الإقليمية حيث أن السودان، مثل ليبيا، كان يمتلك مراكز قوة إقليمية يمكن أن تعزز الانقسام طويل الأمد.

الآن المتأمل لطبيعة التركيبة الاقتصادية والمؤسسية للبلد يمكن أن يرى نقاط الاختلاف الآتي من شأنها أن تمنع السودان من تكرار السيناريو الليبي: أولاً، اختلاف الديناميكيات بين الجيش والمليشيات ففي ليبيا، كان الصراع بين فصائل سياسية ذات هياكل عسكرية قوية تمكنت من إدارة مناطقها بفعالية. أما في السودان، فإن قوات الدعم السريع تعمل كميليشيا أكثر من كونها مؤسسة حكومية منظمة، مما يجعل من الصعب عليها إنشاء حكومة مستقلة.

ثانياً، التحديات المرتبطة بالاعتراف الدولي، فقوات الدعم السريع تفتقر إلى البنية السياسية التي تمكنها من إقامة حكومة معترف بها دولياً، على عكس ليبيا حيث تمتعت الحكومتان المتنافستان بدرجة من الشرعية الدولية.

ثالثاً وهو العامل الأهم، مركزية الاقتصاد السوداني وسيطرة الحكومة على الموارد، إذ يعد الاقتصاد المركزي أحد الفروقات الأساسية بين السودان وليبيا فيما يتعلق بالتجزئة السياسية. ففي حين أن ثروة ليبيا - وخاصة عائدات النفط - كانت مقسمة بين الفصائل المتنازعة، لا تزال الموارد الاقتصادية الرئيسية في السودان تحت سيطرة الدولة الرسمية، مما يمنح الحكومة ميزة اقتصادية كبيرة تجعل من الصعب على قوات الدعم السريع إنشاء حكومة موازية مستقرة. إذ يعتمد السودان بشكل كبير على صادرات النفط، لكن البنية التحتية النفطية الأساسية تتركز في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوداني، وخاصة ميناء بورتسودان على البحر

العامل	السودان	ليبيا
● السيطرة على النفط	○ البنية التحتية النفطية (الأنابيب والموانئ) تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية (SAF) مما يمنحها ميزة استراتيجية.	○ النفط موزع بين الفصائل المتنازعة، حيث سيطرة الجيش على الحقول الشرقية، بينما تعتمد (LNA) الوطني الليبي على صادرات النفط من (GNA) حكومة الوفاق الوطني. الغرب.
● القطاع المصرفي والمالي	○ البنك المركزي السوداني والبنوك التجارية تحت سيطرة الحكومة، مما يمنح قوات الدعم السريع (RSF) من الوصول إلى التمويل الرسمي.	○ كلا الجانبين قاما بإنشاء أنظمة، (LNA) مصرفية منفصلة مما مكنتها من تشغيل حكومتين منفصلتين.
● الوصول إلى التجارة الدولية	○ ميناء بورتسودان هو نقطة التجارة الرئيسية، وتحت سيطرة الجيش السوداني، مما يمنح قوات الدعم السريع من الوصول إلى قنوات تجارية مستقرة.	○ الموانئ موزعة بين طرابلس وبنغازي، مما سمح لكل حكومة بإدارة وارداتها وصادراتها بشكل مستقل.
● مصادر التمويل	○ قوات الدعم السريع تعتمد على تهريب الذهب، الدعم الخارجي والتهرب، وهي مصادر غير مستدامة لحكومة موازية.	○ امتلكت الأطراف المتنافسة في ليبيا مصادر تمويل رسمية بما في ذلك عقود تصدير النفط والوصول إلى احتياطات النقد الأجنبي.
● الاستقرار الإداري	○ لا توجد بنية إدارية واضحة لقوات الدعم السريع تمكنها من إنشاء حكومة موازية معترف بها دولياً.	○ كلا الحكومتين في ليبيا (الشرق والغرب) تمتعتا بدرجة من الاعتراف الدولي، مما سهل استمرار انقسام الحكم.
● التدخلات الخارجية	○ بعض الدول تدعم طرفي الصراع لكن لم يتم الاعتراف رسمياً بحكومة موازية لقوات الدعم السريع.	○ حصل كل طرف على دعم دولي كافٍ لإنشاء حكومتين متكاملتين مع هياكل سياسية وأمنية مستقرة.
● السيطرة على الموارد	○ الموارد الاقتصادية الرئيسية لا تزال تحت سيطرة الحكومة المركزية، مما يجعل من الصعب على قوات الدعم السريع إدارة اقتصاد مستقل.	○ انقسام الموارد بين الشرق والغرب سمح بوجود إدارتين مستقلتين بموارد كافية لتمويل عملياتهما.

السياسي والاقتصادي،  
\* مطل اقتصادي مختصة في اقتصاديات التنمية والنمو والنفط والغاز والطاقة والاستدامة.

الدعم السريع الوصول إلى طرق التجارة، الوقود، والمواد الغذائية، فسيكون من الصعب عليها تشكيل إدارة مستقرة. الجدول المرفق يلخص الفوارق بين السيناريوهين من حيث الانقسام

سميح للطرفين بالحصول على الموارد اللازمة لتشغيل حكومتين منفصلتين. في السودان، يوجد ميناء رئيسي واحد، مما يعني أن أي طرف يسيطر عليه يملك الهيمنة الاقتصادية الكاملة، وإذا لم تستطع قوات

مقارنة بالموانئ الليبية في ليبيا، كانت الموانئ موزعة بين الحكومتين المتنافستين، حيث سيطرت حكومة الوفاق على طرابلس، بينما سيطر الجيش الوطني الليبي على بنغازي، مما

سمح للطرفين بالحصول على الموارد اللازمة لتشغيل حكومتين منفصلتين. في السودان، يوجد ميناء رئيسي واحد، مما يعني أن أي طرف يسيطر عليه يملك الهيمنة الاقتصادية الكاملة، وإذا لم تستطع قوات

مقارنة بالموانئ الليبية في ليبيا، كانت الموانئ موزعة بين الحكومتين المتنافستين، حيث سيطرت حكومة الوفاق على طرابلس، بينما سيطر الجيش الوطني الليبي على بنغازي، مما

# المؤتمر الوطني يطرح رؤيته لما بعد الحرب



## ○ الخرطوم - «الجزيرة»

● في ورقة تحليلية بعنوان «مقترح أجندة المستقبل.. لليوم واليوم التالي» حصلت عليها الجزيرة نت، قدم رئيس حزب المؤتمر الوطني، أحمد هارون، تصورا لليوم الثاني للحرب كما يراها حزبه للأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في السودان عقب انتهاء الحرب.

وتلخص الورقة التي تعرضها الجزيرة نت، في هذا التقرير إلى أن التفكير في مستقبل السودان لا بعد ضربا من الترف السياسي في ظل الظروف الحالية التي تستدعي الدفاع عن البلاد لرد «العدوان الغاشم»، فترتيب الأوضاع الداخلية والتعميد لما بعد الحرب يأخذ وقتا وجهدا لا بد من أن يبدأ حالا، حتى يضمن السودانيون البقاء على وجدان واحد يحول دون نشوء صراعات أخرى في المستقبل.

وفي الورقة يرى هارون، أن القيمة الحقيقية للحوار، هي استعادة ملكية البلاد وإيصال الأبواب أمام التداخلات الأجنبية، وعلى الحوار، أن يشمل المؤسسات والأفراد، وعليه أن ينتج دراسات ومقالات ذات قيمة يمكن أن تتحول إلى منطلق للعمل الوطني ما بعد الحرب.

وفي شأن المبادرات، يقول هارون في ورقته «إن الساحة الوطنية السودانية طرحت فيها مبادرات عدة وإن كانت تسعى إلى الهدف ذاته إلا أنها مشتتة، وعلى أهميتها جميعا، تبرز مبادرة حزب المؤتمر الوطني، إلى جانب مبادرة المشروع الوطني ومجموعة «سودانيون مهتمون» التي أعدت دراسة عن أوضاع البلاد الحالية والمستقبلية، وغيرها من المبادرات.

واستندت مبادرة الحزب الوطني إلى الورقة المفاهيمية التي

ويرى الحزب في ورقته، أن مرحلة ما بعد الحرب يجب أن تبدأ بصعود القوى المدنية إلى الواجهة، وأن تتراجع القوات المسلحة وتكون على مسافة واحدة من جميع الفرقاء السياسيين، وسيكون الشعب السوداني الحاضن والراعي لمخرجات الحوار الوطني الذي يمهده بدوره إلى انتخاب جمعية تأسيسية تعطي الشرعية الدستورية لتولي رئيس الحكومة مهامه في آجال ومهام متفق عليها.

وتفرض الورقة أي تمثيل عسكري أو سياسي للمليشيات في مستقبل السودان، فبعد نزع سلاحها وإعادة دمج عناصرها في المجتمع، تاتي محاسبة قياداتها العسكرية والسياسية عن الانتهاكات في حق الشعب السوداني.

وتحمل الورقة القوى التي تولت السلطة بعد ١١ أبريل/نيسان ٢٠١٩، مسؤولية ما حدث من استلاب واختطاف كاملين للوطن بواسطة الأجنبي، وانحصار اهتمام تلك القوى في تقاسم كعكة السلطة، وكل ذلك أثبت أن شعارات «تسقط بس» دون امتلاك الأجوبة الحقيقية لما بعد السقوط يقود البلاد إلى العبث.

وبحسب ما جاء في الورقة، فإن ما يعيشه السودان اليوم سببه قصر النظر وسوء التقدير والتخطيط مما أدخل البلاد في دوامة القتل والسلب والنهب والاعتصاب والنهب القسري للمواطنين وإحلال آخرين مكانهم، بينما لم تسلم المؤسسات الوطنية والبنى التحتية وكل مواقع حفظ الذاكرة من التخريب الممنهج الذي يقف وراء رعاة خططوا لبناء سودان آخر وفق ما يطابق رؤيتهم.

وتلخص الورقة إلى أنه لاجل إفضال هذا المخطط، يجب على السودانيون اليوم الوقوف على مستوى واحد من التنظيم، والتفكير بصوت عالٍ لتقرير المستقبل والوقوف حول «أجندة المستقبل.. لليوم واليوم التالي»، بما يشمل تقديم التنازلات والالتقاء في منطقة وسطى تعني من شأن التوافق الوطني.

مخططها، وتولت مهمة التنسيق والرعاية، إما للسيطرة على البلاد بأكملها أو لتأسيس سلطة موازية في إقليم دارفور شبيهة بحكومة اللواء المتقاعد في ليبيا خليفة حفتر.

وترى الورقة، أن التخطيط لما بعد الحرب التي طال أذاها كل مواطن وكل بيت سوداني، يجب أن يشمل أهل السودان بأكمله باعتبار ذلك واجبا وطنيا، فكما وحدته الحرب، يجب أن تكون رؤيته لما بعدها على نفس الوتيرة، فالحرب لم تنته بعد والعدو لا يزال متمربا ورعاته لم تفتر عزيمتهم بعد.

وتشير الورقة إلى أن إدارة القوات المسلحة للبلاد عقب الحرب يبقى ضرورة تحتمها الأوضاع السائدة، على أن تسندتها في ذلك حكومة كفءة وطنية تتولى المسائل التنفيذية لتوفير الموارد اللازمة لإسناد القوات المسلحة في عملها، وبسط هيبة الدولة واستعادة القانون، وإعادة تطبيع الحياة المدنية في البلاد.

وتؤكد الورقة ضرورة العودة إلى دستور ٢٠٠٥ بوصفه ثمرة التقاء كل القوى السياسية والاجتماعية الوطنية على أساس اتفاقية السلام الشامل، لأن البلاد لا يمكن أن تبقى دون شرعية دستورية.

وتجدر الإشارة إلى أن أي مستقبل سياسي يجب أن يبني على مبدأ سودان موحد، لا تستغل فيه أي قوة سياسية الأفراد بالقرار، وتنجسد فيه الإرادة الشعبية في الانتخابات والاستفتاءات بوصفها الوسيلة الوحيدة لإدارة البلاد.

نشرها حزب المؤتمر الوطني السوداني عام ٢٠١٩، وجاءت استجابة للأحداث التي شهدتها البلاد حينها، وأعدت صياغة مرجعات حزبية قديمة، مثل وثيقة الإصلاح الحزبي وإصلاح الدولة والوثيقة الوطنية وغيرها.

وجاء في الورقة تأكيد على أن الفاعلين في الشارع اثنان، جزء حيوي من الشعب السوداني يحق له الاحتجاج السلمي، وجزء آخر من الذين تدفعهم قوى دولية وإقليمية، ويقتنصون الفرصة للتوجه ضد السلطة، والحال، أن بداية الأزمة كانت نتيجة أسباب موضوعية

ناجئة عن قصور حقيقي في معالجتها، لكنها تحولت إلى أزمة مفتعلة.

ورغم الدعوة للحوار الوطني الشامل كوسيلة لمعالجة الأزمة السياسية حينها، فإن الورقة ترى، أن كثيرا من المتغيرات قد حالت دون نجاحها، وعلى رأسها ما حدث في ١١ أبريل/نيسان ٢٠١٩، في إشارة إلى سقوط نظام الإنقاذ، وهو ما أدخل البلاد في مرحلة ضبابية لا تعرف نهايتها.

وجاء في الورقة «لقد وجد السودان نفسه أمام مخطط أجنبي رعته قوى الحرية والتغيير لفرض قوانين وتشريعات ترمي إلى السيطرة على موارد السودان وخبراته وكل ساحله المطل على البحر الأحمر، لينتهي به المطاف أمام التهديد بالقبول بالاتفاق الإطاري أو الحرب»، ولهذا ترى الورقة أنه رغم توقيع الاتفاق الإطاري، فقد اندلعت الحرب يوم ١٥ أبريل/نيسان ٢٠١٥ وكانت حربا دولية وإقليمية دون إعلان رسمي، صدرت فيها القوى الخارجية قوات الدعم السريع لتنفيذ

استعادة ملكية البلاد وإيصال الأبواب أمام التداخلات الأجنبية، وضرورة العودة إلى دستور ٢٠٠٥ بوضفه ثمرة التقاء كل القوى

## كيفية استخراج استثمار التسجيل في بنك الخرطوم وفتح الحساب الجديد

### ○ متابعات - «فويس»

● الخدمة الجديدة تتيح للعملاء الحصول على خدمات متميزة تناسب احتياجاتهم المالية المختلفة، ومن بين هذه الخدمات، تاتي فتح الحسابات البنكية كإجراء أساسي للمواطنين والمقيمين الراغبين في الاستفادة من الخدمات المصرفية التي يقدمها البنك، وفي هذا المقال سنتناول بشكل مفصل كيفية استخراج استثمار التسجيل في بنك الخرطوم وفتح حساب جديد.

#### أهمية فتح حساب في بنك الخرطوم

يعد فتح الحساب البنكي خطوة أساسية في تسهيل التعاملات المالية اليومية، حيث يوفر بنك الخرطوم العديد من الحسابات المصرفية التي تناسب مختلف شرائح المجتمع، من الحسابات الجارية إلى الحسابات الإخرائية، مما يتيح للعملاء إدارة أموالهم بكفاءة وأمان، بالإضافة إلى ذلك تتيح الحسابات البنكية للعملاء الاستفادة من العديد من الخدمات مثل التحويلات المحلية والدولية، والسحب والإيداع، ودفع الفواتير، وأكثر من ذلك.

#### الخطوات الأساسية لفتح حساب في بنك الخرطوم

قبل أن تبدأ في فتح حساب جديد، يجب أن تعرف الخطوات التي يجب اتباعها للحصول على استثمار التسجيل وتقديم طلب بشكل صحيح، وإليك خطوات عملية فتح الحساب: أول خطوة لفتح حساب بنكي هي زيارة أقرب فرع من فروع بنك الخرطوم المتواجدة في مختلف أنحاء السودان. بمجرد وصولك إلى الفرع، توجه إلى موظف خدمة العملاء الذي سيقوم بتوجيهك حول الإجراءات المطلوبة لفتح الحساب في هذه المرحلة، ستحتاج إلى توضيح نوع الحساب الذي ترغب في فتحه (جاري، ادخاري، أو حساب خاص).



## السعودية تقود جهوداً دبلوماسية لإحلال السلام في السودان

### ○ متابعات - «فويس»

● علمت (السوداني) أن المملكة العربية السعودية تقود جهوداً دبلوماسية لاستتباب السلام في السودان، وقامت بزيارة إقليمية في عدد من عواصم أفريقيا لطرح رؤيتها، لنزع فتيل الأزمة.

وقام نائب وزير الخارجية وليد الخريجي، بزيارة تشا،

والنقى الرئيس بالنشادي، محمد كاكا ديبلي، كما زار جنوب السودان، والنقى الرئيس، سلفاكبير ميارديت. كما قام الوفد السعودي بزيارة إثيوبيا والنقى رئيس الوزراء أبي أحمد. كذلك زار كينيا، والنقى الرئيس وليم روتو رئيس جمهورية كينيا. الجدير بالذكر أن الوفد السعودي، كان من ضمنه، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، علي بن حسن جعفر.

## كيان اقتصادي جديد بين السودان وقطر للاستثمار في الذهب

### ○ متابعات - «فويس»

● شهدت العاصمة القطرية الدوحة، توقيع مذكرة تفاهم لإطلاق كيان اقتصادي جديد، يهدف إلى تحفيز استثمارات القطاع الخاص بين السودان وقطر؛ لتعزيز التكامل الاقتصادي بين أفريقيا ودول الخليج، في خطوة استراتيجية لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين قطر والسودان. وتضمنت الاتفاقية بنوداً تتعلق بتوريد الذهب كأحد الأصول المالية الأساسية للمشروع، حيث تم الاتفاق على إنشاء مصفاة للذهب في الدوحة بالتعاون مع رجال أعمال قطريين، بهدف استيعاب صادرات الذهب السوداني وإعادة تصديرها إلى الأسواق العالمية، ما يعزز استقرار واستدامة التمويل الاستثماري.

وتم التوقيع خلال اجتماع بين غرفة قطر ووفد سوداني رفيع المستوى برئاسة وكيل وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني، د. محمد بشار آدم، وبحضور مسؤولين قطريين ورجال أعمال من البلدين، إضافة إلى ممثلين عن شركة أوج للاستثمار والتطوير التي تلعب دوراً رئيسياً في هذا الاتفاق. وشملت الاتفاقية، عدة جهات بارزة، منها استثمار قطر وجهاز الاستثمار العملي الاجتماعي والشركة

السودانية للمناطق والأسواق الحرة والشركة العربية القطرية للاستثمار والتنمية المحدودة واتحاد الغرف التجارية السودانية والمستثمرين ورجال الأعمال السودانيون وشركة أوج للاستثمار والتطوير، التي ستمهم في تنفيذ وإدارة المشروعات المستهدفة. وتعد شركة «أوج للاستثمار والتطوير» من الجهات الرائدة في إدارة وتمويل المشاريع الاستثمارية الكبرى، ولعبت دوراً محورياً في بلورة الإطار التنفيذي للاتفاقية، حيث ستقوى مسؤولية تطوير المنصة المالية الرقمية، إضافة إلى تقديم حلول تمويلية وتقنية لدعم الاستثمارات في القطاعات المستهدفة. كما ستعمل «أوج» على إدارة مشاريع البنية التحتية والاستثمار في الأمن الغذائي والتكنولوجيا والخدمات اللوجستية، بالتنسيق مع الشركاء القطريين والسودانيين لضمان نجاح هذه المبادرة. ويهدف المشروع إلى تعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، عبر منصة مالية رقمية متطورة متوافقة مع الأنظمة المالية في السودان وقطر، بما يعزز الشفافية والكفاءة في التعاملات التجارية والاستثمارية، ويركز المشروع على الاستثمار في قطاعات التكنولوجيا، الأمن الغذائي، الصناعة، الخدمات اللوجستية، المعادن وتجارة الخدمات.

كما تم الاتفاق على إنشاء بنك رقمي يسهل دخول

المستثمرين إلى القارة الأفريقية، ويوفر حلولاً مالية مبتكرة لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تقديم الضمانات والدعم الفني والمالي لتعزيز الابتكار والنمو المستدام. من جانبه أكد وكيل وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السوداني، د. محمد بنشار آدم، أن الاتفاقية ترسم خريطة طريق لرجال الأعمال في البلدين والدول الأخرى، حيث ستسمح بالاستفادة من الموارد المالية والطبيعية في السودان بما يخدم مصالح الاقتصاديين السوداني والقطري. وأشاد عضو مجلس إدارة غرفة قطر، محمد العبيدلي، بأهمية المشروع باعتباره نقلة نوعية في التعاون الاستثماري بين قطر والسودان، مشيراً إلى أن الكيان الجديد سيكون بمنزلة منصة لاستثمارات القطاع الخاص، مع إمكانية التعاون مع القطاع العام لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة. من المتوقع أن تؤدي هذه الاتفاقية إلى زيادة التدفقات الاستثمارية بين السودان وقطر، وفتح آفاق جديدة للشراكة الاقتصادية بين رجال الأعمال في البلدين، كما ستمهم مشاركة «أوج» بالمشروع في تقديم نموذج استثماري جديد قائم على الابتكار والرقمنة، ما يعزز كفاءة الاستثمار في السودان ويدعم جهود التنمية الاقتصادية.



# إفطار البرش

السعودية: مبادرات سودانية تجهز مواثداها قبل أذان الإفطار



## تقرير - «الشرق الأوسط» و «وليد العشي»

● امتداداً للعادات السودانية الرمضانية، وضمن مبادرات مثيلة في مناطق عدّة من السعودية، أطلقت مجموعة من السودانيين مع بداية الشهر الكريم، مبادرات «إفطار البرش»، حيث يجتمع أبناء الجالية من كل مكان لتناول وجبة الإفطار.

«إفطار البرش»، هو نشر بساط بلاستيكي على حادة الطريق قبل أذان المغرب، حيث تُعرض أطباق شعبية سودانية متنوعة، ومشروبات متعددة.

وقبل لحظات الإفطار على سفرات «إفطار البرش» في وسط مدينة الرياض، أوضح عدد من أبناء الجالية السودانية أن هذه المبادرة، تتوزع مواقعها في مدينة الرياض، وعددها أربع مناطق. فقال محمد الحاج: «وهو أحد المشرفين على المائدة، إن هناك لجنة المطبخ، لتقدير حجم ونوعية وكمية المواثد، مع تقدير حاجة بعض الجاليات لأكلات غير الأكلات السودانية، وإشراك الأطفال السودانيين ليتوارثوا هذه المظاهر

السودانية الرمضانية». وبينما يجلس السودانيون على مائدة الإفطار، يتذكر بعضهم التطورات الأخيرة التي تجري حالياً في السودان. في المقابل هناك من يستعيد ذكريات حياته في المدن والقرى. ويجتمع على هذه السفرة على حادة الطريق، المهندس والدكتور وبعض العاملين في القطاعات الخاصة، والمنزلية.

ولا تخلو مشروبات مائدة الإفطار من «العصيدة» و«القراصة» و«الكسرة»، التي يُصبّ عليها «الملاح»، إلى جانب مشروب «الأبري» و«الحو مر»، ومشروبات سودانية أخرى، مثل مشروبات «الكردي»، و«القصيم» و«التبلدي»، ويعرف سودانياً ب«القونقوليس»، وكذلك مشروب «العرديب»، وكلها مشروبات سودانية صرفة، تجاورها في المواثد الرمضانية السودانية في المملكة، مشروبات عصائر الفواكه الطازجة و«الفيمتو» وغيرها من المشروبات المعتادة.

وفي نجران في جلسة علمية ومهنية واجتماعية شرّف برش الخالدية حضوراً انيقاً وضيوفاً كراماً واهل دار ومقام.. الزميل الاعلامي السعودي مقدم البرامج والباحث في الثقافة السودانية الاستاذ ناجي مهدي ال

معيوف والاستاذ احمد ميرغني ابو رغد مؤسسة رموز الابداع للدعاية والاعلان.. والاستاذ الراقى سالم ال كليب.. وفي حضرة تميز الطب والمعرفة لجراحة المخ والاعصاب كان بيننا الدكتور عمرو عبد العزيز - مستشفى الملك خالد بنجران حيث تناول الجميع القهوة العربية والسودانية وعدد من المحاور المهمة المرتبطة بجراحة المخ والاعصاب اضافة الى ثقافة الشعب السوداني والعادات والتقاليد وقومية اللهجة السودانية العربية بجانب عدد من المداخلات المهمة من الحضور.. كل التحايا والتقدير والاحترام الى ضيوفنا الكرام على اثناء المكان بمجموعة قيمة من الافادات والمعلومات.

وفي برش حي الفهد كنا حضوراً وروح وريحان في شهر التوبة والغفران على مائدة الحبان واللاخوان.. حي الفهد اجمل انسان ولمة سودانية مية المية مع الفول والطعمية والقراصة والتقليبة والعصيدة الكاربة وبالروب مروية.. لكم الف تحية المجتمع السوداني في حي الفهد وانتم تزينون المكان احتفاءً وفخراً بقيمة التكافل والتراحم والتواصل ونسال الله ان يتقبل من الجميع الصيام والقيام..



حي الفهد بنجران اجمل انسان زين المكان احتفاءً وفخراً بقيمة التكافل والتراحم والتواصل. (وليد العشي/ بشير صالح)



برش الخالدية بنجران شهد جلسة علمية ومهنية واجتماعية شرّفها حضور انيق وضيوف كرام واهل دار ومقام.. (وليد العشي)



## احتفاءً بيوم المرأة العالمي

# الجالية السودانية الأمريكية بمنطقة دلمارفا ولاية ميرلاند تقيم إفطار رمضان الأول



الجدير بالذكر أن جالية دلمارفا ميرلاند تعتبر من أنشط الجاليات السودانية في أمريكا، ولها نشاطات مختلفة في عدة مجالات ثقافية واجتماعية ورياضية. كما أن لديهم فريق كرة قدم منظم ومتطور شارك العام الماضي في دورة الاتحاد السوداني الأمريكي (ساسف) في مدينة ميين في كارولينا الشمالية وقد حقق نتائج جيدة في البطولة...

للمرأة. وقال مسؤول الجالية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة: «إنه في هذا اليوم المميز المبارك نحتفي بكن بيد وقلب وروح تضيء الدروب وكل عام وأنتن مصدر للقوة والإلهام. تحية فخر وإمتنان لكنداكات دلمارفا... أنتن روح المجتمع وركيزته صناعات الخير وناشرات النور جهودكن ترسم ملامح الأمل وتضحياتكن تبني المستقبل. كل عام وأنتن للجد القوة والجمال الذي لا يذبل».

ولاية ميرلاند - مبارك محمد المبارك

أقامت الجالية السودانية الأمريكية بمنطقة دلمارفا ولاية ميرلاند إفطار رمضان الأول، كما تضمن احتفالاً مصغراً من نساء الجالية بيوم المرأة العالمي. وقدمت الجالية شهادات تقدير للمرأة حيث تقدمت بوافر الشكر والتقدير لجميع نساء دلمارفا وذلك بمناسبة اليوم العالمي



## تعديلات لتقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة

# تغييرات جديدة في اختبارات القيادة بالمملكة المتحدة



والتي أوصت الحكومة لمعالجة المشكلة، حيث تضمنت تعديلات جديدة تهدف إلى تقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة، حيث سيطلب من المتقدمين إلغاء موعد اختبارهم قبل عشرة أيام عمل بدلاً من المهلة الحالية التي تبلغ ثلاثة أيام فقط، وذلك اعتباراً من ٨ أبريل المقبل. وتهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع المتدربين على عدم حجز الاختبار إلا عند التأكد من جاهزيتهم، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للاختبارين للاستفادة من المواعيد الملقاة، مما يساهم في تقليل أوقات الانتظار الطويلة لاختبارات القيادة. وتعد هذه الخطوة الأحدث ضمن خطة

والتي أوصت الحكومة لمعالجة المشكلة، حيث تضمنت تعديلات جديدة تهدف إلى تقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة، حيث سيطلب من المتقدمين إلغاء موعد اختبارهم قبل عشرة أيام عمل بدلاً من المهلة الحالية التي تبلغ ثلاثة أيام فقط، وذلك اعتباراً من ٨ أبريل المقبل. وتهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع المتدربين على عدم حجز الاختبار إلا عند التأكد من جاهزيتهم، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للاختبارين للاستفادة من المواعيد الملقاة، مما يساهم في تقليل أوقات الانتظار الطويلة لاختبارات القيادة. وتعد هذه الخطوة الأحدث ضمن خطة

والتي أوصت الحكومة لمعالجة المشكلة، حيث تضمنت تعديلات جديدة تهدف إلى تقليل تراكم مواعيد اختبارات القيادة، حيث سيطلب من المتقدمين إلغاء موعد اختبارهم قبل عشرة أيام عمل بدلاً من المهلة الحالية التي تبلغ ثلاثة أيام فقط، وذلك اعتباراً من ٨ أبريل المقبل. وتهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع المتدربين على عدم حجز الاختبار إلا عند التأكد من جاهزيتهم، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للاختبارين للاستفادة من المواعيد الملقاة، مما يساهم في تقليل أوقات الانتظار الطويلة لاختبارات القيادة. وتعد هذه الخطوة الأحدث ضمن خطة

لندن - وكالات

## وفاة مأساوية لطالبة بريطانية في الطوارئ

توفيت طالبة بريطانية تدعى بيلي ويكس (١٦ عاماً) بعد أن أخفق الأطباء في تشخيص إصاباتها بنوبة ريو أثناء تواجدها في قسم الطوارئ بمستشفى رويال فري شمال لندن. وحسب ما ذكرته صحيفة التليغراف «Telegraph» خرجت ويكس من المستشفى بعد ساعات دون فحوصات كافية أو مراجعة طبية متخصصة، ما أدى إلى تدهور حالتها ووفاتها في اليوم التالي، وفقاً لتحقيق طبي رسمي. وحذرت القاضية الطبية ماري هاسل من غياب شبكة الأمان الطبية، التي تضمن تزويد المرضى وعائلاتهم بتعليمات واضحة حول كيفية التصرف عند تفاقم الأعراض. وأكدت أن تشخيص الربو وعلاجه كان من الممكن أن ينقذ حياة بيلي، مشيرة إلى أن ظهور المرض لأول مرة في هذا العمر، دون تاريخ عائلي، أمر نادر.

كما كشفت أن الطبيب الذي عالجها لم يكن على دراية كافية باحتمالية إصابة المراهقين بالربو، ما يعكس الحاجة إلى تحسين التدريب الطبي وتحديث الإرشادات. وأوضحت القاضية أن المستشفى كان يعاني من نقص في الموظفين ليلة دخول بيلي، ولم يكن هناك مساعد صحي لإجراء الفحوصات الأساسية، مما أدى إلى تقييم خاطئ لحالتها. كما أكدت أن الإشراف الطبي المتقدم كان سيقتد حياتها، إلا أن الطبيب المناوب اكتفى بوصف مضاد حيوي دون إعطائها الجرعة الأولى داخل المستشفى، مما أضر به العلاج. ووجهت القاضية تحذيراً لمستشفى رويال فري بضرورة اتخاذ إجراءات لمنع تكرار مثل هذه الحوادث، كما أرسلت تقريراً إلى الكلية الملكية لطب الأطفال وصحة الطفل والكلية الملكية لطب الطوارئ، مطالبة بردود رسمية قبل ١٢ مايو. وفي بيان رسمي، أعرب مستشفى رويال فري لندن عن أسفه لوفاة بيلي، قائلاً: «نقدم تعازينا الحارة لعائلتها، ونأسف بشدة لما حدث أثناء تلقيها الرعاية لدينا».

## مطاردة في لندن.. مشتبه به يلكم فتاة ويطلق إهانات عنصرية قبل الفرار



يلوذ بالفرار. ونشرت الشرطة صوراً للمشتبه به، حيث ظهر وهو يحمل حقيبة تسوق من «سبنسيري» وحقيبة كمبيوتر محمول، ويرتدي سترة داكنة، وقميصاً أزرق، وينطال جينز أزرق، وقبعة رمادية. وفي تعليقه على الحادث، قالت النائبة العمالية هيلين هايز، رئيسة لجنة التعليم المختارة: «أشعر بالفزع والأشمئزاز من هذا الهجوم العنيف الذي تعرضت له الفتيات خارج محطة جيبسي هيل. أتضامن مع الضحايا وأطالب بإجراءات صارمة لضمان سلامة الجميع في الأماكن العامة». ودعت الشرطة أي شخص يتعرف على المشتبه به أو يمتلك معلومات قد تساعد في التحقيق، إلى التواصل عبر إرسال رسالة نصية إلى الرقم ٦١٠١٦ أو الاتصال على ٤٠٥٠٠٠، مع ذكر المرجح بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٢٢.

لندن - ذا ستاندر ● تواصل الشرطة البريطانية البحث عن مشتبه به بعد تعرض تلميذة تبلغ من العمر ١٥ عاماً للاعتداء عنصري عنيف خارج محطة جيبسي هيل للقطارات جنوب لندن. ووفقاً لما ورد في موقع «ذا ستاندر» The Standard، أفادت شرطة النقل البريطانية بأن الهجوم وقع مساء الخميس ٦ فبراير عندما اقتحم رجل مجموعة من الفتيات الشابات، وعند محاولة إحدى الفتيات مواجهته، أنهال عليها بالفاظ عنصرية قبل أن يوجه لها ثلاث لكمات مباشرة إلى وجهها. وحاولت صديقات الضحية التدخل لوقف الاعتداء، إلا أن المهاجم اعتدى عليهن أيضاً قبل أن



## بريطاني سرق هاتفاً قبل ٢٠ عاماً وإلى الآن في السجن

ذكرت أن «احتجازهم إلى أجل غير مسمى، من دون مسار واضح للإفراج عنهم، هو ببساطة أمر غير إنساني». وأضافت: «وفقاً للمعايير الدولية، يرجح أن بعض المساجين المحكومين في إطار السجن من أجل المصلحة العامة محتجزون بصورة تعسفية بحسب المقاييس الدولية، خصوصاً أولئك الذين قضوا فترة أطول مما كانوا سيقتضونه في ظل الأحكام العادية». وكانت هذه العقوبة المفتوحة الغيت عام ٢٠١٢ بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان، ولكن ذلك لم يطبق بانثر رجعي، مما ترك الألفا محتجزين حتى يقرر مجلس الإفراج المشروط أنهم باتوا «أمنين» للإفراج.



لندن - إندبندنت ● ليريوي دوغلاس مسجون منذ ٢٠ عاماً بسبب سرقة هاتفه، نتيجة عقوبة «السجن من أجل المصلحة العامة» التي ألغيت لاحقاً، لكنه لا يزال محتجزاً رغم تأهيله، تأتي قضيته وسط دعوات متزايدة لإطلاق سراح السجناء المحتجزين تعسفاً بموجب هذه العقوبة. يقع ليريوي دوغلاس، الذي سرق هاتفاً محمولاً في وقت كان يعاني فيه إدمان المخدرات، في السجن لما يقارب ٢٠ عاماً، بموجب حكم «غير إنساني» بالسجن إلى أجل غير مسمى صدر الحكم على دوغلاس، البالغ من العمر الآن ٤٣ سنة، بالسجن لمدة لا تقل عن عامين ونصف عام في ٢٠٠٥، بعدما سرق هاتف رجل بهدف تمويل إيمانه. وعلى رغم أنه أقلع عن المخدرات داخل السجن واكمل ٣٦ برنامجاً تأهلياً، فقد قضى مدة تفوق حكمه الأصلي بثمانية مرات، ولا يزال

## ترمب يضغط زر «نهاية العالم النووي» الأحمر لطلب «الكوكاكولا»

ضغط الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، خلال مقابلة أجراها مع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية، على زر أحمر اللون على مكتبه في البيت الأبيض وقال للزعيمة لورا إنغرام إنه يطلب من خلاله مشروب مياه غازية (كولا). وأضاف مارشا أن كل الناس يعتقدون أنه إذا ضغط على هذا الزر الموجود في صندوق خشبي «فستكون نهاية العالم»، في إشارة إلى ما يعرف به الزر النووي، المخصص لاستعمال الأسلحة النووية الذي سيجلج إليه الرئيس الأمريكي في حالة تعرض بلاده لخطر داهم يتطلب رداً نووياً. وكان زر الكولا من أوائل الأشياء التي أعاد ترمب تركيبها عند عودته إلى البيت الأبيض في ولايته الثانية، بعدما أزاله الرئيس السابق جو بايدن عند توليه منصبه عام ٢٠٢١.

وليست هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها ترمب على هذا الزر، ففي مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» في عام ٢٠١٧، سُئل عما إذا كان هو الزر النووي حقا، ولكنه قال إنه مخصص لطلب مشروب الكوكاكولا. وكذلك ذكر المساعد السابق في البيت الأبيض كريس سيميز، في كتاب «فريق الأفاعي» الصادر عام ٢٠١٩، أن ترمب استخدم الزر الأحمر خلال فترة ولايته الأولى لمزاح الزوار، لمحا إلى إمكانية تفعيله القدرات النووية. وكتب سيميز: «كان يضغط الزر فجأة، وكان الضيوف ينظرون إلى بعضهم البعض بحواجب مرتفعة لأنهم كانوا غير متأكدين مما يجب فعله، وبعد لحظات، يدخل أحد المضيفين الغرفة حاملاً كوباً مليئاً بالمشروب على طبق من فضة، وينفجر ترمب ضاحكاً».

دوغلاس: حكم «السجن من أجل المصلحة العامة» بأنه «قاس بصورة مدمرة.. وفي الإطار د. أليس محتجزاً من دون تحديد موعد لإطلاق سراحه، إذ وقع ضحية لعقوبة «السجن من أجل المصلحة العامة» التي ألغيت لاحقاً، لكنه لا يزال عالقا بسببها. وفي مناقشة من داخل

السجن، قال متوسلاً: «هذا الحكم قاس بصورة مدمرة. احتجازي أصبح غير إنساني ومهين، وعلى أحد التدخل فوراً». تاتي هذه المناشدة بعد تحذيرات من الدكتورة اليس إيدوارن، مقرررة الأمم المتحدة

محتجزاً من دون تحديد موعد لإطلاق سراحه، إذ وقع ضحية لعقوبة «السجن من أجل المصلحة العامة» التي ألغيت لاحقاً، لكنه لا يزال عالقا بسببها. وفي مناقشة من داخل



## إغلاق مطار هيثرو طوال الجمعة بسبب حريق

لندن - الشرق الأوسط ● أعلن مطار هيثرو البريطاني اليوم الجمعة أنه يشهد انقطاعاً واسعاً للتيار الكهربائي بسبب حريق في محطة كهرباء فرعية تزود المطار بالتيار، وذكر أنه سيظل مغلقاً حتى منتصف ليل ٢١ مارس (أذار). وذكر المتحدث باسم المطار لرويتز عبر رسالة بريد إلكتروني أن فرق الإطفاء تتعامل مع الموقف لكن لا يزال من غير الواضح متى يمكن استعادة التيار بشكل مستقر. وأضاف أنهم يتوقعون اضطراباً كبيراً في الحركة خلال الأيام المقبلة. وقالت منظمة يوروكونترول، التي تدير عمليات مراقبة الحركة الجوية في أنحاء أوروبا، على موقعها الإلكتروني إنه لا يسمح لأي رحلات بالوصول إلى مطار هيثرو بسبب انقطاع التيار

الكهربائي وأن هناك خططا لتحويل مسار الرحلات. وقالت فرقة إطفاء لندن إن النيران اشتعلت في محول داخل المحطة الفرعية، وأنه يوجد ١٠ سيارات إطفاء وحوالي ٧٠ من رجال الإطفاء في مكان الحادث في شارع نستلز في هايز غرب لندن، وتم إجلاء حوالي ١٥٠ شخصاً من العقارات المحيطة وتم فرض طوق أمني في المنطقة كإجراء احترازي. ونكرت شبكات الكهرباء الإسكتلندية والجنوبية في منشور على منصة إكس إن هناك انقطاعاً واسع النطاق للتيار الكهربائي في المنطقة ما أثر على أكثر من ١٦ ألفاً و ٣٠٠ منزل. ووفقاً لشبكة أورابيجي لبيانات السفر فقد كان مطار هيثرو ثاني أكثر مطارات العالم ازدحاماً في عام ٢٠٢٤ بعد مطار دبي.



## حكومة العمال تدرس التراجع عن خفض إعانات ذوي الإعاقة

عدم توفر بيئة عمل مناسبة لهم. وقالت آنا ستيفنسون، الخبيرة في مؤسسة TurnYus: «إذا كانت الحكومة جادة في مساعدة ذوي الإعاقة على العمل، فعليها التركيز على قوانين التوظيف بدلاً من خفض الإعانات». في محاولة لاحتماء الانتقادات، تدرس الحكومة تشريعاً يمنح الأشخاص المرضى وذوي الإعاقة الحق في تجربة العمل دون فقدان إعاناتهم، مؤكدة أنها تعمل على إصلاحات شاملة لجعل نظام الإعانات أكثر استدامة. وقال مصدر حكومي: «سنحقق ذلك من خلال إصلاحات جوهريّة بدلاً من التخفيضات العشوائية».

المتوقع أن يصل إلى ٧٠ ملياراً خلال السنوات الخمس المقبلة، يجب علينا إصلاح هذا النظام لصالح الجميع». ووفقاً لصحيفة التايمز، قد تؤدي الإصلاحات إلى خفض إعانات نحو مليون شخص، إذ يجري بحث تعديلات على معايير الأهلية، مثل استبعاد الذين يحتاجون إلى مساعدة في الفسيل تحت الخصر أو التذكير بالذهاب إلى الحمام. كما قد تقتصر إعانة Pip على ذوي الإعاقات الشديدة فقط، مما قد يحرم العديد من المصابين بحالات نفسية من الحصول عليها. وترى الجمعيات الخيرية المدافعة عن حقوق ذوي الإعاقة أن المشكلة الأساسية لا تكمن في الإعانات، بل في

أما بولز، زوج وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، فقد قال إن هذه السياسة لن تحقق هدفها في إعادة المزيد من الأشخاص إلى سوق العمل، مضيفاً: «هذا لا يعكس مبادئ حزب العمال». من جانبها، أكدت وزيرة العمل والتقاعد، لين كيندال، أن الحكومة ملتزمة بحماية الأشخاص غير القادرين على العمل بسبب إعاقاتهم، لكنها شددت على ضرورة إصلاح النظام لمنع الاعتماد المفرط على الإعانات، معتبرة أن ارتفاع تكاليفها أمر غير مستدام. وقالت: «إنفاق الإعانات لذوي الإعاقة في سن العمل ارتفع بمقدار ٢٠ مليار جنيه إسترليني منذ الجائحة، ومن

إسترليني. إلا أن الحكومة واجهت انتقادات من نواب وأعضاء في مجلس اللوردات، اعتبروا أن هذه التخفيضات غير عادلة. وحذر بعض نواب حزب العمال من تعمد داخل البرلمان، وأكدوا لصحيفة الأوبزرفر أنهم لن يصوتوا لصالح هذه التخفيضات إذا طرحت للتصويت. حتى وزير الخزانة المحافظ السابق، جورج أوزبورن، الذي قاد سياسات التقشف في عهد المحافظين، انتقد هذه الخطوة، قائلاً في بودكاست Political Currency مع وزير الظل السابق للخزانة إيد بولز: «لم أقم بتجميد إعانة Pip لأنني لم أعتقد أن ذلك سيكون عادلاً».

تواجه حكومة العمال ضغوطاً متزايدة للتخلي عن خطتها لخفض إعانات ذوي الإعاقة، بعد اعتراضات قوية من داخل الحزب. ولم تستبعد رئاسة الوزراء ووزارة العمل والتقاعد إعادة النظر في قرار تجميد الزيادة المرتبطة بالتضخم لإعانة الاستقلال الشخصي (PIP)، والتي كان من المقرر تطبيقها في الربع المقبل، مما يعني خفضها فعلياً من حيث القيمة الحقيقية. ووفقاً لصحيفة الغارديان «The Guardian»، كانت هذه الخطوة جزءاً من حزمة تخفيضات أوسع في الرعاية الاجتماعية، تهدف إلى توفير ما بين ٦ و ١٠ مليارات جنيه

تواجه حكومة العمال ضغوطاً متزايدة للتخلي عن خطتها لخفض إعانات ذوي الإعاقة، بعد اعتراضات قوية من داخل الحزب. ولم تستبعد رئاسة الوزراء ووزارة العمل والتقاعد إعادة النظر في قرار تجميد الزيادة المرتبطة بالتضخم لإعانة الاستقلال الشخصي (PIP)، والتي كان من المقرر تطبيقها في الربع المقبل، مما يعني خفضها فعلياً من حيث القيمة الحقيقية. ووفقاً لصحيفة الغارديان «The Guardian»، كانت هذه الخطوة جزءاً من حزمة تخفيضات أوسع في الرعاية الاجتماعية، تهدف إلى توفير ما بين ٦ و ١٠ مليارات جنيه



## تجليات حسن نجيلة في التاريخ الاجتماعي السوداني

هو أحد كبار موظفي الحكومة آنذاك منعه الوظيفية من الإفصاح عن نفسه، أم هو الأستاذ إبراهيم بدري والد الكاتب المعروف شوقي بدري على حسب رواية شوقي بدري الذي يقول (كان الأستاذ حسن نجيلة يحضر إلى الوالد الذي كان يملئ عليه كتاب ملامح من المجتمع السوداني وحسن نجيلة يذكر في الكتاب. وقال لي الشيخ وأشعل غليونه والشيخ هو إبراهيم بدري، لأن أحداث الكتاب دارت عن فترة جمعية الاتحاد واللواء الأبيض وحوادث ١٩٢٤ وعندما تكونت جمعية الاتحاد لم يكن حسن نجيلة قد بلغ العاشرة من عمره).

ويبرر شوقي هذه الإفادة بأن (إبراهيم بدري كان من ذلك الجيل ليرفض أن يذكر اسمه ويبعد عن الأضواء).

ويضيف كاتب هذا التقرير رواية ثالثة عن الراوي في كتابات الراحل نجيلة مصدرها الأستاذ الصحافي علي حامد الذي يذهب إلى أن الراوي هو نوع من فن السرد اتقنه حسن نجيلة وليس هناك حسب معرفته راويا بعينه كان يملئ عليه هذه الحكايات.

**الغناء والطرب**  
على أن أهم القضايا تمثلت في اهتمام حسن نجيلة بالتاريخ الفني خاصة الغناء والطرب. وقد خلص الأستاذ الفنان عبد الكريم الكابلي، إلى أن كتابات حسن نجيلة في هذا المجال جعلته لا يجانب الحقيقة إذا قال بأن (أصدق الغناء وأعذب ما تغنى به أهلنا الكبابيش والحمر والمجانين والمسيرية التي أخرج المجموعات البدوية).

تجليات حسن نجيلة في الحياة السودانية، وهي قد تشير إلى البعد الاجتماعي والفكري العام، ولكنها تشير أيضا إلى البعد الفني من التجربة ذلك البعد الذي يفتي الوصاية والتجارب المستهلكة. ولم تكن تجربة الكتابة عند حسن نجيلة تجربة أسر وانحصار، لكنها كانت محاولة ممارسة الحرية والانعتاق، تلك الحرية المطلقة والانفلات غير المسبوق والمغامرة الخلاقة من أجل رؤية حقيقية للعالم دون محظورات أو محرّمات.

نقلًا عن موقع المحقق

لها علاقة بخلفية الصراع الدائر في كردفان الآن؟  
ويصل السفير الدكتور إلى ضرورة إعادة قراءة كتاب ذكرياتي في البداية بعين معاصرة.

**هشاشة الشفاهة**  
تشرف الأستاذ محبوب كيلو الباحث والناقد المعروف بالتلمذ على الراحل حسن نجيلة لحصة واحدة، لا تزال عالقة بذاكرته منذ ذلك العهد وقد كان موضوعها: كتابة التاريخ، وقد اتخذ فيها منهجا عمليا بأن أسر إلى أول تلميذ في الفصل بأقصوصة وطلب أن تتداول سرا بين كل تلميذ والذي يليه إلى أن بلغت الأقصوصة آخر تلميذ في الفصل والذي اختزلت لديه إلى مجرد عنوان لا علاقة له بالأقصوصة: (جرة مكسورة).  
وقد استنتجنا مع ذلك الراحل هشاشة الشفاهة وأهمية التدوين منذ ذلك العهد الباكر.

**لغة الكتابة**  
يتوقف بنا الدكتور الصديق عمر الصديق مدير معهد البروفسيور عبد الله الطيب للغة العربية عند عدة لقطات تستدعي البحث في كتاب ملامح من المجتمع السوداني منها:  
من أين استقى الراحل نجيلة مادته، هل هي نقل من مصدر مباشر أم حكايات نقلت له؟  
من حيث الأسلوب، هل كان الراحل نجيلة يزع أسلوبا يقربه من جيله؟  
إغفال بعض الرموز الأدبية مثل التجاني يوسف بشير، هل يتعلق الأمر بذائقة جيله من أن التجاني لم يفهم ولم يقدر في زمانه؟

**الراوي والأسلوب**  
كثيرة هي القضايا التي تثيرها كتابات الراحل حسن نجيلة ولعل أسلوبه يأتي في مقدمتها وودنا شهادة صهره الأستاذ الصحافي الراحل محمد سعيد محمد الحسن، إذ أورد في ورقة عن مجلة القلم، أن الراحل نجيلة (كان شديد الإعجاب بأسلوب طه حسين ومفتونا به وأخذ منه عنوية الكلمة وحلاوة التعبير).

ومن القضايا من هو الراوي في ملامح من المجتمع السوداني، هل



حسن نجيلة.

أن يكتب مثلها. لكن البدوي يعتقد أن الراحل نجيلة لم يكن لديه وقت لكتابة الرواية، وكانت له مشغوليات أخرى منها القضية الوطنية بما فيها من مستفزات ومحفزات دفعته إلى أن يفعل فعلا إيجابيا تمثل في دوره الكبير للترويج لقبائل الكبابيش، و إن شئنا الدقة لقلنا أن الراحل حسن نجيلة هو أول مؤرخ لقبائل الكبابيش. ويخلص البدوي إلى أن كتاب (ذكرياتي في البداية) مرجع استراتيجي هام لأهل الحكم.

**ذكريات البداية**  
على ذات نهج البدوي، يسير السفير الدكتور خالد محمد فرح الباحث والناقد الأدبي الذي يقدم مطالعات في ذكريات نجيلة في البداية بحسبانته أول كتاب جاد يقرأه في حياته وتستوقفه فيه عدة نقاط مثل:  
نساء الكبابيش يتحملن آلام المضاض في صبر شديد خوفا مما يجلب الصراع من عار.  
إنشاء ميدان للنخس في سودري في ثلاثينيات القرن الماضي.  
ظاهرة انتشار السلاح كمعلومة هل

في تطوير الحياة السودانية.

وعودة لعالم حسن نجيلة الذي تناولت سيرته مع أكثر من جيل، فقد كان لقائنا الأول مع جيل معاصر للراحل حسن نجيلة مثله الأستاذ حسن صالح الشوية الذي جمعه بالراحل مهنة التدريس والإقامة في سنجة، ليسرد جوانب من حياة الراحل الذي تنتمي أصوله إلى الركابية من بيت ختمي، لكنه نشأ في سنجة عاصمة الفونج التي كانت (تذخر بأجل الجنائن قبل أن يدمرها الفيضان وإهمال المسؤولين)، على حد تعبيره.

وتضيف ممثلة الجيل الثاني الأستاذة أمال عباس العجب إلى شغفها المعروف بشؤون التراث وشجونه، اعترافا بكونها أحد أفراد أسرة الراحل حسن نجيلة، إذ ربطتها زمالة دراسة في المرحلة الوسطى مع أسماء حسن نجيلة التي كانت تجسيدا لقيم روح تلك الأسرة، ولذا كان حديث الأستاذة أمال تعبيرا عن مشاعر مختلفة تشوبها عواطف الحنين إلى رفقة الزمن الجميل. لكن الأستاذة أمال بوعبي تام ترى أن الراحل حسن نجيلة كان رمزاً وعلامة بارزة من علامات التنوير في المجتمع السوداني. وتستدل بأميرين الأول: كتاب (ملاحم من المجتمع السوداني) الذي تعتبره خير من صور التاريخ الاجتماعي للحياة السودانية. والثاني: أن الراحل حسن نجيلة بدأ تجربة رائدة في العالم بالذهاب إلى بادية الكبابيش لتعليم أبنائهم.

أما الجديد الذي تقدمه ممثلة الجيل الثالث الأستاذة أميرة حسن نجيلة، فقد كان دور والدها الراحل في تأسيس دار الوثائق السودانية، وكيف أنه دعم هذه الدار بالكثير من الوثائق عن الحركة الوطنية كان يحتفظ بها في منزله.

**سؤال الإبعاد**  
هل أبعد الاستعمار البريطاني الراحل حسن نجيلة إلى البداية خوفا من تأثيره السياسي في المدينة؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال، لا بد



محمد الشيخ حسين  
mohed1618@gmail.com

● من حق القائمين والمهتمين بمسائل تدوين التاريخ الاجتماعي لأهل السودان أن يعترفوا اعترافاً خاصاً بأميرين أولهما تحويل ذكرى مرور زهاء نصف قرن على وفاة الأستاذ حسن نجيلة الذي تعرفت الأجيال الجديدة عبر كتبه المنشورة على عالم حسن نجيلة المعلم الصحافي والكاتب. والأمر الثاني أن كتب حسن جمعت بين صفحاتها تجارب ثلاثة أجيال مختلفة، تعيد إلى الأذهان دور الكاتب أو المؤلف في الانفتاح على المجتمع بإثارة القضايا التي تهم الجميع بعيدا عن سمر المثقفين المترفي في منتدياتهم أو جدل الأكاديميين الأنيق في قاعاتهم.

**الوجه السوداني**  
يحمل عالم حسن نجيلة على نحو ما تقاطع الوجه السوداني وبصماته، تحديداً يعبر عن وحدة التجربة المحاصرة التي تواجه زمن الحصار والموت، ولعلها محاصرة ناشئة عن رفض الإشتراك في التواطؤ المنصوب ورفض الانطواء تحت البيراق الزائفة تلك كانت روائح العصر، لأن نجيلة (ابن العشرين عاما الذي كتب أول مقال له في صحيفة (حضارة السودان) عن الزواج المبكر في العام ١٩٢٩م، ليس بعيدا عن تداعيات ثورة ١٩٢٤ على مسار الفكر والثقافة، وهي قيود انتهت بصدور أول قانون للصحافة والمطبوعات في ١٩٣٠، قد أشار بذلك المقال إلى البعد الاجتماعي وأهميته

### كتابات نجيلة تحمل الحس الروائي ذا الجملة الشعرية العربية الفصيحة المكتملة



# مدني يا أجمل خبر

## مدني والذكريات القديمة ( الحلقة الخامسة )



مدني على مرأى الجميع .  
عوض حلاوة لم تقتصر حياته  
على (الفتونة) فقط كما عُرف بذلك ..  
كان وطنياً حيث كان الزعيم الراحل  
إسماعيل الأزهرى يذكره في خطابه  
بميدان الحرية عندما يسجل زيارته  
لود مدني .. يذكره ويردد اسمه على  
أنه صاحب دور كبير في تحريك  
الشارع في أي شأن وطني.

**مدني والجرح النازف**  
نستلطف هذه الأبيات من الشاعر  
المهرف دكتور عمر خالد الذي  
يخاطب الوطن ونسال الله ان يسلم  
الوطن وتسلم مدني ست المدائن...  
اصبحتا كيف ..!!!!  
وانا في وراك  
متوسدك صدر وجناح  
اصبحتا كيف وانا في حماك .  
متوسمك  
لمسة وفاء وساعة .  
صفا ولبس جراح  
واصحتا كيف وانا في رجاك .  
مستلهمك  
طلبة ندي . وبسمة رضا . ونجمة  
صباح  
في حضتك الذاهي الوريث ..  
اصبحتا كيف  
تسلم انت من المصاعب .  
والجراحات والنزيف  
اصبحتا كيف ..!!!!  
للذين يسألون عن ذكر المشاهير  
في الرياضة والفن سنكتب عنهم في  
الحلقات القادمة وبالتفصيل بإذن  
الله تعالى وكذلك سنكتب عن التعليم  
وأشهر المدارس وأشهر المعلمين  
بالمدينة فانتظروا المزيد.  
و الي لقاء في حلقة جديدة بانذن  
الله تعالى.

الذي كان بجيد المديح وكان شريطاً  
عنده استقالة مشهورة يحفظها  
ويردها في المناسبات  
محمد ود حليوة قالو  
ليه داير منو قال بت المصريين  
واشمعنى عاوز تعرس بت  
المصريين ؟

قال عثمان لما تشرب البيبسي  
اشوفو نازل اسود في حلقها  
ود حليوة لما يكون لا بس ساعتين  
تساله الساعة كم فيجب من من دي ولا  
دي وغيرهم ممن لم تسعفنا الذكرة  
بذكرهم.

مدني خلدت للشورات وللزعماء  
وسميت أحياء باسمها مثل حي مايو  
وحي الثورة وديم ازهرى كما انها  
خلدت للشيوخ زي وكنكان والمكي  
وعووضة وحلة حسن  
حتى فتوات مدني شكلوا  
تاريخ وكانوا مصدرا لسوالفنا في  
المناسبات واجترار ذكريات زمن  
جميل مضى

منهم عوض حلاوة واب كبس  
وجمال حامد والتوم النمر وعوض  
باصبيص. وطبعاً عوض حلاوة كان  
له تاريخ وطني ، عوض حلاوة للذين  
لا يعرفونه أحد رؤاد الحركة الوطنية  
.. وهو (إتحادي ديمقراطي) معروف،  
وقد قاد شوارع مدني في أكبر  
المظاهرات لثورة أكتوبر المجيدة  
.. وهو الذي كان يحرض الطلاب  
للخروج في أي مظاهرة تحدث .. حتى  
طلاب حنتوب الثانوية يذهب إليهم  
ويحرضهم بالخروج للشوارع وله  
مشهد لا زال بمخيلة الذين عاصروه  
وشاهدوه عندما حمل الراحل  
الإستاذ/ احمد خير المحامي بعد  
مؤتمر الخريجين .. حمله على ظهره  
وطاف به أرجاء السوق الكبير بود



المضحكة وكذلك ابو رونحة  
ومحبوب البيرتو وكان يحب الغناء  
والرقص في الاستاد وعادل صقر  
وكذلك ود الخشب مشجع الجزيرة  
الذي كان يبيع الصحف والمجلات



وحفظه لاسماء الممثلات المصريات  
بالإخص فائق حمامة وتحية كاريكا..  
عم قسم الذي كان يقود دراجته  
ويقوم ببعض الحركات فيناديه  
الصغار حركة ياعم قسم فيمد رجليه  
على العجلة ويأتي ببعض الحركات  
البهلوانية.. ود الفتلي الذي كان  
يجيد السباحة واشتهر بشم البنزين  
ومن نكاته..في فترة انقطاع البنزين  
وندرته كان راقد في الشارع والدينا  
سخانة فسأله أحدهم.. مالك يا ود  
الفتلي راقد كده؟ فرد عليه (انا قاطع  
بنزين)

كذلك العم عبدالرحمن عيد السلام  
وكان شيخ قارئ للقرآن وهو من  
ظرفاء مدني كان يسمى دار الرياضة  
دار الريالة.. والملايه الوسخه  
للولايه الوسطي.. والإدارة الجهنية  
للإدارة المركزية ومن غصبه على  
ناس الشؤون الدينية والأوقاف كان  
يسميهما الشؤون الطينية الأوساخ..  
وكان يحرف الأغاني مره سمع عبد  
الوهاب سليم يغني في اغنية الليلة  
لايقته قال الفنان عديم الشغله يغني  
الليلة لايقنو خنقتو دقنتو قلعت  
حقته تماكو سفتو.

وكثيراً من الأغاني لا يتسع لها  
المجال عك ابو الإجمار وعمك عبود  
كاتب العرائض ومشاكله مع كمال  
وكلمته الشهير يضيق صدري ولا  
ينطق لساني والمحامي الشعبي  
السنجك الوسيله متلقي الحجج  
وصلاح الحارس مارنجان السودان  
المعروف بمقولته الشهيرة مارنجان  
تسع لغات والعاشرة الإبتسامه  
آدم المشاي، وشعشاع الذي كان  
يقرأ القرآن في البص.  
الثنائي عمر جيرك وجبرالدار  
ظرفاء دار الرياضة وتعليقاتهم



نصرالدين الثويري

● مدينة مدني مدينة المحنة كل  
ركن فيها ذاخر.. مدني حيناً الأول  
والآخر .. مدني فصول ربيعنا..  
وزهور شتائنا.. ومياه غدیرنا ..  
ونسهيق انفاسنا..نبض شعربنا  
وترانيم أبنائنا.. مدني ماوى  
الطفولة.. ومعنى النخوة والرجولة..  
مدني الجمال.. مدني النضال.. مدني  
الثقافة مدني الحب والطلافة.. مدني  
فيها الأخوان والحبان والجيران ..  
مدني قصة عشق لاتنتهي خاصة لي  
زول اتولد فيها واترعرع فيها اوحتى  
عاش فيها فترة من عمره..

مدني المدينة الوحيدة  
في السودان ممكن تكون فيها  
مرتاج..وتشعر بي إنشراح.. مدني  
الفن مدني الرياضة مدني الثورة  
مدني العلم مدني القرآن.. مدني  
العلماء والنجباء.. مدني الحب الدافئ  
ذكريات عن ظرفاء المدينة  
واشهرهم زراع ملك الطرفة الذي كان  
يتميز بسرعة البيهية والرد الساخر  
ومدني تحفظه الكثير من النكات ..  
ود عم فاروق الذي كان يرتدي جميع  
ملابسه ويطوف بها بيوت البكاء



جمال حامد



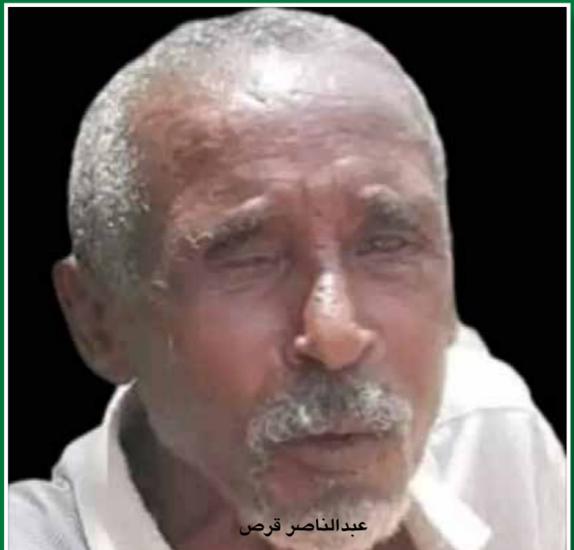
عوض حلاوة



الشيخ : عبدالرحمن عبد السلام



صلاح الحارس



عبدالناصر قرص



حسن احمد محمد  
ودعم فاروق



احمد محمد البكر ( من احفاد ود عم فاروق )

## خواطر تربال



حُلومُر

خالد شقوري \*

مشاهد نادرة  
وحاجة تُسرّر  
لا في كتب الغير شفافها  
ولا في بلداً ثاني كُتّر  
لا مجرودة..  
ولا موجودة  
غير في دار العازة الثُر  
عند الفاشر وبارا وكسلا  
وود النورة وصاي وأمدر  
أو في كل المدن السمحة  
وفي أنحاء الوطن الغُر

صور يتعبّر عن سيرتنا  
وإننا ناس جوانا كُدُر  
البنريдо غنني نشيدو  
ولو غلطان بنكوسلو عُدُر  
بلد متفرّد وصمتو بغرد  
قلبو بياض وعيونو حَمُر

عندنا نحن..

سبيل الموية..

ولعب التوبة وقولة تُر

والعدمان..

القلبو ملان..

ومن كان الحلة يجُر

والنفاج.. بين الحيشان

بيهو صوانى الالفة تَمُر

عندنا نحن العفو والعافية

وكت الموت.. للسهو الضُر

وكم بيناتنا حزين بيغني

وكم بيناتنا سعيد بيصُر

مناحة وسيرة ونفس النغمة

وفي الحالتين دمعو يقطر

برش الطيبة

الفوق الحبية

ولليبيجا المافي نجيبا

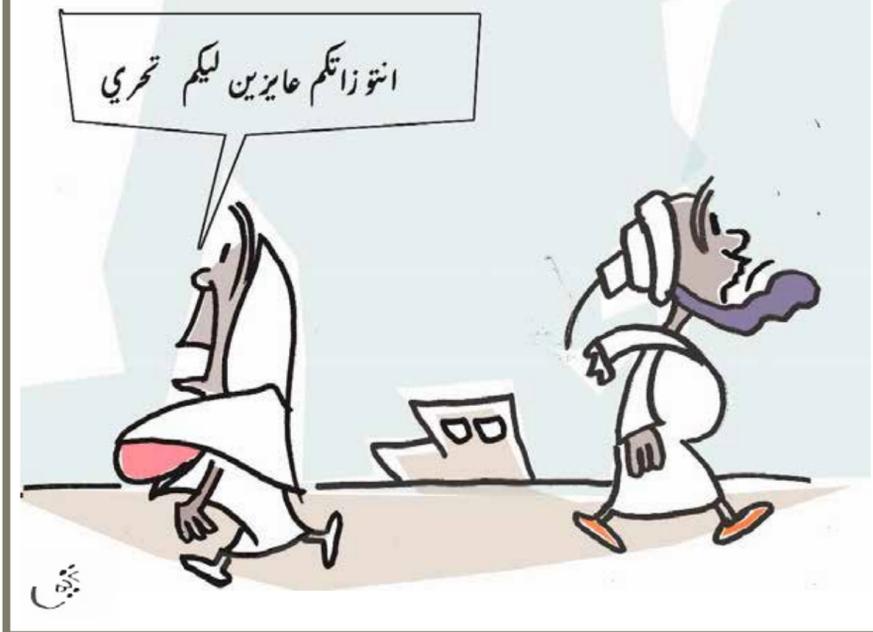
ومن جوانا نصيدلو الدُر

ونفحة نسمة مع رمضان

عامرة حنان وصفا وحُلومُر

\* شاعر وكاتب صحفي.

## تحريي هلال رمضان



## قلم تصحيح



## أمنيات في أغنيات

محمد المهدي \*

والتحالف مع الجبهة الإسلامية بقيادة الدكتور حسن الترابي. وفي كل مرحلة من تلك المراحل كانت الأغنيات التي تمجد ثورة مايو الطافرة المنتصرة وتصور للناس السودان وكأنه المدينة الفاضلة، وتؤيد كل قرارات السلطة وتحولاتها. وشهادة مني للتاريخ، فقد كانت الكلمات التي كتبت، والأحسان والأداء في منتهى الروعة، وأنا شخصياً ما زلت أزدرد بين الغنية والأخرى بعض تلك الأغنيات إعجاباً بها (تصحبو لعب)، و(بفكر ووعيك يا ريس يا داب سودانا بقى كويس) (أيديناك بايعتناك، يا نميري أيديناك، للجمهورية أيديناك مية المية أيديناك) (بالملايين قلناها نعم) أداء سيد خليفة، و(تقولوا نعم وألف نعم ليك يا القايد الملهم) أداء عبد العزيز محمد داود. مجمل هذه الكلمات بيت خلالها الشعراء أمنياتهم، ويشرون الشعب بالمشاريع التنموية العملاقة، التي تعقبها طفرة اقتصادية كبرى نجني ثمارها رعداً في العيش ورفاهية. وعلى رغم أن غالبية تلك الأمنيات لم تتحقق في أرض الواقع، وظلت حتى الآن مجرد أمنيات، إلا أن شاعرا كتب كلمات تغني بها فنان شعبي، فهو يخاطب الرئيس نميري قائلاً: (واصل كفاحك خليك حريص انت القايد وانت الرئيس خليك حريص على كل مواطن عاجباه ثورة لازم تعيش)، لكن هذه الأغنية تضمنت أمنية غريبة، حيث تقول كلماتها (دايرين تشوف كل الغيش واقفين صوف)، ولا أدري هل كانت لحظة كشف حجاب لدى الشاعر، أم دعوة استجيب، فبعدها بدأت الأزمات تضرب البلاد، قرأنا الغيش واقفين في صفوف محطات الوقود، ثم توالى الأزمات، فكانت صفوف الغيش أمام الأضران للحصول على الخبز، والصفوف أمام البنوك، لفتح الحسابات، أو لسحب الأموال. ولما كثرت أزمات البلاد، رأينا صفوف الغيش في مراكز الجوازات، للحصول على وثيقة السفر، بنى مغادرة هذه البلاد والبحث عن سبيل لحياة أفضل.

لكننا سنتشبه بهذه البلاد، وسنبذل كل ما في وسعنا لنجعل الحياة فيها أفضل للأجيال القادمة.

\* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

## نبض سوداني



## ما هذا الجنون أيتها المجنون؟

د. عبدالمنعم سليمان الحسيني \*

● أعد الغزايوين سحوراً متواضعاً بعد أن سدت إسرائيل كل المعابر أمام تدفق مساعدات، قد تبلل شفاه الصائمين، وتسكت أصوات الأمعاء الجائعة، ولكن الصوت الهادر كان هدير مئة طائرة، تسقط الحمم وهم يستعدون للسحور، في فجر أعقب فجر ليلة الاحتفاء بغزوة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان، التي خطت أول خيوط عز الإسلام والمسلمين.

أي جنون هذا أيها التثن ياهو، وأنت تستهدف خياما مهترمة، تأتي أطفالاً ونساء أضنائهم ظلمك وظلم مجتمع دولي يطربه ذوي هدير المقدوفات؟ كيف يصمت العالم الذي صمّ أذاننا جعجة إعلامة ومؤتمراتهم الصحفية عن حقوق الإنسان، والإنسان في غزة أجسادا تتطاير أشلاء.

المنظر في شباشات التلفاز لا تحتمل، والجثث تتناثر في الأرجاء، أطفالاً، ونساء، ليقارب عدد الشهداء الخمسمائة شهيد، ويقارب هذا العدد مصابين، وتحت أنقاض ما دمره الطيران مئات أخرى. أي جنون، ووحشية هذا والناس نياج؟ البيت الأبيض ذو القلب الأسود، والكابويي ترامب يتمسّدق بشأن التثن قد أبلغهم بمشروع الضربات، والكابويي الأوج يتبسم، ويطلق طلقات متهجا بيده الضربات. أي ديمقراطية يتمسّدق بها هؤلاء الأوباش القتلّة، وتمثال الحرية لديهم يتبسم كلما تطايرت من هذه الأجساد الطاهرة مزيد من الأشلاء.

أمريكا هذه التي تتسمخ بمسوح الحرية والديمقراطية، ما هي إلا دولة عمرها لا يتجاوز المائة وخمسين عاماً، أقامها هؤلاء الكابوييات على أنقاض سكانها الأصليين من الينهود الحمر، في مجازر بندي لها الحزين، لذلك ليس مستغرباً أبداً أن تكون أسلحتهم وجحيمهم هذا، ودعمهم، سبياً في إشعال النار في أرض الجبارين. أرض قطنها العرب الكنعانيون منذ عصور ما قبل التاريخ (أي عصر ما قبل القراءة والكتابة) ليعمروا الأرض، ويستصلحوها زراعياً، ليأتي الكابويي بعد مئات الآلاف من السنين ليقرّح من مكتبه العقاري في البيت الأبيض تحويل هذه الأرض إلى ريفيرا سياحية، ويهجر أهلها لمختلف الأصقاع، لذلك يؤيد الكابويي مزيداً من المجازر، لإجبار الغزايوي على التهجير، والكابويي الأخرق لا يعلم أن الغزايوين قوم جبارون.

ضحى التثن ياهو بأشراه وهو يقدح زناد الحرب مرة أخرى، إرضاء للطف اليميني المتطرف، الذي يفوده وزير المالية المتطرف سوميتريش، وهو زعيم حزب الصهيونية الديني المتطرف، والذي يهدد منذ وقف إطلاق النار بأنه سينسحب من الانتلاف إن لم تستأنف الحرب، والطرف الثاني في ضفة زعيم فصيل العظمة اليهودية، وهو تنظيم يميني متطرف كتظيم سومترشي، وهما سويوا يمثلان وجهين أيديولوجيين مختلفين للصهيونية الدينية، إلا أنهما يتفان على استمرار الحرب وضم الضفة، وغزة للمساهمة في التهجير القسري للسكان، ولم يكن أمام نتنيياهو إلا التحالف معها في هذا التحالف الهش، حتى لا يفقد رئاسة الوزارة والدخول في انتخابات مبكرة تهدد مستقبله السياسي، فكان قراره مد اليد لهؤلاء الوحشين، ليستمر رئيساً للوزراء، وليذهب أسراه تحت جحيم يرانته، وبموافقة مقال الانفار الأمريكي.

هناك عقد بين الأرض والغزايوين مبرهه بالدماء، لن يفصمه الحلم الزلويي الترابمي في الريفيرا.

\* كاتب صحفي.

## مداد أخضر



## مُرُن العطاء

معتصم تاج السر \*

عزُر شرعي عن الصيام، كاصحاب الأمراض المزمنة، أو كل من أضر صيام القضاء من رمضان سابق ويدخل عليه رمضان الحالي وجبت عليه الغدية بسبب التأخير في القضاء، ولا تسقط القضاء.

فالتاظر لغدية الصيام يجدها كرسالة حب صافية، ترفعها القلوب إلى السماء وكأنها قبس من نور الصيام، يتجلي في إطعام مسكين، وهمسة رحمة تنهادى بين يدي عباد الرحمن، فيكتبها الله في سجل البركات كعطر سماوي يفيض على من قدمها بصدق الذية وطهارة القلب.

فقدي الصيام ليست مجرد أرقام تُحسب، أو جنبهيات تُدفع، بل هي نبع من الرحمة يفيض من القلب، وإحساس يتدفق في شرايين الإنسانية، فربط القادر بالمحتاج، ويمد جسور العود بين الأيادي البيضاء والأرواح المنهكة.

إنها لمسة حانية تمتد إلى موائد

● في أروقة هذا الشهر المبارك، حيث تتهاوس الأرواح في سكبنة الخشوع، ويخترق نور الإيمان زوايا القلوب، ويتسرق العطاء كوكب دري في سماء الرحمة، ليعكس أسمى صور الإحسان والتكافل.

وبينما تنتزل بركات الصيام على القلوب الغائمة للصفاء، هناك من يمنعه

لكم، فلتكن عطاياكم نبضاً يتهدى مع انقاس هذا الشهر، وتلكن ارواحكم نوراً يتجدد مع كل فجر، فإن في العطاء أسراراً لا تدرِكها إلا القلوب التي تنبض بالحب. اللهم تقبل من والدي، فقد حرمتها المرص من أن تكون في مواكب الصائمين، فإلهم ضاعف لها أجور الصائمين العابدين، وامنحها من واسع رحمتك، واجزل لها العطاء، واجعل أجرها مضاعفاً في صحائف البركة والخير.

اللهم تقبل من كل صاحب عزُر منعه المرص أو المشقة أو السفر، وامنحهم من فيض رحمتك ما يعوضهم أجر الصائمين، ويسكب في قلوبهم برد اليقين وطمانينة القبول.

اللهم اجعلنا من أهل العطاء، واكرمنا بقلوب تحب الخير وتعين عليه، وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

\* كاتب صحفي.

المهدي في بداية دعوته، وكان من أشد معارضيهِ إلى أن تم اغتياله في الأبيض.  
١٦ / الشيخ عبد الرزاق و ابنه داوود أتيا من دارفور، من (دار قمر) وعملا بالدعوة، وتزوجا من تقلي وكوتا أسرة كبيرة فيها عرفت ب (طاي).  
١٧ / الشيخ (محمدين أبارو)، وهو من شيوخ الطريقة الإدريسية الأحمدية، عمل بالدعوة في تقلي وهي منطقة (تقوي) في قرية (أبو الحسن)، وتزوج من هذه القرية، وقد سميت القرية باسمه، وله اتباع كثر في المنطقة.  
١٨ / الشيخ (أحمد كوزا)، جاء من دارفور، وهو من خلفاء الطريقة التجانية، وعمل بالدعوة، وتزوج امرأتين من تقلي إحداهما من (تيفرنق)، والأخرى من (تنقل)، وذريته موجودة الآن في تقلي.  
١٩ / الفكي علي عبد الرحمن الصباحي، جاء إلى تقلي وعمل بالدعوة، وتزوج ابنة الملك عمر، فأنجبت له ابنة طلحة وبنته فضاة، عمل ابنه طلحة بالدعوة في منطقة (أم شطة) شرق جبل (البري) وله مسيد هناك.  
٢٠ / وحديشا في عهد الحكم الثاني، تزوج الملك أ بكر ود الملك جبلي من ابنة الشريف الهندي. هذه لمحة عابرة عن مصاهرات المتصوفة في مملكة تقلي بجبال النوبة. فالذين يريدون (فرقة) السودان لا يعرفون عمق العلاقات الثقافية والاجتماعية والدينية بين السودانيان، وسخيب سيهم، وتدعو الله أن يخيب سيهم بركة هذا الشهر الكريم، والسلام.

\* كاتب صحفي.

١،٥٠٠ جنيه في بورتسودان مبالغ حدها مجمع الفقه الإسلامي السوداني لهذا العام لغدية الصيام عن كل يوم.

ومن كان خارج السودان، فإن الغدية تجب عليه بمقدار ما وجبت في بلده الذي يتقدم فيه، ويجوز له أن يعبد بقبيلتها للفقراء والمساكين بالسودان، خصوصاً في ظروف هذه الحرب.

كما يجوز إعطاؤها لمسكين واحد أو أسرة واحدة.

الغدية وإن فُردت بالمال، فالأصل فيها هو الإطعام العيني، وهو المد الشرعي من القمح أو الشعيرة أو التمر أو طعام غالب أهل البلد.

نعم إنها مكيات من الطعام، ولكنها تعبر عن كميات من الرحمة، وميزان من البركة، ودقة حب خالصة، إنها صورة من صور التراحم، تمتد إلى قلوب المحتاجين

الفقراء لغهرها دفناً، وتزرع في دروب المحتاجين زهور الطمانينة، تخط على صفحات هذا الشهر الفضيل قصصاً من العطاء، تتجلي فيها معاني الرحمة، التي يعث بها سيد الخلق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الصداقات تجارة مع الله، لا يُحشى فيها كساد، ولا يخسر فيها مُقدّم بل يربح الدارين، بريح الرزق حين تنتزل بركة العطاء في ندياه، ويربح رضا الله حين يلقى بعمله في صحائف الخير يوم لا ينفع مال ولا بنون.

فحين يمد صاحب العذر يده ليمنح فديته أو كل متصدقاً صدقته، فإنه لا يهدي لقمة فحسب، بل يسكب من روجه ضياء، وبيت في نسيخ الرحمة خيطاً من النور، يضيء به ظلمات الحاجة وكأنها قطرات مطر تتساقط على أرض عطشى فتزهر بالوان الفرح.

١،٨٠٠ جنيه في الخرطوم

اسمها (خيرة)، وأنجبت له ابنة الاثنين الشيخ النور، والشيخ إسماعيل الذي اشتهر بالشيخ (إسماعيل صاحب الرابة)، كما ورد في كتاب الطبقات.

٤ / الشيخ فرح ود تتكون والدته من (تكيم) في تقلي.

٥ / الشيخ عبد المحمود نور الدائم (رجل طابت)، والدته هي اليمون بنت الشيخ إسماعيل ود الملك عمر أبو زنتر، المعروف في تقلي ب (إسماعيل فارس الحدب).

٦ / الشيخ عبد الله ود العجوز، والدته هي فاطمة بنت الملك عمر، شقيقة الملك آدم أم دبالو.

٧ / الشيخ برير ود الحسين (رجل شبشة)، وهو تلميذ أحمد الطيب البشير مؤسس الطريقة السمانية في السودان، تزوج (حواء) عجة بنت الملك ناصر) مك تقلي آنذاك، فأنجب منها أبناءه الشيخ الطيب، والشيخ التوم، والشيخ النور.

٨ / الشيخ مختار أبو عناية بن الشيخ جودة الله، تزوج من تقلي امرأة تسمى (كلّة أم الحيران).

٩ / الشيخ علي ود كراشي، وهو من قبيلة كنانة في تقلي هي منطقة (الحمرة أم خويتم) في حدود مملكة تقلي مع الشلك على جهة الضفة الغربية لليل الأبيض، وكانته من القبائل المتخططة اختلاطاً كبيراً جدا مع تقلي ومنذ عصور قديمة.

١٠ / الشيخ دفع الله ود بقوي من الجعليين المكابراب، وله علاقة بالعركيين، جدته هي أخت الشيخ يوسف أبوشرا، تزوج ثلاث نساء في تقلي، وكوّن أسرة كبيرة في تقلي عرفت ب (البقياب)، نسبة إلى جدهم (ود بقوي). وهو من العلماء الذين حاوروا المهدي في بداية دعوته.

## غاية الدليب



## مصاهرات المتصوفة في مملكة تقلي..

## دعوة للوحدة الوطنية

د. خالد مصطفى \*

● المتصوفة هم الذين نشروا الدين الإسلامي في أنحاء السودان، وكانوا يتبعون أسلوباً وانعاً في التعليم، فكانت الخلاوي (التكايب) مفردتها (تكاية) هي مؤسسة تعليمية متكاملة قبل دخول التعليم الحديث، فكان الناس في الخلوة يتعلمون القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن، ويتعلمون الفقه لمعرفة أمور دينهم ودنياهم.

كما عمد المتصوفة إلى التصاهر مع كل المجتمعات التي عملوا بالدعوة فيها، ولم يصادموا الثقافات المحلية، بل شجعوا كل ما يدعو إلى مكارم الأخلاق من العادات القديمة، وبذا حفرنا لأنفسهم عميقاً داخل قلوب المجتمع السوداني، وعملوا على ربط المجتمعات مع بعضها البعض، وتكوين البذرة الأولى للاندماج القومي، وتكوين نواة الثقافة السودانية الحالية. ونتيجة لذلك، أصبحت بعض المجتمعات السودانية

البعيدة عن بعضها البعض تتصل بعلاقات النسب والمصاهرات، وعلاقة الدين والأخوة في الله، وعلاقة الوطن، مما قوى الجبهة الداخلية السودانية، وحافظ على الوحدة.

لنتخذ من مملكة تقلي نموذجاً لذلك، فهي مملكة سودانية أسست في جبال النوبة، وصفت بأنها إسلامية منذ حوالي منتصف القرن السادس عشر الميلادي، وقد أصعب المتصوفة دوراً أساسياً في ذلك، ونتيجة لذلك أصبح عدد كبير من كبار المتصوفة في السودان على علاقة (جينية) بتقلي عن طريق أمهاتهم فأول من جاء إلى تقلي من المتصوفة بعد المؤسسسين الأوائل (الشيخ محمد الرباطي الجعلي والشيخ آدم أبوهيامة البديري الدهمشي)، هو الشيخ تاج الدين البهاري، الذي جاء من بغداد إلى سننار، ثم زار تقلي في القرن السادس عشر وبقي فيها فترة من الزمن ينشر الإسلام، وأعطى الطريق لعدد من الرجال في تقلي، يقال إنه أعطى الطريق لسبعين رجلاً، ثم عاد إلى سننار ولم يستقر في تقلي، وهو أول من نشر الطريقة القادرية في المنطقة.

ومن أشهر المتصوفة الكبار الذين لديهم علاقة بتقلي عن طريق أمهاتهم، نذكر منهم:  
١ / الشيخ عبد الله العركي المصوبين (فريد عصره)، والدته هي (أم الحسين بنت الحاج سلامة الضبابي) من جبل الدابر.  
٢ / الشيخ حمد الحنلان ود الترابي، والدته هي (قاية بنت الحاج سلامة الضبابي) شقيقة والدة الشيخ عبد الله العركي، (الشيخ دفع الله العركي ومحمد الحنلان ود الترابي أولاد خالات).

٣ / الشيخ مكّي الدقلاشي تزوج امرأة من تقلي



## خواطر

### الأخضر اللهبي

#### البراء بشير \*

● قد يتعجب البعض من نسب الرجل شديد السمرة في اللهجة السودانية للون (الأخضر)، فبقال بالدارجة (أخدراني)، ولا يعلمون أنه وصف له أصل صحيح فصيح في لغة العرب. ولأن اللون البشري شأنها التداخل حد التعقيد، فقد كان في العرب من هو شديد البياض، ومنهم من هو شديد السمرة، وأكثرهم بين ذلك، فقد نقل عن أبي العباس المبريد النحوي أنه قال: (الغالب على أولاد العرب الالدة)، وذكر هنا كلاما لعبدالله بن عمر- الذي كانت تغلب على جلد

الالدة- أنه قال: (انتزعني أخوالي فقد كان أبي أبيض اللون).

كان في البيت الهاشمي شاعر شديد السمرة، ولذلك لقب بالأخضر، وهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي القرشي، وهو ابن أبيون هاشميين، وقد أتاه السود من جدته لأمه التي كانت من الحبشة، وكان ينسب لجدته أبي لهب عم النبي (صلى الله عليه وسلم) فبقال (الأخضر اللهبي).

ولد الأخضر اللهبي بمكة المكرمة، ولا يعرف تاريخ محدد لمولده، وقال بعض المؤرخين إن مولده كان في العام الخامس عشر للهجرة، وذكر أن والده أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولكن لا يعلم له صحبه أم لا. كان الأخضر اللهبي مفوهاً منبسطاً إلى جانب إقامته في القتال. شهد يوم صفين مع علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- وورد أن علياً قال له يوماً: (أنت أشعر قريش). اضطربت الأخبار حول صفاته الأخرى وأشعاره، ولم يسجل من شعره إلا قصائد متفرقة، سُجِّل أكثرها من قبل أبي الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، والرحالة الجغرافي ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان.

حاول الشاعر مهدي النجم جمع أشعار الأخضر اللهبي من قصائد وأخبار منها ما هو طريف، ومنها



## إضاءات

### استراتيجيات التسويق الدولي لصادرات الثروة الحيوانية السودانية

#### أ.د. فكري كباشي الأمين \*

● التسويق الدولي يركز حول تلبية احتياجات المستهلك في الأسواق الخارجية لذلك أن استراتيجية تسويق المنتج الدولي تعتبر هي الأساس الذي تدور حوله أوجه الأنشطة التسويقية، والمنتج يمكن تعريفه بأنه يمثل المجمع الكلي للمنافع والمزيد والتفسيبة التي يحصل عليها المشتري كنتيجة للشراء التي يستعملها أو يتبادل، كما أن مسألة التوحيد أو التكيف التي تشكل خط المنتج هي من القرارات التي يجب اتخاذها من قبل المسوق الدولي، وهناك بدائل يمكن الاختيار فيما بينها بالنسبة للشركة مثل بيع المنتج كما هو في الأسواق الدولية، أو تعديل المنتجات لمختلف الدول والأقاليم، أو تصميم وتطوير منتجات جديدة للأسواق الأجنبية.

● والتسويق الدولي ومن خلال التصدير يمكن الدولة من الحصول على العملة الصعبة التي تحتاجها، لاستيراد المنتجات التي لا تنتجها محلياً وبالتالي فانه يعتبر كسباً قومياً واضحاً، كما يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة والتنمية، ورفق القدرة الشرائية للمستهلكين، كما يساعد بالإسهام في دعم عجلة التنمية، لأن التسويق الدولي يتيح إثارة مهارات، كما يمكن بيع فائض الشركات إلى الأسواق الخارجية، ويساعد في خلق فرص للتوظيف، فهو ضرورة حيوية خاصة مما يساعد في بناء سمعة جيدة على المستوى المحلي والدولي مما يتيح الاستفادة للدول النامية من استثمارات الاستثمارات المباشرة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، كما يعيد على زيادة رقم أعمال المؤسسات المحلية في حالة انخفاض الطلب أو زيادة المنافسة في السوق المحلي المساهمة في تشجيع الإنتاج على نطاق واسع.

● إن العناصر الرئيسية لعملية التسويق الدولي أو عملية التبادل الدولي، هي القدرة على فهم الفرص الخارجية، واستيعابها

## غرس وحرث



### اعضوا عني أيها الكرام لله ورسوله

#### مرتضى يوسف العركي \*

● ما الذي يدفعني دفعا إليهما ليتسلا إلى طيب الله فرامهما وأنا فيما بين الضمير



## رؤى وتحليلات

### بين أمل الميلاد وحرزن النهائية: قراءة

#### أ.د. فيصل محمد فضل المولى \*

● تشهد الأمة السودانية في الآونة الأخيرة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية ضخمة جعلت من حياة المواطنين مسرّحاً لتناقضات حادة بين لحظات الأمل والفرح وبين موجات الحزن والألم. في خضم هذه التحديات الملائحة، يتلوه واقع الشعب السوداني في صورة رحلة معقدة تمتزج فيها بدايات الأمل مع نهايات الأمل، لتصبح الحياة لوحة فنية تتراوح بين الأوان التفاؤل والعداوة. وفي هذا السياق، يبرز بيت شعر ينسب لأبي العلاء المعري الذي يقول:

«إن حزنا في ساعة الموت ... أضعاف سرور الميلاد»

هذا البيت الشعري يحمل رؤية فلسفية عميقة حول طبيعة التجارب الإنسانية: فهو يعكس حقيقة أن الأمل والهجوم التي تراكمت عبر الزمن قد تتجاوز في حدها أي بريق لبداية جديدة، مما يجعل من تجربة الوجود رحلة مليئة بالدروس والعبر.

١. قراءة فلسفية لبيت الشعر

طُرِبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طُرِبَ  
وَصَّابِي وَسَبَا  
الشُّبَّاحُ عَجَبُ  
وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرفُنِي  
أَخْضُرَ الْجِلْدَةَ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ  
مَنْ يَسْأَلُنِي يَسْأَلُنِي مَا جِئْتُ  
بِمَلَا الدَّلْوِ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ  
إِنَّمَا عَيْدُ مَنْفَى جَوْهَرُ  
رَبِّهِ الْجَوْهَرُ عَيْدُ الْمَلْبِ  
كُلُّ قَوْمٍ صَيْفَةٍ مِنْ فَيْصَةٍ  
وَيُنَوِّ عَيْدُ مَنْفَى مِنْ ذَهَبٍ  
إِنْ قَوْمِي وَلِقَوْمِي بَسِطَةَ  
مَنْعُوا ضَيْعِي وَأَرْخُوا مِنْ لُبِ  
تَرَكَوا عَقْدَ لِسَانِي مُطْلَقاً  
بِفَعَالٍ أَطَّوهُ وَنَسِبُ  
أَنْتَ إِنْ تَأْتَهُمْ تَنْزِلُ لَهُمْ  
بِأَعْيُنِ الْعَرَفِ فِيهِمْ لَا تَحِبُّ  
وَرَسُولُ اللَّهِ جِدِي جِدَه  
وَعَلَيْنَا كَانَ تَنْزِيلُ الْكُتُبِ

\* كاتب صحفي.

ما هو رفيق، وجأله اعتزاز وفخر، ومن الطراف التي أوردها، أن رجلاً من بني كنانة يسمى (عقرب) فسر به الأخضر وهو يبيع جنلة (نوع من الحبوب الغذائية)، فانشد الأخضر قاتلاً: قد تجرت عقرب في سوقنا يا عجباً للعقرب التاجرة قد صافت العقرب واستيقنت أن ما لها دنيا ولا آخره إن تعد العقرب عدنا لها وكانت التعل لها حاضرة ومن أمثلة التخنن الواردة في شعره قصيدة يقول فيها:

أعيني ألا تبتكي لمصيبتي  
وكل عيون الناس عني أصبُرُ  
أعيني جوداً من دموع وزيرة  
فقد حق إشفاقي وما كنت أحذر  
بكيتي لفقد الأكرمين تتابعوا  
وصلوا المنايا دارعون وحسر  
وفي نظري أن أجمل أشعار الأخضر من الناحية البلاغية، أبيات فخر له يذكر فيها نسبه وصلته برسول الله (صلى الله عليه وسلم):



## في ذات الإطار

### أنا البرادعي يا رشدي

#### مصطفى عمر مصطفى هاتريك \*

● تقودني الذاكرة هذه الأيام والقنوات المتواعة تفيض علينا بالدراما فيضاً، تاخذني أحداثنا التي تتوالى عاصفة إلى مسلسل يحمل ذات العنوان، تم عرضه مطلع الثمانينات (وتوالت الأحداث عاصفة). للمخرج المتخصص في الدراما البوليسية حسام الدين مصطفي.

اشتهر مسلسل (وتوالت الأحداث عاصفة) بتلك الجملة التي ذاعت وانتشرت (أنا البرادعي يا رشدي)، وهذا البرادعي لم يظهر لنا حتى نهاية حلقات المسلسل، مما جعله للمسلسل إثارة أدت لمتابعتة بتشوق وحماس، وكل لحظة نتوقع ظهور البرادعي، ولا يظهر إلا خيال ظل وصوت.

● (الإنصافي) تنفق أو نختلف معه حالة إعلامية مختلفة، يعتمد الصوت دون الصورة، ويحيط شخصيته بهالة من الغموض، يتحدث بثقة، وماهر جداً في استخدام نبرة الصوت تعبيراً وإرسالاً وتوصيلاً، أضف إلى ذلك تعمده الحديث بلغة الشارع دون فلسفة، ويعبدها عن المصطلحات.

● الإنصافي أصبح حالة ربما يجب دراستها ولو



## آراء حرة مباشرة

### أين إعلام حكومة ولاية الجزيرة؟؟؟

#### تاج الأضياف عبدالمنعم \*

● في الوقت الذي تتسكّل فيه وسائل إعلام الرسمية جسراً أساسيا للتواصل بين الحكومات والموطنين، يبرز غيابها المُلْتَف في ولاية الجزيرة كظاهرة تستحق التوقف والتساؤل. فخلال متابعتي للعديد من البثوث المباشرة (البلدات) التي ينشرها نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي، خصوصاً الفيس بوك، لاحظت ظهور والي الولاية بصورة متكررة، سواء عبر الصوت أو الصورة، لكن ما أثار استغرابي هو الغياب التام للإعلام الرسمي التابع للولاية عن تغطية هذه الفعاليات أو نقل نبض الشارع، رغم أن هذا الدور كان سمة مميزة للإعلام الحكومي في السنوات الماضية.

● لا ينكر من عصر الإعلام الرسمي للولاية في السابق أنه كان يبرز بكوار إعلامية متميزة، تمتلك المهارات

نقصده على الدوام علنا نتضع من أسرار محبته وكرم وجزل عطائه، كوة ضوء يستدرك بها مغانما وفئرا ومتكنا ورافقا ظليلا وأجرا كثيرا لنفوسنا اللوامة وهجير أيامنا الجدي بي دنياننا الزائلة.

● الثاني الطيب صالح وعلى لسان ود الرواسي وأنا في مقام بيته الحرام (يوم الحساب يوم يقف الناس بين يدي ذي العزة والجلال شاليين صلاتهم وركعاتهم وصياهم وهووهم وسجودهم، سوف أقول يا صاحب الجلال والجبروت، عبدك المسكين مرتضى ود يوسف ود إحسان بت سماعين بين ديدك خالي الجراب قطع الأسياح ما ن شي بضعه

● في ميزان عدلك بضعفه وتقصيره لا يملك إلا

● إلى أن الحزن الذي تراكم بفعل تلك المعاناة يمكن أن يفوق في شدته أي سرور لبداية جديدة، مما يخلق حالة من التناقض الشديد في الوعي الجمعي.

● ج. التناقض بين الأمل والأحزان وأن التجربة السودانية اليوم تتراوح بين بزوغ فجر وأهات الليل: ففي كل لحظة نحو التقدم، توجد لحظات انكسار تدركنا بطن الأمل الحقيقي، هذا التناقض يحفز على التأمّل وإعادة النظر في مفاهيم الحياة، حيث يصبح

● من الضروري تحويل الأحران إلى درس تعين على بناء مستقبل أكثر استدامة وتماسكا.

● خارطة طريق للسودانيين لاستثمار بيت الشعر في بناء مستقبل أفضل

● أ. تعزيز الوعي الذاتي والتفكير النقدي

● التأمّل الشخصي: من الضروري لكل فرد أن يخصص وقتاً للتفكير في تجاربه الشخصية، مما يخلق فرصاً لشكل التجارب العرفية والدروس المعينة التي يمكن استخدامها في مستقبل أفضل.

● ب. بناء مجتمع متماسك ومتعاون

● تعزيز التضامن الاجتماعي: يجب أن تُبنى مبادرات محلية تعزز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، سواء من خلال الجمعيات المدنية أو المبادرات الشبابية التي تدعم المشاريع المجتمعية.

● برامج الدعم المجتمعي: تنظيم حملات توعوية ومبادرات علاجية تساعد على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين المتضررين، مما يساهم في

● من باب حب الاستطلاع، ملايين المتابعين وليست مجرد متابعة، بل انقياد وتسلیم تام بصحة كل ما يصدر عنه من معلومات، حتى إن بعضهم قد ينابلص العداء إذا لم يتبادله المحبة.

● حاولت عقد مقارنة بين إعلاميين حققوا شهرة واسعة في زمن الحرب العالمية الثانية وبين الإنصافي، فكان أول من تبادر إلى ذهني إدوار ر. مورو، ذلك الرقم الإعلامي والرجل صاحب التجربة المتقدمة في الحرب وقد تفرد في نقل تقارير المعركة عبر مسامره الخاصة من ميدان المعركة، فخلق بذلك شعبية واسعة قبل أن يظهر على شاشة التلفزيون، ويبدو أن الإنصافي له أذرع استخباراتية داخل ميادين المعركة أيضاً.

● الإنصافي استدعي شعبية النجم الراحل محمود عبد العزيز، وأكثر الاستشهاد بكلماته وأغانيه، بل وقاد الجمهور إلى الربط بين شخصيته وشخصية محمود عبد العزيز، ذلك الربط إن صحّ أو لم هو في تقديري محط دق، حتى بقه زيادة انتشار عبر جمهور الحوامة حوارية النجم الراحل، كما وأنه لم يحفل كثيرا دفاعاً، أو إقراراً بالاستنتاجات التي نتجت عن أنه فلان تارة وعلان تارة، بل واعتقد أنه عمل على تغذية هذه الأقاويل.

● كان الإعلام هو الغائب الأظمع عن ساحة المعركة، غياباً ترك فراغاً تداعي إلى ملئه عدّة من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، ومنهم من حاول السير على ذات درب الإنصافي إلا أنه كان الأسبق.

● وفي ذات الإطار

● إننا هي محاولة لتحليل ظاهرة إعلامية (وبس).

\* كاتب صحفي.

● المهنية والقدرة على نقل الصورة بكفاءة، كان هؤلاء الإعلاميون حاضرين في كل زيارة رسمية للوالي، يرصدون التفاصيل، وينقلون انتباعات المواطنين، ويعكسون جهود المسؤولين في تطوير الخدمات ومتابعة الملفات، كانت تقاريرهم تحصل توازناً بين نعت إيجابيات العمل الحكومي وطرح الأسئلة الصعبة، مما عزز ثقة الجمهور في الإعلام الرسمي كمصدر موثوق للمعلومات.

● اليوم، يخزل دور الإعلام الرسمي في الولاية إلى مجرد بيانات مقتضبة أو منشورات شكلية، بينما تترك الساحة بالكامل للنشطاء الاجتماعيين، الذين يسدون فراغاً مؤقّتاً، إلا أنهم يفترقون في بعض الأحيان إلى المهنية والموثوقية.

● فالبوثوث المباشرة التي ينشرها هؤلاء الناشطون، رغم أهميتها في تسليط الضوء على بعض الأنشطة، تخلط بين الرأي الشخصي والحقيقة، وتفكر إلى التغطية الشاملة التي تضمنها وسائل إعلام مؤسسية مدربة.

● هذا التحول يطرح تساؤلات عديدة: هل يعود غياب الإعلام الرسمي إلى عدم تواجد أهل الاختصاص بمدني أو وجود المحسوبية بالاستعانة بمن هم أصحاب الخطوة من المحسوبين على الإعلام؟

● فمن الضروري أن يعود الإعلاميون المبدانيون إلى الصدارة وينقلوا هموم المواطنين مباشرة دون حواجز.

\* كاتب صحفي.

● تخفيف وطأة المعاناة وتحويلها إلى قوة دافعة نحو التغيير.

● ج. تطوير استراتيجيات شاملة للتغيير والإصلاح  
● الرؤية الاستراتيجية: وضع رؤية طويلة الأمد تشمل إصلاح التعليم، وتعزيز الخدمات الصحية، وتحفيز النمو الاقتصادي، مع إشراك الخبراء والمجتمع المدني في

● دعم الشباب والابتكار: الاستثمار في طاقات الشباب عبر برامج تدريبية ومبادرات ريادية تتيح لهم فرصاً للانخراط في مساهمة الفعالة في بناء الوطن، مما يضمن استمرار دورة التجديد والنهوض.

● د. دعم الصحة النفسية والعلاج الجماعي

● إنشاء مراكز الدعم النفسي: تقديم خدمات علاجية ومراكز دعم تساعد على معالجة الضغوط النفسية وتحول التجارب السلبية إلى دوافع إيجابية للنمو الشخصي والاجتماعي.

● تشجيع الأنشطة الثقافية والفنية: تنظيم ورش فنية وثقافية تساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وتحول الأحران إلى إبداعات فنية تسهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي.

● ه. تعزيز الحوار الوطني والمصالحة

● إنشأاء مراكز الدعم النفسي: تقديم خدمات علاجية ومراكز دعم تساعد على معالجة الضغوط النفسية وتحول التجارب السلبية إلى دوافع إيجابية للنمو الشخصي والاجتماعي.

● تشجيع الأنشطة الثقافية والفنية: تنظيم ورش فنية وثقافية تساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وتحول الأحران إلى إبداعات فنية تسهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي.

● ه. تعزيز الحوار الوطني والمصالحة

● إنشاء مراكز الدعم النفسي: تقديم خدمات علاجية ومراكز دعم تساعد على معالجة الضغوط النفسية وتحول التجارب السلبية إلى دوافع إيجابية للنمو الشخصي والاجتماعي.

● تشجيع الأنشطة الثقافية والفنية: تنظيم ورش فنية وثقافية تساعد الأفراد على التعبير عن مشاعرهم وتحول الأحران إلى إبداعات فنية تسهم في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي.

## VOICE

صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

## الناجي صالح

Editor In Chief : Elnagi Salih

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

## الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

## محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الأراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير :

editorial@thesdvoice.press

للإشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



## من الآخر

### انتبهوا حتى تنهضوا

#### د. ناجي الجندي \*

● ربما انتهت المعركة على الأرض، ولكن معركتنا مع أنفسنا لم تنته بعد، بل أظن أن هناك بدايات أسوأ، فقد اكتسبنا صفات من تهجرنا وتقربنا وتشرديننا عندهم، سافر بعض السودانيين إلى بلاد لم يروها من قبل إلا في حصة تلفزيونية في الخرطة، والذي لا شك فيه أن أغلبنا تخلّف عن ديننا وأخلاقنا وعاداتنا، لذلك فقد اكتسب الكثير من الناس قُبْحاً جديدة ربما يكون أكثرها سيئاً، التهجر لم يكن شيئاً جديداً في التاريخ البشري أو الإسلامي، ولا حتى التاريخ السوداني، حينما يضحك رجل جاهل على حالنا في السودان برغم ثروتنا وإمكاناتنا، لن ننظر لهجلاً، لكن يجب أن ننظر للواقع الذي نلظر به إيلينا، مکتوب علينا أن نجري للوراء ولا نمشي للامام، كل القضية في (المحيط) الذي حولك.

● كانت طبيعة عملي في الإمارات العربية المتحدة هي التعامل مع الهنود، سواء مع مجموعة المعلمين الهنود أو الطلاب الهنود، ومن قبل في السعودية عاشرت عن قرب هؤلاء الهنود، هذا الشعب المتسامح الهادئ الطيب، في الإمارات تعلم أن تقول (متأسف) و(سامحني) أو (السوجوه منك)، المحيط الذي يحيطك بعلك هذا، في السودان تناقش بقطع إشارة المرور الحمراء، وفي الإمارات لا تقطعها وهي صفراء، في السودان لا يوجد خطوط عبور للمشاة، وفي الإمارات تقف للمشاة حتى لو لم يكن هناك خطوط بيضاء للمشاة، في الإمارات تربط حزام الأمان لأمان نفسك وحمايتك، وفي السودان نلطف (تفيللا) خوفاً من عسكري المرور، في الإمارات شعب طيب يتكرم بك بلا طلب، ويساعد بدون من وأذى، وفي السودان نتفخّن لأن نلحن الحظ العاثر، الهنود يتدربون على سماعه الأخلاق جميعهم حتى غير المسلمين، يتعاونون، يعترفون، يتبادون، يتشبعون بقبح كلهم إسلامية، فالصغار أول ما يتعلمونه كلمة (sorry)، فبذة الكلمة تشكل عندهم حضارتهم وحياتهم، وعندنا في السودان لا يقول (معليش) أو (متأسف) إلا الخائب الباطل الخواص الجبان، هكذا نصف من يقولها، مرة في حائلة كانت تلتلنا ونحن طلاب الجامعة يشارع النيل، حدث شجار بين الكسارني وأحد الركاب، فقال فيما قال الركاب كلمة (كلامك بيفظ)، فقال له الكسارني معوج لسانه (كلامك بيفظ) هسة عليك الله دا كلام راجل (بيفظ) دي كلمة نسونان.

● تخيلوا هذا الفهم من التمنر والجهر والرجولية)، هذه الكلمة قالها الله تعالى في كتابه العزيز (بفط الكفار) (هل يذهبن كيداً ما يفط)، (لبفط بهم الكفار)، لذلك المحيط الذي يحيطنا هذه هي عقلية، وهذا غيض من فيض من خلال تجاربنا ومشاهداتنا، فالسلك الجمعي لا تغيره المنافع إنما تغيره المبادئ، المسجد حينما جاء في عهد الإسلام الأول، أخرج الناس من العسلات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن المحلية إلى العالمية، في الإمارات استقادوا من المسجد، وفي الهند استقادوا من القيم التي رتبهم من خلال دينياتهم، ونحن كرمضنا الله بالإسلام فما هي مشكلتنا؟ دور المسجد توعية الحاكم وتربية الحاكم، المسجد يقوم كل تصرفاتك، فلا تكن مديناً فقط، بل كن دينياً، لا تكفي صلاتك وصيامك بدون أخلاق وقيم، لا يكفي اعتناك وركاتك بلا مكارم أخلاق، حينما جاء الإسلام لم يبدأ بالصلوة ولا الصيام، بل بدأ بمكارم الأخلاق، وتنزّه النفوس من الضغينة والكراهية، وبذر السعادة واللين في المجتمع.

● العلاج أن نقوم أنفسنا بقيمة الإسلام، وأن نبني وطننا بسعادة الإسلام، وأن نرتقي كما ارتقت أمت قبلنا.

\* كاتب صحفي.

● يمكن لبيت شعر أبو العلاء المعري أن يقدم درساً عميقة حول كيفية تحويل الألم إلى قوة إيجابية، وذلك عبر استثمار التجارب السلبية في رسم مستقبل مشرق. يتيح هذا الإدراك للسودانيين فرصة لإعادة تقييم ماضيهم وبناء حاضرهم، مع التركيز على أهمية تحويل المعاناة إلى دافع للتغيير والإبداع عبر الوسائل التالية.

● التعلم المستمر: اعتبار كل تجربة صعبة درساً يساهم في صقل الشخصية وتطوير القدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

● العمل المجتمعي: تجميع كافة جهود المجتمع لتعزيز روح الوحدة والتكاتف، مما يعزز من فرص تجاوز الأزمات وتحقيق الإصلاح.

● الإيمان بالتحديد: الاستمرار في زرع بذور الأمل رغم الألم، مع الاعتقاد بأن كل تحدٍ يحمل في طياته فرصة لبداية حياة مبنية على التجارب والخبرات الماضية.

● بيت شعر المعري الذي يعانينه في بيت الشعر لأبي العلاء المعري كمرشد فلسفي يبرر

● دور التفكير والتأمل، فبينما قد تكون فرحة البدايات ضئيلة أمام وقع الأحران المتراكمة، يبقى في القلب نور الأمل الذي يدعو إلى التحديد.

● إن استثمار هذه الرؤية يتطلب وعياً ذاتياً متجدداً، وتكاتفاً مجتمعياً، وخطماً استراتيجي شاملة تمكن الشعب من تحويل التجارب الصعبة إلى محطات انطلاق نحو مستقبل أكثر استقراراً ورخاً.

● من خلال العمل المشترك والدعم المتبادل، يمكن للسودانيين أن يحولوا كل حزن إلى درس، وكل تحدٍ إلى فرصة لبداية جديدة ترتكز على روح الصمود والتجدد.

\* أكاديمي وباحث مستقل.

يمكن لبيت شعر أبو العلاء المعري أن يقدم درساً عميقة حول كيفية تحويل الألم إلى قوة إيجابية، وذلك عبر استثمار التجارب السلبية في رسم مستقبل مشرق. يتيح هذا الإدراك للسودانيين فرصة لإعادة تقييم ماضيهم وبناء حاضرهم، مع التركيز على أهمية تحويل المعاناة إلى دافع للتغيير والإبداع عبر الوسائل التالية.

● التعلم المستمر: اعتبار كل تجربة صعبة درساً يساهم في صقل الشخصية وتطوير القدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.

● العمل المجتمعي: تجميع كافة جهود المجتمع لتعزيز روح الوحدة والتكاتف، مما يعزز من فرص تجاوز الأزمات وتحقيق الإصلاح.

● الإيمان بالتحديد: الاستمرار في زرع بذور الأمل رغم الألم، مع الاعتقاد بأن كل تحدٍ يحمل في طياته فرصة لبداية حياة مبنية على التجارب والخبرات الماضية.

● بيت شعر المعري الذي يعانينه في بيت الشعر لأبي العلاء المعري كمرشد فلسفي يبرر دور التفكير والتأمل، فبينما قد تكون فرحة البدايات ضئيلة أمام وقع الأحران المتراكمة، يبقى في القلب نور الأمل الذي يدعو إلى التحديد.

● إن استثمار هذه الرؤية يتطلب وعياً ذاتياً متجدداً، وتكاتفاً مجتمعياً، وخطماً استراتيجي شاملة تمكن الشعب من تحويل التجارب الصعبة إلى محطات انطلاق نحو مستقبل أكثر استقراراً ورخاً.

● من خلال العمل المشترك والدعم المتبادل، يمكن للسودانيين أن يحولوا كل حزن إلى درس، وكل تحدٍ إلى فرصة لبداية جديدة ترتكز على روح الصمود والتجدد.



# السودان الجديد وصورة دوريان قري

عبد الله علي إبراهيم \*

● قدمت المنظمات السودانية التي اجتمعت في نيروبي في منتصف فبراير (شباط) الماضي لإنشاء حكومة بديلة لحكومة بورتسودان، نفسها على أنها التجسيد التاريخي للسودان الجديد الذي هو رؤية الحركة الشعبية لتحرير السودان، العقيد جون قرنق، لدى قيامها عام ١٩٨٣. وما لبثوا إلا قليلا حتى أخرجت دولة جنوب السودان، مصنع فكرة هذا السودان الأول، انقلها وقال العالم مالها. وظلل خطاب السودان الجديد اجتماع نيروبي في مثل قولهم «وجوب مخاطبة جنود أزمة السودان» والتزام التنوع التاريخي والمعاصر» الراجعة للعقيد جون قرنق (توفي في ٣٠ يوليو- تموز عام ٢٠٠٥) قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان. وصدق الحضور بشعار مبتكر وهو «سودان قديم ينحطم وسودان جديد يتقدم».

ولم تكن دولة جنوب السودان التي تحكمها حركة سياسية ولد مبدأ السودان الجديد في رؤاها وممارستها، عند توقع جماعة نيروبي، فانقدحت فيها في الثامن من مارس (آذار) الجاري شرارة الحرب بين رئيس الجمهورية سلفا كير ونائيه ريك مشار حتى قال معلق إن «جنوب السودان عاد لصراع القوى المستهتر الذي انقض ظهر البلد في الماضي» وأندز المعلق باندلاع الحرب الأهلية الرابعة منذ استقلال أحدث دول العالم لأنه لا سلفا كير ولا مشار، ممن بينهما ما صنع الحداد، من سيأتي بالامر إلى بر من. ووجهت الأمم المتحدة موظفيها بمغادرة البلد إلا من

القائمين بأحوال الحرب والطوارئ لأن «دهورا منذرا قد يمسح بالأرض سنوات من التقدم المحرز بعسر شديد في جنوب السودان». وكان الجيش الأبيض المنسوب لشعب النوير، الجماعة الأغزر عددا ومنهم مشار بعد شعب الدينكا الذين منهم سلفا كير، استولى على حامية الناصر في ولاية أعالي النيل. فحاصرت الحكومة بيت مشار في جوبا وأخرب من جماعته بمن فيهم نائب رئيس هيئة أركان الجيش جيرأثيل ديوب، وخشي الناس أن تؤدي تلك المواجهات إلى دورة جديدة من الحرب الأهلية التي بدأت عام ٢٠١٣ لأربع سنوات وحصدت ٤٠٠ ألف ضحية. واندلعت تلك الحرب على خطوط إثنية، دينكا ونوير، بعد اتهام سلفا كير لمشار بالتدبير للانقلاب عليه وأخذ مقاليد الحكم، وهرب مشار من جوبا وكاد انصاره أن يستولوا على جوبا إلا تدخل قوات أوغندية خاصة كما قتل منذ أيام دوما سلفا كير، بحسب تصريح قيادة الجيش الأوغندي.

وكانت قوى إقليمية وغربية حملت الزعميين للصلح باتفاق سياسي عام ٢٠١٨ تضمنت عقد انتخابات عامة ظلت تؤجل وآخر موعد مضروب لهما هو عام ٢٠٢٦. ولم يتقدم الطرفان في تنفيذ الاتفاق وقرق كل منهما وقف إطلاق النار مرات، وكانت أكبر عقبات تنفيذ الاتفاق دمج جيشي الرئيس ونائيه. وهذا سودان جديد ينحطم.

دوريان قري  
بدا من فرح اجتماع نيروبي بالسودان الجديد، وهو على ما رأينا منه مطلقا (أو منسوبا) في جنوب السودان كمثل علاقة دوريان قري وصورته في

فأقترحت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستمدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

الرواية المشهورة للكاتب الإنجليزي أوسكار وايلد، فأختار دوريان قري لصورته أن تأخذ عنه وطه اطراف العمر وخطه وخطاياه في حين يبقى هو شابا نضرا عظيم الحلاوة، وبالمثل اختار الهامش ومناصروه أن يبقوا على وسامتهم السودانية الجديدة في اتفاق السلام كما في مؤتمر نيروبي بينما تشيخ صورة السودان الجديد في جنوب السودان وتندبل.

فليس من بين من تصارخوا للسودان الجديد في نيروبي من لم يكن ضحية له بصورة أو أخرى. وكانه تحت الحكومة الانتقالية التي سيكون للحركة الشعبية فيها حظ كبير. وفستد خطة التي كانت جزءا عضويا في الحركة الشعبية الجنوبية قبل انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١. فلم يمتح اتفاق السلام الشامل الذي عقد بين حكومة السودان والحركة الشعبية (٢٠٠٥) مناطق جبال النوبة والنيل الأزرق، مناطق نفوذ الحلو، ما انعقد لجنوب السودان، وهو إلا يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وحق تقرير المصير. وكانت حجة الحكومة ان المنطقتين واقعتان في حدود شمال السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ ويجري عليها ما يجري عليه. ولما جعلت الحكومة استفاء المنطقتين عن مشارهما خطأ أصر تكون به المفاوضات أو لا تكون، تنازل فرنس متحرجا. ووجدت الدبلوماسية النرويجية التي شاركت في مفاوضات السلام السودانية ودونت مجرياتها في كتابها «شن السلام في السودان» هيلدا جونسون أن قرنق كان في حال حرج لخدلانه رفاق السلاح.

فأقترحت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستمدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

فأقترحت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستمدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

وبمقتضاها لا يسقط عن المنطقتين حق الانفصال فحسب، بل تطبق الشريعة الإسلامية فيها كذلك. وتعود أيضا لهما عن الفقد ستكون لمجالس المنطقتين النيابة الشورى في مدى التزام الحكومة ما اتفقت عليه حيالهما في اتفاق السلام الشامل. ومن حق تلك المجالس أن تقر، على ضوء جردها لما تحقق من ذلك الالتزام، إن كانت سعيدة بسجل الحكومة في الموضوع أو أن تعطل اتفاق السلام معها، وتطلب الاستفتاء المؤدي إلى الانفصال وتركوا كل ذلك لزمانه.

فليس من بين من تصارخوا للسودان الجديد في نيروبي من لم يكن ضحية له بصورة أو أخرى. وكانه تحت الحكومة الانتقالية التي سيكون للحركة الشعبية فيها حظ كبير. وفستد خطة التي كانت جزءا عضويا في الحركة الشعبية الجنوبية قبل انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١. فلم يمتح اتفاق السلام الشامل الذي عقد بين حكومة السودان والحركة الشعبية (٢٠٠٥) مناطق جبال النوبة والنيل الأزرق، مناطق نفوذ الحلو، ما انعقد لجنوب السودان، وهو إلا يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وحق تقرير المصير. وكانت حجة الحكومة ان المنطقتين واقعتان في حدود شمال السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ ويجري عليها ما يجري عليه. ولما جعلت الحكومة استفاء المنطقتين عن مشارهما خطأ أصر تكون به المفاوضات أو لا تكون، تنازل فرنس متحرجا. ووجدت الدبلوماسية النرويجية التي شاركت في مفاوضات السلام السودانية ودونت مجرياتها في كتابها «شن السلام في السودان» هيلدا جونسون أن قرنق كان في حال حرج لخدلانه رفاق السلاح.

فأقترحت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستمدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

فأقترحت عليه منح المنطقتين ما عرف لاحقاً بـ«المشورة الشعبية» التي قالت إنها مستمدة من تجربة تيمور الشرقية مع إندونيسيا.

ولم يتفق ذلك التديبر للجمع وساءه استبعاده من مفاوضات هو في صميمها. وسمى الكاتب والوزير منصور خالد تاملت «التجمع» لإقصائه من المفاوضات «غبرة سياسية». فالقضية في مفاوضات الحكومة والحركة هي الحرب والسلام، وليس جزءا منها (الاتحاد القبلانية ٧ أغسطس ٢٠٠٢).

وصعبت بالطبع نسبة «الدعم السريع» للسودان الجديد حتى جزافا. فالصديق في تلك القوات أنها نشأت ضمن خطة «دولة الإنقاذ» للفضاء

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

«هيكلة» «الدعم السريع» كمؤسسة قومية ديمقراطية. وأضاف عزت ان الحشد القبلي الاجتماعي له الدعم السريع، تفوق على التزام المشروع المدني، مما أدى إلى تراجع الرؤية السياسية إلى مجرد أداة تكتيكية» وربما كان عزت هنا حسن الظن بالدعم، لا يزال. ولكن كسب «الدعم السريع» في نيروبي لم يكن في ميثاق «تأسيس» ولا دستور الدولة المنتظرة ولا السودان الجديد، بل في العهد الخاص الذي وقعه مع عبدالعزيز الحلو للعمل العسكري المشترك ضد دولة ٥٦. ولا يبدو أن الحلو احترت، لكي يبقى شابا حدثا حلو الوجه، لتقاطيع البؤس والقبح التي اندلقت على صورة السودان الجديد من ذلك العهد.

وجهاً للسودان الجديد تغاضت الصفوة الليبرالية والسارية في السودان التي تعاقبت مع الحركة الشعبية منذ عام ١٩٨٦ عن العطب الذي ألم بصورة السودان الجديد بوجهين. أما الوجه الأول، فهو استبدارها النقد الذي صوبته أقلام مشغولة ومسؤولة للحركة الشعبية في طور نضالها من أجل السودان الجديد، فصدرت منذ التسعينيات كتب عن بؤس ذلك النضال ممن اشترحوا للفكرة والتحقوا بجيشها وجاهدوا لها حق جهادها، فسرتهتم، ولكن عادوا بغصة باخرة منها. فأنذرت هذه الكتب عن مال الحركة إن لم تلجم السياسة العسكرية فيها، فصدر للاكاديمي وعضو القيادة العليا في «الجيش الشعبي» لأم أكلول كتابه «الحركة الشعبية لتحرير السودان» داخل ثورة أفريقية» عام ٢٠٠١، وهو عبارة عن يوميات صراعه ليث الديمقراطية في هيكل الحركة التي التحق بها عام ١٩٨٨

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

وانشق عنها عام ١٩٩١. كما صدر لمحمد هارون كافي، المؤلف في تراث جبال النوبة الذي انضم إلى الحركة في ١٩٨٦ وخرج عليها في ١٩٩٦، كتابه «نزاع السودان»، وصدر للاكاديمي بيتر أدوك نيايا كتابه «سياسات التحرر في السودان: نظرة من الباطن» عام ١٩٩٧، وكان انضم إلى الحركة عام ١٩٨٦ وغادرها نهاية العقد. ولم تكف الصفوة الليبرالية واليسارية باستدبار تلك الكتب فحسب، بل حملت على مؤلفيها كما فعل منصور خالد. فذنب لام أكلول في كتابه «بناء من أجل الديمقراطية» لخروجه على قرنق في ١٩٩١ تذبذبا لم يبارح فيه حرفا من ادب التخوين اليساري. وكانت عزائم الصفوة الليبرالية كما في امتناعهم عن أن يروا القبح الذي بدأ يربن على صورة السودان الجديد. كانوا يريدون لوجههم الواسمة وليقبح وجه السودان الجديد في الإطار.

الدينكا والاثنوكراسية، أما الوجه الآخر، فهو في استبدارهم للسودان الجديد بعد استقلال الجنوب في دولته، فما راوا منها في التطبيق وفي بلد المنشأ أزهدهم فيه بالكلية. ووجدوا العزاء عن ذلك في مصرع العقيد قرنق عام ٢٠٠٥. فلو لم يغادر الدنيا، في عقيدتهم أو إيمانهم، قبل الاستفتاء في ٢٠١١، لما انفصل الجنوب ولكن اهتدى برؤية السودان الجديد. فحلموا الدمامة إلى صورة السودان الجديد وخلص له وجههم وسيمًا. وكانت دمامة السودان الجديد في بلد المنشأ فاحشة فحشا هو موضوع كتاب للاكاديمية كليمنسي بنود بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة له عنوان مرعب «الحرب والتطهير العرقي في جنوب السودان» (٢٠٢١)، وقرأت فيه وقائع التطهير العرقي التي خضع لها شعب النوير وغيرهم في ٢٠١٣ وما بعدها وردتها إلى شرور دولة جنوب السودان التي سمتها «الاثنوكراسية»، أي التي تقوم عليها عرقية صورة الدينكا حصريا، وهي عرقية تطابقت فيها القومية جنوب سودانية والانتفاء إلى شعب الدينكا وتمت هذه المطابقة خلال حرب التحرير، فوقفت المؤلفة عند منطقتها التي غلبت فيها الدينكا عددا في الحركة الشعبية

استأثرت صفوتها العسكرية بمرآة القيادة فيها والمنافع المترتبة على ذلك. وابتليت هذه الصفوة بعزة الشعب السيد، فهم من جاؤوا باستقلال جنوب السودان دون غيرهم، فصارت حرب التحرير الوطني أسطورة المنشأ لامتياز السودان لشعوبه الأخرى، فجعلوا قبلة النوير مثلا إثيوبيا لأصولهم فيها، إن لا تزال جماعة من تلك القبيلة هناك. وجعلوا قبلة شعب الشلك السودان لأن لهم أصل أثري في ولاية النيل الأبيض الحالية في السودان. واستباححت هذه الصفوة أرواح الجنوب سودانيين غيرها وأرضهم إلى يوم يغادرون جنوب السودان غير مأسوف عليهم. وبدا ممن عرضوا بالسودان الجديد في نيروبي أنهم كمن يتوعونا به، لا يبشرون ما دام أن وجههم اشترقت حين وطخت تجاعيد الدمامة عليه في بلد المنشأ.

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

بـ«أرخص كلفة» على السودان الجديد كما تعطل في حركات الكفاح المسلح في دارفور وجبال النوبة، وحتى المقاومة الشعبية في المدينة مثل هبة الخرطوم في سبتمبر (أيلول) عام ٢٠١٣. فإذا كان غيره خلع القبح عنه لتبنته به صورته في السودان الجديد فقات «الدعم السريع» هي من حرسه «الإفقاء» لإزاحة الدم على هذه الصورة. وزادت تضريح الصورة

«التجمع» تبني حق تقرير المصير بصور مختلفة للجنوب وجبال النوبة والنيل الأزرق. ولكن جاء وقت التفاوض بين الحركة والإنقاذ .. فاقترعت التفاوض عليهما من دون التجمع!

\* أكاديمي وصحفي، «إنديانديت عربية»



يتشابه مع أمراض كثيرة في الظاهر

# القائوت أو النقرس .. تعرف على أعراضه وطرق التخفيف منه



داء النقرس أو القائوت

د. عصام: تمام، حاكبتك ليك طلب الفحوصات، ومنتقابل بعد يومين لما تجيب النتائج، عشان نحدد العلاج المناسب ليك.

بعد يومين - مناقشة نتائج الفحوصات

(يدخل أحمد سالم العيادة مرة ثانية ومعه نتائج الفحوصات، ويقعد قدام الدكتور عصام.)  
أ. س: سلام، دكتور. جيت النتائج، بالله شوفها ليئا.

د. عصام: وعليكم السلام، خليني أشوف... (يفتح الملف ويبدأ يقلب الصفحات) ... اها، تحليل الدم بيورينا إبنو حمض اليوريك عندك عالي فوق المعدل الطبيعي، ونتيجة السائل المفصلي أكدت وجود بلورات اليورات. مع الأعراض البتشيكي منها، ما في شك إنك عندك نقرس.

أ. س: طيب، والحالة دي شديدة ولا كيف؟  
د. عصام: حالياً، انت في نوبة حادة، ودي غالباً حتمر خلال أسبوع لو أخذنا العلاج المناسب، لكن المهم، لازم نركز على الوقاية عشان ما تجيب نوبات ثانية وتدهور الحالة.

العلاج والتعامل مع النقرس

أ. س: طيب، دكتور، العلاج كيف؟ في حبوب ولا لازم تغيير في الأكل؟  
د. عصام: العلاج بيقتسم لحاجتين:

1. علاج وقت النوبة:  
مضادات الالتهاب (NSAIDs) زي الإيبوبروفين أو الديكلوفيناك عشان تخفف الألم والتورم. الكوليشيسين، دواء مخصوص للنقرس بيقلل الالتهاب.

الكورتيزون، بنستخدمو لو الألم شديد جداً وما استجاب للعلاجات الثانية.

2. العلاج طويل المدى (الوقاية):  
أدوية تخفيض حمض اليوريك زي الألوپورينول (Allopurinol) أو فيبوكسوستات (Febuxostat)، بتساعد الجسم على تقليل إنتاج حمض اليوريك، أدوية تساعد الكلى في التخلص من حمض اليوريك زي بروبنيسيد (Probenecid).

أ. س: يعني حاكون بشرب حبوب طول عمري؟  
د. عصام: مش بالضرورة، لو التزمت بالنظام الغذائي وتجنبت الأطعمة الضارة، ممكن ما تحتاج تاخذ العلاج طول حياتك.

التعديلات الغذائية ونمط الحياة

أ. س: طيب، موضوع الأكل دا، شنو المفروض أقتلو وشنو المفروض أكثر؟  
د. عصام: شوف، في حاجات لازم تتجنبها تماماً، وفي حاجات لازم تكتر منها:

الأكل الممنوع أو اللي لازم تقلل:  
اللحوم الحمراء والكبد والكلاوي، المأكولات البحرية (السردين، التونة، الروبيان)

المشروبات الغازية والعصائر المليانة سكر البيرة والخمور

المأكولات الدهنية والمقلية  
الألبان قليلة الدسم (اللبن، الزبادي)

الفواكه، خاصة الكرز والليمون  
الخضروات الورقية زي السبانخ واليامية  
الحبوب الكاملة زي الشوفان والأرز البني

شرب موية كثير على الأقل 2 لتر في اليوم  
أ. س: يعني لازم أقلل اللحمه شديد؟  
د. عصام: بالضبط، ما تقول أقلل عنها تماماً، لكن خففها قدر الإمكان، وممكن تستبدلها بالسمك الأبيض أو الدجاج بدون جلد.

أ. س: طيب دكتور، لو مشيت بالنظام دا، ممكن النقرس يروح نهائي؟  
د. عصام: ما بيمنشي نهائي، لكن ممكن تتحكم فيهو وما يخليك تعاني من الألم، ولو اتبع



إعداد / دكتور عصام صالح

المشهد:

السيد أحمد سالم داخل عيادة الطبيب، يجلس على الكرسي ممسكاً بقدمه ويشعر بالألم حاد. الدكتور عصام يدخل ومعه ملف الكشوف.

البداية: الأعراض والتشخيص

د. عصام: السلام عليكم، يا أستاذ أحمد. مالك الليلة، وشك باين عليهو التعب.  
أ. س: وعليكم السلام، دكتور. والله ما قادر، رجلي مددقة مددقة، خصوصاً إصبع رجلي الكبير، وارم وحرار زي الجمره، وما قادر حتى المسوا!

د. عصام: بالله! الحاصل شنو؟ الألم دا بادي معاك من متين؟

أ. س: بدأ ليهو يومين كده، في الأول كنت حاسي بي شوية وجع بسيط، لكن الليلة الفاتت صبحت من النوم من شدة الألم، زي السكاكين في رجلي، وما قدرت أزعج النوم ثاني.

د. عصام: اها، قبل كده حصل ليك نفس الألم دا؟ ولا أول مرة؟  
أ. س: أول مرة يكون بالشكل دا، لكن أبوي زمان كان عندو حاجة زي دي، وكان يقول دا «النقرس».

د. عصام: اها، واضح إنو الحالة دي نقرس، خصوصاً مع الألم الفجائي والتورم الشديد في إصبع الرجل الكبير، لكن عشان نكون متأكدين مية في المية، لازم نعمل ليك كم فحص طبي.

الفحوصات الطبية لتشخيص النقرس

أ. س: فحوصات؟ يعني الموضوع ما واضح كفاية؟  
د. عصام: أحياناً النقرس ممكن يتشابه مع أمراض ثانية زي التهاب المفاصل الروماتويدي أو التهاب المفاصل الناتج من العدوى، عشان كده لازم نعمل الفحوصات دي:

1. تحليل حمض اليوريك في الدم: حتمشوف إذا كان عندك مستوى عالي من حمض اليوريك، لكن برضو مرات بيكون طبيعي أثناء النوبة، فبنعيد الفحص بعد فترة.

2. تحليل السائل المفصلي: بنسحب عينة صغيرة من السائل داخل المفصل المصاب ونفحصها تحت الميكروسكوب، ولو لقينا بلورات اليورات، بتأكد التشخيص.

3. الأشعة السينية (X-ray): عشان نشوف إذا كان المفصل تآثر بسبب النقرس المزمن.

4. الموجات فوق الصوتية (Ultrasound): بتساعدنا نشوف البلورات المتراكمة داخل المفصل.

5. اختبار وظائف الكلى: لأنو مرات النقرس بييجي مع مشاكل في الكلى، فبنفحص كيف الكلى شغالة.

أ. س: اها، والله الفحوصات شكلها كثيرة، لكن طالما حتأكد المشكلة، نمشي ليهيا.

## أمراض المفاصل

### النقرس

4-6% من الناس يعانون من النقرس

حمض اليوريك هو المسبب للنقرس

الأعراض: التهاب، واحمرار، ارتفاع درجة حرارة المفصل المصاب، ألم شديد (خاصة أثناء الليل)

الأسباب: التغذية الغير سليمة والسمنة، الإكثار من أكل اللحوم والبقوليات، عدم إخراج الكلى لليوريك أسد

مفصل الركبة، مفصل الأصابع، مفصل الكعب، مفصل اصبع القدم

د. عصام: ممتاز، ولو احتجت أي حاجة، أنا متواجد، سلامتكم وإن شاء الله ما تشوف شر. أ. س: الله يسلمك، دكتور، نشوفك على خير. (ينتهي الحوار، ويخرج أحمد سالم أكثر وعياً بكيفية التعامل مع النقرس وحماية نفسه من النوبات المستقبلية).

موضوع كبير. د. عصام: عشان كده لازم تاخذ بالك من نفسك، وأي إحساس بالألم جديد أو تورم، تعال العيادة بسرعة. أ. س: جزاك الله خير، دكتور. حابداً من اليوم أشرب موية وأخفف اللحمه.

التعليمات، حتعيش حياة طبيعية بدون مشاكل. ختام الحوار

أ. س: والله يا دكتور، كلامك فتح لي عيني، كنت مفكر إنو النقرس حاجة بسيطة، لكن طلع

## اكلات ممنوعة لمرضى النقرس

الأعضاء الداخلية للكائن الحي زي الكبد والكلى

المأكولات البحرية زي التونة، والسردين، والسالمون والجمبري، والارنبه، والماكريل

اللحوم الحمراء لحم الضأن

المشروبات الكحولية

المشروبات الغازية

الخميرة والفطر

السكريات المضافة منها العسل

## أسباب وطرق الوقاية من النقرس

النقرس هو إحدى صور التهاب المفاصل

يتسم بنوبات ألم حادة ومفاجئة

يصيب إصبع القدم الأكبر غالباً

النظام الغذائي الغني باللحوم الحمراء

حالات طبية معينة كالسكري والسمنة

التاريخ العائلي مع المرض

زيادة الوزن

طرق الوقاية: تناول المشروبات الصحية، تجنب الأغذية الغنية بالبيورينات، ممارسة الرياضة بانتظام، إنقاص الوزن

## حكاية وطن أخضر

المستقبل عبر رؤية تحقق الاستقلالية الاقتصادية عبر الإنتاج

## السودان .. البحث عن مخرج للعودة إلى التنمية

إعداد - معتصم تاج السر

تعتبر نماذج مهمة للسودان، خاصة في ظل تشابه الظروف الزمانية والمكانية، ومقدرة كل هذه النماذج على تحطيم الروتين والاعتماد على قرارات جريئة مدعومة بإرادة سياسية وأرقام ملموسة.

التحول إلى نمور اقتصادية وسياسية بفضل رؤى استثنائية. ورغم اختلاف الوقائع، إلا أن نماذج رواندا والمملكة العربية السعودية ودول أخرى في تحقيق وثبات ناجحة وتقدم تنموي هائل

لا يُخفى على أحد حجم التحديات التي تواجه السودان بعد سنوات الحرب والتشرد والأزمات. لكن التاريخ يثبت أن الدول التي اجتازت محناً مشابهة استطاعت

○ بقلم : كمال إدريس

● ومن المفيد أن تتم الاستعانة بخبراء في مختلف المجالات بهذه الدول لتقديم العون المطلوب وفق القطاعات عبر التعاون الثنائي أو الإقليمي وهو أمر يمكن تحقيقه من خلال فتح العلاقات وتوثيقها بالمتانة المطلوبة انطلاقاً من إدارة الوطن الباحث عن مرجح لأزماته المتكررة. رواندا تحولت من الإبادة إلى معجزة اقتصادية، فبعد الإبادة الجماعية عام ١٩٩٤، التي خلقت أكثر من مليون قتيل وبنية تحتية مدمرة، تحولت رواندا إلى أسرع اقتصادات أفريقيا نمواً بنسبة ٧,٢٪ في المتوسط سنوياً (٢٠١٠-٢٠١٩)، وفقاً للبنك الدولي. ولم يكن هذا النجاح صدفة، بل نتاج استراتيجيات واضحة، منها محاربة الفساد، فرواندا تحتل المرتبة ٥١ عالمياً في مؤشر مدركات الفساد (٢٠٢٣)، متفوقة على دول أوروبية مثل إيطاليا.

استثمرت رواندا في البنية التحتية التكنولوجية، حتى باتت تلقب بـ«سنغافورة أفريقيا»، حيث يساهم قطاع تكنولوجيا المعلومات بنحو ٥٪ من الناتج المحلي. وفي رواندا تشغل النساء ٦١٪ من مقاعد البرلمان، وهي النسبة الأعلى عالمياً، مما يساهم في تعزيز السياسات الاجتماعية.

هذا النموذج يؤكد أن السودان قادر على تحويل كوارثه إلى فرص عبر تحقيق الحوكمة الرشيدة، وتمكين الشباب والمرأة، خاصة أن ٦٢٪ من سكان السودان تحت سن ٢٤ عاماً (توقعات ٢٠٢٣)، وهي طاقة ديموغرافية هائلة إن أحسن توظيفها. إن كان النموذج الرواندي ملهماً في التعافي من الحروب، فإن السعودية قدمت نموذجاً في تحدي «الانطلاق الراشد» عبر رؤية ٢٠٣٠ المهمة. وفي غضون ٨ سنوات فقط (٢٠٢٤-٢٠١٦) حيث قفزت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ١٩٪ إلى ٣٧٪، وتراجعت البطالة من ١٢,٩٪ إلى ٨,٦٪، ونمت القطاعات غير النفطية بمتوسط ٤,٨٪ سنوياً، ووصلت مساهمتها إلى ٥٠٪ من الناتج المحلي في العام (٢٠٢٣).

صالحه للزراعة، يستغل منها ٢٠٪ فقط وعلى السودان الغد الاستثمار في الطاقة المتجددة، فالمملكة العربية السعودية تستهدف ٥٠٪ طاقة متجددة بحلول ٢٠٣٠. والسودان يمكنه إنتاج ١٠٠ جيجاوات من الطاقة الشمسية (تقديرات البنك الأفريقي للتنمية)، وهو ما يكفي لتصدير الكهرباء لدول الجوار. كذلك ضرورة تسخير الثروة الشبابية عبر إنشاء صندوق وطني للمشاركة المباشرة لبرأس مال أولي ٥٠٠ مليون دولار، على غرار «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي.

سادتي: إن التاريخ لا يرحم المتخاذلين، والتجربتان الرواندية والسعودية تثبتان أن الإصلاح لا يحتاج إلى عقود، بل إلى جراءة وإرادة تُترجم بأرقام ومواعيد نهائية.

مؤكد أن السودان ليس فقيراً، لكن ثرواته تُسرق أو تُهمل، ونجاح السودان ما بعد الحرب يتطلب جراءة رواندا في الإصلاح، وطموح السعودية في التحول، وتذكير النخبة بأن «المانشيتات» الصحافية وحدها لن تُطعم شعباً ينتظر مآرِد التنمية لينهض.

البحث عن نماذج

في حقيق الأمر لا يوجد نموذج واحد يناسب الجميع، لكن المرجح بين الشفافية السياسية، والاستثمار في رأس المال البشري والتنوع الاقتصادي تشكل مفاتيحاً للنجاح.

ونموذج السودان يحتاج إلى خطة طويلة المدى تُبنى بالإجماع الوطني، والمصالحة بين التيارات المختلفة حتى يستطيع المواطن الاستفادة م موارد بلاده الهائلة بذكاء.

ولتحقيق التحول إلى دولة قوية وثرية ومتماسكة، يمكن للسودان

ومنها إنشاء حكومة تمثل جميع الأطراف وتضمن انتقالاً ديمقراطياً حقيقياً، إلى جانب تأسيس هيئات رقابية مستقلة (مثل هيئة مكافحة الفساد في سنغافورة والسعودية)، كما ينبغي الاهتمام بالتفاوض لإلغاء الديون واجتذاب استثمارات أجنبية عبر تحسين بيئة الأعمال، وزيادة الميزانيات المخصصة للتعليم على الأقل عن ٢٠٪ من الموازنة العامة للدولة.

رؤية حركة السودان الأخضر

في ختام هذا الطرح فإن نجاح السودان في التحول إلى نموذج تنموي ناجح لا يتوقف فقط على الاقتباس من تجارب الدول الأخرى بل يتطلب الاستفادة من سبلها وإيجابيات تحاربنا. ومن ثم التوصل إلى عقد اجتماعي توافقي، ورؤية وطنية متكاملة تنطلق من واقع الفرد وتستند إلى إرادة سياسية صادقة وإجماع وطني بقوة دفع الشعب. إن المبادئ التي تتبناها حركة السودان الأخضر تقدم خارطة طريق لتحقيق نهضة مستدامة عبر الالتزام بالنظم المؤسسية والحوكمة المنهجية، وتعزيز الإنتاج العضوي، والاستثمار في رأس المال البشري، وتمكين المجتمعات المحلية لتصبح فاعلة في مسيرة البناء والتنمية المستدامة.

ان السودان يمتلك موارد طبيعية هائلة لكن ما ينقصه هو إدارة علمية ومنهجية، تضمن الاستفادة جميع أبنائه منها بعدالة.

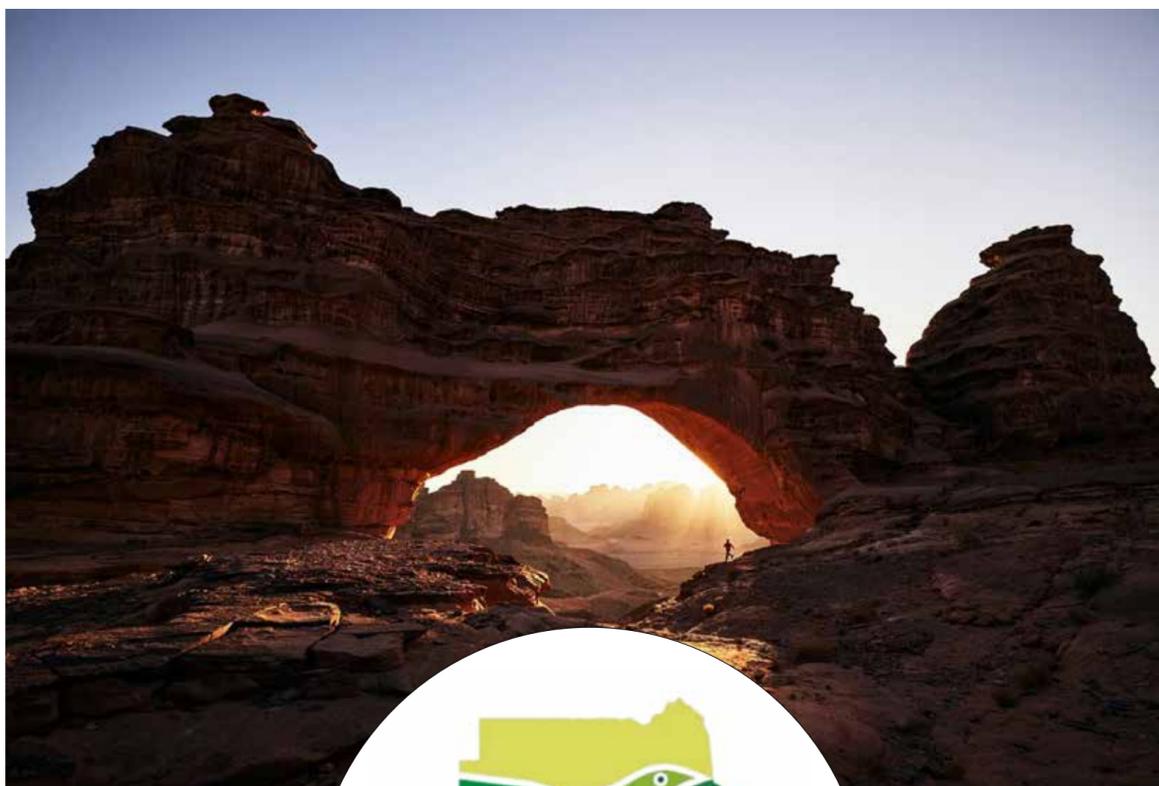
تؤمن حركة السودان الأخضر بأن التنمية الحقيقية تبدأ من الريف حيث يمكن لكل منطقة أن تضع بصمتها في خارطة الغذاء العالمية من خلال الإنتاج العضوي المستدام.

كما تؤمن بأن بناء اقتصاد قوي يتطلب جيشاً وطنياً موحداً يحمي أراضي الوطن وموارده. ونظاماً سياسياً يقوده الشعب عبر مجالسه البلدية والريفية المنتخبة من كافة فئاته وقطاعاته في كل ريعون الوطن، وبالتالي يتجاوز ذلك النظام السياسي الذي يقوده الشعب، كل أشكال القبلية والعنصرية والأفنية وغيرها من عوامل الفقرة والشتمات ويعزز وحدة النسيج الاجتماعي ويشجع على الإنتاج والمحافظة على البيئة لينعم الجميع بالتنمية المستدامة جيلاً بعد جيل.

إن بناء السودان بعد الحرب يتطلب تطبيق نظم علمية ومنهجية لمواجهة الفساد، ومن ثم الشفافية في إدارة الموارد، واستثمارات استراتيجية في التعليم والابتكار والطاقة المتجددة.

يجب أن يكون المستقبل مبنياً على رؤية تحقق الاستقلالية الاقتصادية عبر الإنتاج بدلاً من الاعتماد الكامل على المساعدات والمنح، فإن من لا يملك قوته لا يملك قراره.

السودان ليس فقيراً لكنه بحاجة إلى قيادة شعبية جماعية تتبنى التغيير الإيجابي الإنسيابي الأخضر الذي يؤمن بأن النهوض لا يأتي عبر الشعارات بل بالعمل الدؤوب والقرارات المستمدة من العلمية والمنهجية. لذلك فإن استهلاك نماذج النجاح العالمية لا يعني نسخها بل تكيفها مع واقع السودان والاستفادة من طاقاته البشرية والطبيعية الهائلة ليصبح نموذجاً أفريقياً جديداً في التنمية المستدامة.



نظام الضرائب التصاعدي وتوجيهه لتمويل الصحة والتعليم.

التعليم والابتكار

أمنت جوريا الجنوبية بأهمية التعليم والابتكار كمحرك رئيسي للتنمية، وقد ركزت على التعليم التقني والبحث العلمي، مما جعلها رائدة في التكنولوجيا. وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر إصلاح المناهج التعليمية لتركز على المهارات الرقمية والزراعية، وإنشاء مراكز بحثية مرتبطة باحتياجات السوق.

البنية التحتية

العدالة في التنمية والربط بين المناطق هو السر الذي تنطلق عنه إثيوبيا نحو المستقبل بثقة، وقد استثمرت في السدود والطرق لتعزيز الإنتاجية الزراعية والصناعية (مثل سد النهضة)، وهذا أيضاً نموذج آخر يمكن تطبيقه في السودان، بتطوير مشاريع ري لزيادة الإنتاج الزراعي، وربط المناطق النائية بشبكات النقل وغيرها.

الانفتاح الاقتصادي

استطاعت تشيلي أن تحقق ذاتها عبر الانفتاح الاقتصادي مع الحماية الاجتماعية، فجمعت بين الانفتاح على الأسواق العالمية وبرامج شبكات الأمان الاجتماعي. وهو نموذج ناجح ويمكن تطبيقه في السودان، بتنشيط القطاع الخاص مع توفير دعم مباشر للقطاعات الهشة (تحويلات نقدية مشروطة).

التحديات الملحة

ينبغي علاج التحديات الرئيسية التي تضمن الاستقرار والتنمية.

المجتمع دون اقصاء أو تمييز في العملية السياسية.

التوترات العرقية

استطاعت ماليزيا أن تخفض من التوترات العرقية عبر سياسات اقتصادية شاملة مثل «السياسة الاقتصادية الجديدة» لتمكين الأغلبية المالوية. وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان من خلال تبني سياسات تنموية عادلة بين المناطق المهمشة والمركز.

الحكومة ومكافحة الفساد

وهذا نموذج آخر من بوتسوانا التي أبرزت الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد وبناء المؤسسات، حيث استثمرت عوائد الماس في بناء مؤسسات قوية وشفافة، مما جعلها من أقل الدول فساداً في أفريقيا.

وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان من خلال تحسين إدارة الموارد الطبيعية (مثل الذهب) عبر هيئات مستقلة، وربط عائداتها بالتنمية المحلية.

العدالة الاجتماعية

حققت الدول الإسكندنافية توازناً بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية عبر نظام ضريبي عادل وخدمات عامة فعالة، وهذا نموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر تعزيز

الاستفادة من نماذج دولية ناجحة في مجالات مختلفة، مع ضرورة تكيفها مع سياقه الخاص.

نماذج ناجحة اقتصادياً

اعتمدت سنغافورة في تحولها التنويع والاستثمار في رأس المال البشري، وقد اعتمدت على تحويل الموقع الجغرافي إلى مركز تجاري عالمي عبر البنية التحتية المتطورة، ومكافحة الفساد، وجذب الاستثمارات

ووجه الشبه هنا الموقع الاستراتيجي للسودان بإطلالته على البحر الأحمر، حيث يمكن الاستثمار في ميناء بورتسودان ومحولها، وتطوير قطاعات الزراعة (بما أن السودان يملك أراضي خصبة)، وتعزيز الشفافية لاجتذاب رأس المال الأجنبي.

الواقع الاجتماعي كدافع للنجاح

عبر التماسك الاجتماعي، والمصالحة وإدارة التنوع نجحت رواندا في التعافي من ماضي الإبادة الجماعية عبر سياسات المصالحة (محاكم «غاتشاتشا») وتركيز الهوية الوطنية فوق الانقسامات العرقية.

وهذا النموذج يمكن تطبيقه في السودان عبر إنشاء اليات للحوار الوطني وتضمين جميع مكونات





### كلمات متمردة

#### أقدار.. وقطار

سارة عبدالمنعم \*

○ لم تكن المرة الأولى التي أبكي فيها لوحدي.. قالت هذه الكلمات ومجرى حلقها مليء بالعبرات.. عيناها غابة أبونسية. عيناها نكرتي بالنيل. لا أعلم، ربما لجمالها المبهم! وأظنه أغراء سطحها لأعماق قائله! زادت حدة وجعها التي لفت انتباهي من تأملها حين تممتت .. تخلت عنى أُمي حين وهبتي صرخة العيلا، ورحلت بصراخ وعويل الجميع عليها.. اللعنة تطاردني، فحين علم أبي باني نقاسة، قرر النخلي عنى، واحتوتني جدتي. أذكر بأنها بترت ذلك الشئ.. من أعصابي ذات يوم.. لثنتها تنتقم لموت ابتها مني! كنت دائما أهامس طيف أُمي التي لا أعرف عنها سوى صورة.. أشكو لها وأتأجيبها.. أُمي قاسية.. لم تعدني يوما بأن تأخذني معها.. الجميع يحضن أمهاتهم وأنا يحضنين الألم، وأتدثر بوحدتي.. أشد عودي، وتغيرت ملامح جسدي، وسمعت الجميع يتسبد بجمالي.. كل الرجال حولي.. وكنت بأمس الحاجة لأول رجل ارتبط به أسمى .. أعلم، سيروجنوني برجل يكبرني بعمر، ويصغر عني بعقل!.. أمنت النظرة في عينيها ومعها بتصنّب منها! كمن تضرب مسامحة شمس الظهيرة.. همست بفحة غيرت ترنمة حزنها.. هذه المرة الأولى التي لم أبك فيها لوحدي.. تمسست خدي وتواريت في حديث آخر .. كم عمرك يا ضبيّة؟ وأين تسكنين؟، قبل أن أوصل هروبي بها ومعها. تتهتد كأنها تشدني لوجعها بقوة .. «عمرى عذاب.. لم أكره بحسابه.. لكن أُمي تُوفيت منذ عشرين عاماً.. وأسكن في بلد لا أعرف عنها سوى أنها اختارتني لترسمني بالون الأسود، الذي يعتبره أهلها ثراء.. من رحمتها ...» شئ ما جعل تلك الصبية التي شاركتني مقعد القطار تستقر في دواخلي.. أبتير حزنها فتسكت! لا أظن.. ربما صدقها؟ لا .. لا.. ربما عينيها.. إن كيدن عظيم!.. ربما هذه فعلتها.. ولكنها صغيرة.. بماذا تستفيد بكيدها مني؟

في ضجة أفكاري هذه، تمنيت احتوائها، وأردت تقبيلها.. لم تكن شفتيها فصد شهوتي.. ولكن جيبتها يستحق من شفتي الليل منه. همست لي .. «شكراً سيدي، ضافرة القطار قد أعلنت محطة الوصول..» بين كيف سالتك! وإلى أين تذهبين؟ ومع من تسكنين؟ وهل فرت من أهلها؟ ومتى ستخبريني ببقية الحكي؟، كان صوتها الجميل يثير صمتي لتأمل ابتسامته الرضا والأمان لي.

همست في أدني «أبي سيكُون بعمر.. احتفظ له بصورة!.. انظر.. يشبهك قليلاً، ولكنه أجمل منه.. فمشرك أبيض»

فقبضت قلبتي بعنصره المما الذي أتارني منذ البداية.. لم أقل شيئاً سوى أنها طفلي (أقدار)!!

وكانت تلك المرة الأولى التي أبكي فيها لوحدي وبوحدتي..

كاتبة روائية.

## د.إشرافة مصطفى حامد تكتب من فيينا لـ (فويس)؛ كنت عاملة نظافة ٤/١

لن أنساها... تعود كل ليل بمليون انكسار، ودموع حبيسة، وصدى أغنية في ذاكرتي

«وأزور بيت الخياطة...»

لن أنساها... يغسل الملابس في أحباء مترفة، ويعود منها، وإهة تركت في علقى الصغير الف جرح وسؤال!

لن أنساها... بخطو باجديتنا المتهاكلة في دروب الحياة... كله لأجل الرزق الكريم.

أين كنت؟

هنا، في قلب فيينا، في قلب برلمان العاصمة، ابتسم لأعتراف عظيم لم يات إلا بالصبر والمثابرة، بالأمل والإيمان بقدرات نساء عظيمات، غرسن في دربي قيمة العمل الكريم!

ابتسم قلبي، شاكرة كل من منحوني فرصة أن أنظف بيوتهم، أطفالهم، وحدائقهم... الأطفال، حدائق الحياة!

ابتسم، ورأسي مرفوع... لم أَدفنه يوماً في رمال التغيب وسؤال الاستنكار:

«هو نحنا عندنا بنات يشتغلن في البيوت»

تعلم... هناك، وهنا، غير مرغبات، منسيات... وصدوتي لأجلهن، لأجل عاملات المنازل، لأجل بائعات الأطعمة، صانعات القهوة والأزمنة... ورتجيبيلها ذاكرة وحاضر!

أنا هنا... بكل ما حملته ذاكرتي من تفاصيل، بكل لحظة مرّت علي، من الغبار الذي أزلته عن النوافذ، والسائتر الحربية، إلى رائحة الصابون المعطر والجلين التي قطعنا بيدي، والملابس التي نشرتنا وكويتها ولم ترجمني سوى سؤاله وهو يكوى هناك في بيوت الإثرياء...أمست، بخطواتي التي لم تكن لتستمر إلا بتعطرات عديدة... أنا هنا، (منتصرة وعلية)!!



الجليد...

ابتسمت بمرارة لصدى صوتها وهي تشرح لي كيف أستخدّم الفالاج والميكرووفيف. لم تكن نمساوية عربية وتؤمن بالإسلام الرحيم، يومها قالت لي: «لا تأكلي من غير إني، من أجل أن تكون عزيزة النفس واكتفي بما منحته لي الأشجار الرحمة من الفلاح وأناها وجداتها، وهن يعوسن الكسرة... رزقا كريما، دموع حطّ العواصم! لن أنساها... الصبيّة، بائعة التسالي، السودانية حتى الخنا، التي نحت قلبي من الظلم الذي حاق بها وبني، رغم ما حظيت به من امتيازات... و ( قول دميس) يدندن في القاعة...وحدتي كنت اراهوا وبذات الإبتسامه الصبوحه والقاعة المرسومة على وجهها، لماذا لم تكن معي في صفوف الدرس؟

لا ضير أن أفعّل كل ذلك... فقد فعله

لم يكن الأمر مختلفاً كثيراً... طالما كان هناك مقابل، مقابل يعينهم هناك، في الديار البعيدة.

تذكّرت في تلك اللحظة يعيني للسندويشات أثناء دراستي للدبلوم العالي في الإعلام، في بلادي التي جاز عليها حكامها كما جازوا علينا، وأجبرونا على دفع ثمن وعينا ونشاطنا السياسي... ليست وحدي، هناك الآلاف! تذكّرت كل الأعمال الهامشية التي مررت بها، بدءاً من توزيع الإعلانات في هزيع البدر أمام جامعة فيينا، التي منها بدأت موزعة إعلانات ألى محاضرة غير متفرعة فيها، مروراً بتغليف السكن الطلابي في هولابرون، وما زالت إصابعي مخضبة بحساء العرس، أوثر منها ما يسدّ إيجار السكن، فهناك في الديار البعيدة في الإندونازيا.

لا ضير أن همست لدموعي بالصبر، لحين يتوارى النهار، فاطلقها نارا ولهبيا في ماقي الليل.

لا ضير طالما لم أمد يدي لأحد، طالما كانت هذه التجارب دروسا ساتعلم منها الكثير، وأفهم غيرها عنادات من عملن في بيوت الأثرياء بالسودان، من السودانيات المنشيات، وجميلات القرن الإفريقي من إثيوبيا وإريتريا.

لا ضير أن سمعتها في أحد البيوت الفيناوية الراقية، ذات الطوابق الثلاثة، والطابق السفلي، والحديقة الواضحة، تقول لأدنيا: تأكد أنها أخذت الزبالة، لا ضير... فقد نظفتها، لكن خيالي كان هناك، حيث حديقة النيجاني يوسف بشير، منحنى القوة والقدرة على التعامل مع واقعي بمرونة.

لا ضير أن أبكي في تلك المساحة جالسة على مقعد خشبي على الرصيف عليها نشار الثلج وصققت تناثر تاركا الأشجار امه في عريها تنتثر بدفه



د. إشرافة مصطفى

○ المكان: قاعة الاحتفالات بلدية فيينا.

الزمان: ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠

المناسبة:

جسولي على الميدالية الذهبية، اعترافا من العاصمة النمساوية بمسيرتي وانخراطي في المجتمع النمساوي.

لمعت دموع الإصرار... والإنتمار... ولم ولن أنسى تلك الأيام التي عملت فيها عاملة نظافة في فيينا. لا يزال صوت المدير الإداري لأحد المطاعم التي نظفتها يتردد في ذاكرتي: «اعدي نظيف هذا المكان» كان المكان نظيفا بالفعل، تركته يلعب، ولكن

أعدته بصبر، بإصرار، بعزيمة... كنت واثقة أن يوما ما ساصح ما أريد. كان عملا كريما وعايرًا، جسرا نحو غدي، شيق في داخلي بإحساس النفس العريضة، يوما كنت حدي في شهري الثالث، أجمل باكورة فرحتي بالأمومة. تذكّرتها تصرح بي أن أنظف البيت حين ينام الصغير الذي كنت أرعاه في غيابها... لم أحتج يوما، ولم أنكسر.

## البروف سعد يوسف عيد يكتب لـ (فويس): التكبّة (٥)

بالنجاح...

عند هذا المنحنى بدأ للكثير من السكان الأمر قد بدأ يفوق حد الاحتمال .. البعض حزم أمره وقرر العودة إلى مسقط رأسه في أقاليم السودان البعيدة عن خطوط النار والكثيرون أثروا الزواج إلى أطراف أمدران الشمالية بعدعنا عن الأحياء المشتعلة وليكونوا قريبين من بيوتهم لتسهل عليهم العودة إن وضعت الحرب أوزارها .

تزايد عدد المغادرين بشكل ملحوظ لما تواترت أحداث نكحني عنها في حلقات قادمة .ونواصل

أمر تلك الجراح فكان هذا أيضاً موقفاً محيراً ..سالت عن الحادث فعرفت أن الغازين جاءء طلبان مفتاح عربة لا يملكه جاري ولا يملك السيارة .. فحاول الغازي الذي رأيتُه هارباً تهديده بإطلاق عبارات نارية على الأرض أمام جاري فتطارت الشظايا لتستقر في جسده .. ولما راي الدماء تسيل والجيران يتوافدون ارتعب وفر هارباً تاركاً قائده وحده يحاول لم القضية .. تم إجماع الجريح إلى المستشفى الوحيد الذي كان يعمل وهو المستشفى الذي يتبع للجيش .. كانت عملية الإجماع صعبة ومعقوفة بالمخاطر لكنها في النهاية كلت

... فجأة سمعت أصوات طلقات .. انقلبت على شقبي الآخر معتزماً مواصلة النوم إذ أن أزيز الرصاص ودوي الدانثا لم يعد يفضض مضاجعنا .. وقبل أن أوصل نومي سمعت صراخ النساء والأطفال قادمًا من بيت جاري الأستاذ الجامعي .. و جريت مسرعاً إلى الخارج ..

ويخرجني من المنزل شهدت مشهداً تعجبت له إذ رأيت اثنين من شباب الحي يخرجان من منزل جاري حاملين الهراوات يطاردان أحد الغزاة وهو يفر أمامهم مرعوباً حاملاً سلاحه .. لم يصدق قلبي ما رأت عينا

الحلقة الخامسة

○ (السلاح لا يصنع الشجعان)

وقبل أن تكتمل عمليات الإجماع لكل الأسر بالحي واجهتنا حادثة أخرى .. فبعد إجماع حوادث اليوم الأسود التي جرت يوم السبت لم أتم ليلة السبت والأحد .. وفي عصر يوم الإثنين كان الجو غائماً منذراً بأمام خواتيم شهر يوليو الغزيرة .. لذت بسيريري على أحد بعض الراحة .. كانت الكهرياء مقطوعة إلا أن نسمة خفيفة باردة مرت على جبيني المتعرق فطاف بي طائف من التماس وتمت

أ. د. سعد يوسف

### النمساوية الدكتورة اليكساندرا ماريتش في حوار الثقافة :

# المستشرق الأوروبي كان يبحث عن نقاط الضعف للعرب

○ الدكتورة الكسنديرا ماريتش باقة مترجمة قد عملت من قبل في مصر وسوريا ، كما تحمل درجة الدكتوراة في الترجمة ، وأصدرت مختارات من القصص

حوار : محمد نجيب محمد علي

### رسمه صورة حقيقية لإداعهم ؟

سابقاً كان المستشرق الأوروبي يحاول أن يجد نقاط الضعف لدى الكتاب العرب وهو هذا السيريك وكوتني نمساوية وناطقة بالألمانية الآن أصبح الدور مختلفاً لأن الذين يدرسون الاستشراف يقبلون الثقافات الشرقية. وبالتالي هم يحاولون أن يحسنوا صورة العرب وأيضاً الأفارقة. وهناك مثلاً قسم في جامعة فيينا خاص بالدراسات الإفريقية والعربية وأعتقد أننا نحتاج إلى مثل هذه الدراسات اليوم كي نترجم الصورة الحقيقية لسدي القاري، والذي ربما لن يجد لوحده التفسير الهادف والصحيح خصوصاً لو لم تكن لديه تجارب أو تعامل مع العرب

### ● في الوطن العربي هناك أكثر من مشروع للترجمة ويتساعل المثقفون هنا عن عدم وجود وجود مشروع مماثل للترجمة الأعمال الحديثة الغربية الي اللغة العربية؟

– علمت صادفة أن هناك مشروعا بجامعة الخرطوم وفسلطين يقوم بترجمة روايات أوروبية للغة العربية ويتولي تقديم هذه الروايات بشكل جيد، وأنا أعتقد أن هذه الفكرة جميلة جداً لأن القاري، حتي في أوروبا عادة ما يعمل كثيراً خلال النهار ولا يكون لديه الوقت المتوفر للقراءة حتي في الليل لذا فهو يفضل أن يسمع ما يمكن أن يقرأ . وأنا أشجع مثل هذا لمشروع الذي يجعل الكتاب مسموعا . وقد لاحظت أيضاً ضمن هذا النطاق في الحديث مع الزملاء العرب الأساتذة والدكاترة الموجودين والمشاركين معنا في هذه الندوة أنه توجد

### ● ما موقع الأدب النمساوي في خارطة الآداب العالمية ؟

– الأدب النمساوي مكتوب باللغة الألمانية ، رغم أنه ليس أدب ألمانيا فنحن لدينا خلفية تاريخية مختلفة عن الألمان . مثلاً حركة الرومانسية التي تشتهر بها الحركة الأدبية الألمانية لم تكن حاضرة في النمسا في القرن التاسع عشر ، النمساويون محافظون أكثر من الألمان فهم كانوا يتمسكون بحكم الإمبراطورية على عكس الألمان الذين كان منهم من يتعاطف مع الثورة الفرنسية ، والطريقة الوحيدة للاتقاط في النمسا كانت هي الفكاهية ولذلك أصبح الأدب النمساوي بصورة عامة هو أدب فكاهي عكس ما كان في ألمانيا و الآن في التيار الحديث سقطت كل الأطر التي كانت تسور الأدب النمساوي وأصبحت الأمور متحررة أكثر.

### ● كيف قرأ النقاد الذين يكتبون بالألمانية روايات الطيب صالح ؟

– روايات الطيب صالح ترجمت إلى اللغة الألمانية من قبل أحد المترجمين الألمان المشهورين وصدرت في سويسرا . ويعتبر الطيب صالح من الأدباء الممثلين للأدب الإفريقي والعربي المعروفين ، وروايته تحظى بالإهتمام والقراءة هناك .وهو معروف جداً بين جميع الأرباط الثقافية الناقد والقارئة

### ● الأدباء المهاجرون من أفريقيا والوطن العربي كيف تمكنوا من التفاعل مع الوسط الثقافي الناطق بالألمانية وهنا لابد من الإشارة إلى أدباء السودان المهاجرون للنمسا عبد العزيز بركة ساكن وإشرافة مصطفى وطارق الطيب

### ● ماذا عن تجربتك في ترجمة الأعمال العربية إلى اللغة الألمانية ؟

– هناك ظاهرة يتم التحدث عنها بين المستشرقين الناطقين باللغة الألمانية تحديداً فكما هو معروف معرض فرانكفورت للكتب في كل عام ، ويوجد إجتهااد كبير من قبل الكثير من الأدباء العرب للمشاركة في هذا المعرض من خلال تقديم الدعوة لهم ، وهناك من يكتب من أجل الترجمة فقط فهو يكتب ربما بطريقة غريبة على أذهان العرب كي يتم ترجمة رواياته إلى اللغة الألمانية وبالتالي الذوق العام مازال يتحكم في ظاهرة الترجمة . ونحن كمترجمين نتمنى أن تتم الترجمة بطريقة مقربة للنص الأصلي وأن يتم قبول النصوص التي كتبت للقاري العربي في

### ● ما دور المستشرق الألماني في تعزيز العلاقات بين السودان والنمساوية؟

– هذا السؤال يحتاج إلى مترجم ماهر جدا يستطيع أن يوصل المعنى المقصود بشكل مفهوم للقاري، الآخر ، والترجمة تؤثر علي قبول الأعمال المترجمة .

### ● رواية الرحلة إلى فيينا للروائي طارق الطيب قارنها بعض النقاد برواية موسم الهجرة الي الشمال للطيب صالح ؟

– قلت في ورقتي عن داخل السرد العربي الإفريقي مع السرد النمساوي – طارق الطيب نموذجاً من المستشرقين الألمان المرحوا إلي أن طارق الطيب ركن في روايته علي الإنسان الفقير والذي حصرا يهاجر إلي المناطق الجديدة بينما يركز الروائي الطيب صالح في

## النَّبضُ الإبداعِي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

## من البلكونة

## البديل

## ملكة الفاضل \*

○ ناس دولة ٥٦ والنساء بالذات لن يبارح مخيلة الكثيرات أو البعض ممن الجنيه الذهبي القديم الذي يحمل على إحدى صفحاته صورة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا أو الإمبراطورة التي لا تغيب عنها الشمس كما عرفت أيام سطوة جنيه الذهب في بلادنا التي عرفت وقتها ببلد المليون ميل. ولدى المتقائلين جدا عرفت بسلة غذاء العالم حتى وقت قريب حين صارت قبلة لسلال العالم.. المهم كان لجنيه الذهب سطوته وهو يتخذ شكل خاتم أو يتمدد على شكل غويشة (احفظ مالك) أو عقدا طعاما بالياقوت والاماس. ولم يكن له مثيل ولا بديل الا عقد (الفرج الله) الذي لم يستطع مقارعة سطوة الجنيه ومنعته ولا وان يحل محله وان أدخلت عليه النقوش. وبالطبع من يزين جديها عقد (الفرج الله) ليس بعيدا ان تكون ممن جاد عليها الدهر بذهب يمثل ثروة في ذلك الزمان. ثم أتى حين من الدهر دخلت التيلة ثم الكردان عالم الحل والخلل حتى جاء وقت البديل الذي يمكن أن يحيل فرحة (شفساف) غشيم إلى غيب وبيدل عندما يكتشف ان كل تلك الحل التي نهبها ليست سوى (الفصور) لا قيمة له. إنه البديل الذي غزا أسواق العالم كلها بخطورة نقوشه وتصميماته. صثار الفالسويديل الذهب واكسسوار الفقيرات والثريات على السواء.

ما جعلني استرسل في هذا التامل الذي يبدو غير متسق مع أحداث هذا الزمن الملائمة، وهذه البلكونة تقف شاهدة على ما يدور بالخاطر كلما اتتنا الأخبار بجديد أو ما يحسبه الناقل جديدا ولا نجد بدا من الهروب إلى قنوات أخرى لا تبخل علينا بجديد لا يدفعك إلى الهروب والتولي من زحف الزاحفين والزاحفات. وهنا ترى الوجه الاخر للفيس بوك واعلاناته الفيسبية التي تنقل لك صورة بديعة لمنتجات بديلة لأكثر الضروريات ان لم يكن كلها. هنا اعلان عن بديل للخشب وعلان اخر لبديل الحجر وثالث لبديل السراميك وبديل الرخام حتى المرايات صار لها بديل وحتى الأبعاد صارت متاحة بفضل بدائل الديكور المختلفة.

ولا شك أن جهود اعادة الاعمار القادمة ستأتي للمتضررين من الحرب الخراب بكل الطول المتاحة.

المهم تعود ويعود الجميع فلا بديل للوطن. هذا الوطن الوسيم الذي تحسبه هو المقصود بتلك الأغنية الطروب بكلماتها النابضة وأيقاعها الحلو :

الزاهي في زيك في وسامتك  
ما نحنا عايشين على ابتسامتك  
وحياة وسامتك  
دايرين سلامتك  
ما نحنا عايشين على ابتسامتك.  
ولا بديل للمحبة سوى المحبة.

\* كاتبة روائية.

من المغرب الشاعرة روضة الحاج تهدي آخر قصائدها لـ (فويس)؛  
الآن تمطرُ في جنوب القاهرة

○ مدخل ○

لو كنتُ أعزف  
لأقتسمتُ موجعي هذي مع  
النبايات  
تجبر خاطري

لو كنتُ أربيمُ  
لافتريتُ طريقةً أرى  
ولاستدرجتُ سرَّ اللون  
واسألتلته  
باليابت الممتد  
مدّ نواظري

لو كنتُ أحسنُ أن أعني  
لانتصرتُ على الجوى  
وأنا أحلقُ  
مثل درويش  
أسير أسير

لكنّ  
نصيبني كان هذا الشعز  
يا ويحي  
متى حنّت الحياة  
على موجع شاعر!

○ نص ○

الآن تمطرُ في جنوب القاهرة!

وأنا ومصبرُ  
غريبة لأذت بحزن غريبة  
بيننا تسيرُ القاطرة

كلّ المحطات التي مرّت بنا  
متشابهات كلهنّ  
فليس من بيت

لكي نأوي له  
والساعة العجلى تشير إلى تمام  
العاشرة!

لا أهل

لا مستقبلين هناك

لا معنى أطاردّه

فيتعني ويتعيني

فقط

وجع عظيمٌ لانهما الذكراة!

الآن تمطر في جنوب القاهرة

وأنا يُعاودني شجاي المرّ

تعبتُ بي حميمي القديمة

كلما

بكت السماء وأبرقت

فكاتما روحي السماء المطربة

وجع عتيقُ  
يستبدُّ بهذه الروح المطيرة  
كلما

لمعتُ بروقُ كنتُ أعرفهنّ

هَبَّ عليّ عطرُ الأرض

أيقظُ كلّ ما هدهدته لينام

أوقدَ ليلى الساجي

وسافر بي هناك

وهل أنا

مد جئتُ هذي الأرض

إلا ضيفةً ومسافرة!

مطرُ

وصوتُ (حليم)

شاتيُ أحمرُ

كتبُ ميعثرة

وشوقُ

الأفغان من دُغشنُ بدري.

تسللُتُ خلسة إلى المنزل :كان الجميع يغفون في نوم عميق أو هكذا بدا لي : تمهدت على سريري أعاني أوجاعا عديدة وجوعا شديدا : وفي ثوان معدودة أسلمتُ عيني للنوم : أيقظني طرق على الباب فنهضت مسرعا لأجد جاري شيخ عمره على وسط ظلام حالك إلا من بعض الأضواء الخافتة التي تتسللُ ليلاً من أعمدة الإنارة بالشوارع الرئيسي : انطلقنا سوياً حسب الإتفاق.... ( دُغشنُ بدري) : السكون يخيم على كل الأرجاء إلا من نباح متقطع لكلاب الحي :خلا شارع منزلنا من العازة وكذلك الشوارع التي تليه .

لم يكن توقُّع شيخ عمر في محله : فعال وصولنا إلى مدخل الشارع الرئيسي حيث يقع المخبز : هالنا العدد الضخم من الجموع المصطفة على طول الشارع : أخذتنا المفاجأة : وعلما أن لا خيار : أخذنا مكانينا بالصف الطويل الخاص بالرجال : وقف أمامي صبي غص ..يجعل عصي صغيرة ووقف خلفي شيخ عمر : حركة الصف بطيئة جدا : يمر الوقت طويلا حتى يخرج أحدهم وهو يتأبط رغبته راسما إبتسامة ظفر تجعل الأمل يتراقص في داخل كل المُصطفين . يُتمدد الانتظار ثقيلًا وتتراجع الأموال كثيرا : وتبدأ المهمات وتتعالى الأصوات المتذمرة واللأعنة : وتستقبل الصوف مزيدا من الرواد بدأت الحظ حركة غير طبيعية تصدر عن الصبي الذي أمامي :هل هي تهيؤات ؟ أمغض عيني وأفتحها فأرى ما رأيته أولا .....

يزداد الصبي طولا وضخامة : تتطاوّل العصا وتزداد سمكا : ومن موقعي أرى شاربهُ يتمدد وينفخ كثافة : يصدر عنه صوت عال أشبهه بصرخة بطل روماني قديم : يندفع مسرعا ناحية مدخل الفرن مصطلما بالمصطفين والذين تراجع معظمهم في هلع بائن: يهجم الصبي الرجل على المخبز الموضوع على الطاولة الخشبية ويحملة خارجا مصطلما مرة أخرى بالجموع التي بدأت بالهرب من أمامه :أصبح المكان مثل ساحة حرب انتهت لتوها : وجدنتني مترقصا على الأرض أتصعب عرقا باردا .

تلفتُ باحثا عن شيخ عمر فلم أجده نهضتُ بعد جهد كبير: قفلت رجعا إلى المنزل والشمس تلقي بأشعتها على الطريق الذي أصبح يموج بالحركة :مذهولا لا أدري تفسيراً منطقيا لما حدث : رجعت خانبا ومذهولا هذه المرة : لم أتحدث إلى أحد : تجددت على سريري ورجعت أراجع شريطا حيافلا :غفوت للحظات نهضت بعدها أتصعب عرقا:استحممت وارتديت ملبسي لألحق بمواعيد العمل : عبرت الصلاة متلصبا وكان التلفاز الرسمي وقتها يبث إعلانا تحذوريا للمواطنين الكرام بضرورة الإبتعاد عن المخابز هذه الأيام لظهور كائنات فضائية تهاجم المخابز ومرتابديها .

قصة قصيرة

صوفوف وشوارب

محمد صديق احمد



مَدْحَلُ : ( جَوْعُ كُلِّكَ يَبْتَعُكَ ) - مَثَلٌ  
عُدْتُ مَسَاً وَأَنَا أُرْجِرُ أَذْيَالَ الْخَبِيَةِ أَوْ كَمَا  
يقول صديقي ود الماحي (عدت بخفي تاج الیسر) منهنكا ومسخا ومحبطا...لثاني يوم تواليا أعود خالي وفاض من الرغيف رغم أنني ما تركتُ مخبزنا إلا وقت نصفه : بدءا من المخبز الذي يجاور موقع عملي : بل ركنتُ أترجل عن الحافلة حال رؤيتي لأي صف أخطه بالشارع : صوفوف مالها عدد وقت بها : وليس ثم من رغبة واحدة بقدر شعوري بالضييق والإستياء كنتُ أجدي أضحك بصوت مسموع .

استقبلتني أسرتي بخيبة أمل أكبر من تلك التي أحملها: وكان الصمت سيد الموقف : صمتُ غار في عميقا :غادرتُ المنزل سرعيا وبدت رحلة بحثٍ أخرى : ولم تشهد رحلة بحثي هذي شيئا يُذكر...صوفوف : صوفوف : صوفوف : ولا شيء : مزيد من الإنهاك والإتساخ والإحباط...والضحك المسموع .

- فرن الحارة ١٥ الكلي شغَال وصَفَو ما طويل جاشنا هذا الصوت الصبي فانتزع شيننا من إيجابنا : كِانتُ شوقه خالص : تخيلت لحظتها رغيفا ساخننا أحضنه إلي : هرولنا جميعنا كعدائين في تنافس محوم : كنا شيوخا وشبابا ونساءً وثقياتٍ فأفأطُ : وصلنا إلى مخبز الحارة ١٥ الألي في زمن قياسي وتوقيت بيكاد يكون واحدا :كانت الجموع التي أمام المخبز تتراجع وهي غاضبة : مهمات وأصوات تتم عن الغضب تتعالى ونستطيع تبيينها .....

- الحاصل شنو يا ناس ؟  
صاح أحد الشيوخ موجهًا حديثه لأحد المتراجعين  
- الرغيف كيل .....أجابه الرجل دون أن يلتفت إليه.

أطلقتُ ضحكتي وتراجعتُ مع المُتراجعين : عُدتُ أُرْجِرُ أَذْيَالَ خَبِيَتِي المَعْتَادَة ....هأنذا أعودُ خالي الوفاض أتهدى لإستقبال صمتٍ منزلي أتم .  
- يا حاج بابكر : جاشي الصوت من وراء ظهري فالتقت لأجد جاري شيخ عمر : تصافحنا ضاحكين وسرنا سوياً في طريقنا إلى منزلينا .  
- عارف يا حاج بابكر القصة دي إلا نقوم ليهما قبل النباه أصلو بتاعين الأفغان ديل بدوا شغلهم من ليل .  
- قلت كبري ؟  
- أيوه يا حاج بابكر نقوم من دُغشنُ بدري. وهكذا رسمت وجاري شيخ عمر حطة غزو

## مشاهد التهجير في مخيلة الشعراء



بقلم : د. أسامة خليل

○ ظلت مشاهد التهجير والحنين إلى حلما حاضرة في وجدان الشعب السوداني من خلال المفردة المغناة للشاعر سليمان عبدالجليل كلما أتسدهم الغتان حمد الريح رائحة الرحيل «خليل أرض الجزائر والمراكب والطنابير الترن..خليل ناس ليلى لما الليل يجن..ياغالية يا ثمره فؤادي الليلة ما عاد المراكب شرقة ..والقصري فوق نخل الفريق فأقد الأهل.. بيني وبين»

وحينما ينشد لحظات الوداع:  
نحب النبل وشتلانو..نحب نخلا  
يحت للناس تميرانو  
ولما رحلتو يا ناس أمانة..سيد  
الوجهة ما عارفين حكاياتو  
وعندما يتغنى بـ«الوصية»  
للحبيبة التي غادرت حلقا دون وداعه  
استحيا من لحظات الفراق والوداع  
المر فيعاتنها على ذلك:

السواقى النايحة نص الليل  
حنين الدنيا ممزوج في بكاهها  
زي طيور في الغصون  
الديار والناس يتسال عن صبوية  
فارتقت حلقنا زي طيرا غريب  
سافر عشية  
أوع ليل الغرية ينسبك  
ريحة الطين في جروفنا  
والدعاش والغيم رزازا في  
العصير بالفرح  
بلل كونفنا

وجينا راجعين في المغرب  
للدبار لا حد نشوفو ولا بشوفنا  
فكانت تلك القصائد المغناة  
بمناشة الإيالة النوبيين-أهل أقدم  
حضارة على وجه الأرض- التي تُوْرخ  
لملحمة الرحيل وذكريات مدينة وادي

حلقا في العقل الجمعي لأهلها.  
ولهذا نجد التوقف عند مدينة  
حلقا كان توقفا مربوطا بحالة المدينة  
وعرقها لا بالحالة العاطفية المسكون  
بها صاحب التجربة، فالشاعر محيي  
الدين فارس عندما تحدث عن مدينة  
حلقا في قصيدته «أغنية نوبية»،  
كان وقتته تصويرا دقيقا لحالة عرق  
المدينة التاريخية شيئا فشيئا  
حتى ابتلعها النهر العظيم فلم تبقى  
من معالمها إلا تلك المئذنة التي ظلت  
متشعبة بالحجارة وتصر على البقاء،  
لتكون شاهدة على وقائع الأحداث التي  
المت بحلقا فصارت مدينة من الذكريات  
الجزئية:  
يتأملون على محطات الدجي  
شرفات نخل غارق.  
ورقاب أبنية  
.. ومئذنة تصر على البقاء  
ومدينة من ذكريات.. كان مغربها  
الجزين  
... بلا نهاية

توصد أبواب الأمل والرجاء بعد أن  
حالت بينهم جدر الزمان:  
برازخ الأمواج.. توصد كل أبواب  
الرجاء  
جدر من الأزمان تفصلنا  
تذيق ملامح الأحجار..  
تبعدنا وقد عز اللقاء  
أواه يا وطن العصافير الجميلة  
وصارت حلقا مثل الحسناء التي  
وئدت في شبابها كما صورها الشاعر  
ميرغني دبشاب:  
فخريدة وئدت فابكت أهلها  
جزعا فكيف على صباها تواد  
ويقف الشاعر على صالح داؤود  
في قصيدته «همسة قلب حائر»، على  
حلقا الرحبة، ليذكر ذاك الإرث التقليد  
لمدينة حلقا التي يصفها بأنها كانت  
مهذا للحضارة السودانية وشبابها  
للغزاة، وهي التي تمنح ظلها لكل من  
يود أن يستظل بها لما فيها من رعد  
العيش وجمال الطبيعة الخلاب:  
أوما كنت للحضارة مهدا  
ومنارا لركبها يا حلقا  
أوما كنت للغزاة شهابا  
كلما أقدموا يلاقون حلقا

أو ما كان أهلك الغر دوما  
يملأون الديار أنسا وإلغا  
فاذا اليوم هم سكوت حباري  
لا يطيقون للنواذب صرفا  
فالحديث عن حلقا هنا يختلف  
نوعا ما عن تلك المدن التاريخية التي  
وقف حياؤها الشعراء، فقد انصرف  
الشعراء في تجاربهم الشعرية عن  
حلقا للحدوث بقاء عرقها الذي أودى  
بالمدينة وحولها إلى أنقاض من الأطلال  
والذكريات، وثناء لحالة أهلها وهجرتهم  
منها إلى أرض البطانة، وهو حدث لم  
يتكرر منذ ستينيات القرن الماضي إلى  
هذا اليوم. فلم تشهد دولة السودان  
في قريدها جمعا خرجت به تماما من بيئة  
إلى بيئة مغايرة، اختلف فيها الأثر من  
منهج في السلوك والملبس والمائل إلى  
الحرقة. وقد أدى اختلاف البيئة من  
بيئة صحراوية إلى أخرى مطارة طينية  
إلى اختلاف في طريقة السكن وطريقة  
العصارة لم تماقها إلا ما تشهده اليوم  
من هجرة قسرية عن مدينة الخرطوم بما  
فيها من تجارب والام ومشاهد حزينة  
تنظل حاضرة في وجدان أهلها ما بقي  
الزمان.

## النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

## حوارات الثقافات ٢-٤



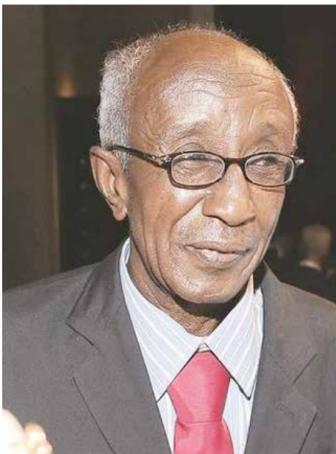
بقله: د. نعمات كرم الله حامد

صفات العالم وثقافته (ح أ)

هذا ولا ذاك، ولكن التبرير الذي اقتضت به أخيراً هو أنه لم يكتب تاريخ حياته بسبب حبه الشديد للحقيقة؛ إذ لعله قد وضع في تقديره أن هناك من سيأتي ويبحث في حياته الخاصة من خلال ما تركه في تلك الصناديق.. لعله أراد أن يشبع روح البحث عن الحقيقة في من يتصدى بالدراسة لمحتويات تلك الصناديق. هل رأيت بامامون ثباتاً على المبادئ أكثر من هذا؟» (قبيلة من وراء خط الأفق: ص 164).

إن البحث عن الحقيقة يعني أن يفكر الإنسان في فهم العالم والكون من خلال التحقق في النظر والتامل فيهما للإجابة، في حدود المتاح، عن الأسئلة الكبيرة والملحة التي تصب مناقعها في حياة البشرية عموماً، وليس أدل على ذلك اليوم من تسخير التكنولوجيا وتطورها، من خلال الذكاء الصناعي، لإعادة طرح الأسئلة القديمة في الغرب، والحقيقة العلمية تفرض نفسها على العقل، في كل زمان ومكان، بقوة المنطق والبرهان وحدها، مما يثبت عالميتها. يؤكد (حسون ود النعمان) أن العالم الكبير ينتمي للعالم كله وليس فقط لوطنه، وذلك لأنه يفكر بعقلية عالمية تهدف لمصلحة الإنسان عموماً دون تمييز أو فزح. وهكذا ينصف التفكير العلمي بأنه بحث موضوعي نزيه عن الحقيقة يوزن بميزان العقل وحده ويوجهه أساساً له.

وقد ذكرنا أن التفكير العلمي لا يقتصر على العلماء وإنما لكل شخص ينمى قدراته العقلية بالمعرفة والخبرة. وهذا يتطلب توفير المعرفة وجعلها متاحة، وتنمية المهارات الأساسية مثل تطوير النزعة النقدية وحج القراءة والإطلاع خلال التعليم الأساسي في المدارس، بالإضافة إلى القدرة على البحث والتلقي ومعرفة مناهجه. ونلاحظ أنه في كثير من الدول يعول على الخبرة والمهارة في التوظيف وليس تراكم الشهادات والدرجات العليا، بعكس ما يحدث عندما يتم التمسك بهذه السياتقات، وفي هذا الإطار يقابل الكاتب علي



الرفاعي بين شخصية (جوهانا ريد) الباحثة الاجتماعية المتمرسية وشخصية (ود الباشكاتي) الذي يصفه لنا الراوي من وجهة نظر (الميجر) «لم يستغرب الميجر حين وجد والباشكاتي يتحدث مع الخواجة بإنجليزية لم يفهم منها كلمة واحدة، وهو الذي يعلم أن والباشكاتي رغم أنه لم يتلق تعليماً منظماً كثيراً، إلا أنه قد ترقى نفسه ثقافة ريفية للغاية في كل المعارف خاصة في اللغة الإنجليزية؛ حتى إنه عمل كبير مترجمين خارج وطنه، وبعد موت أبيه جاء واستقر بالبلد كما يفعل معظم أبناء البلد». (كي لا يستيقظ النمل: ص 149).

وتوجد قسى الواقع نماذج لباحثين ومفكرين طوروا أنفسهم خارج أطر التعليم النظامي من

بالبحث عن الحقيقة بقوله (حسون) ناخى قلبه وعقله في إشارة صريحة لمعرفة الذات الإلهية في مقابل الذات الفردية التي لا تتم بالعقل وحده، لأن العقل وظيفته إدراك الأشياء بأبدانها، أما معرفة ذات الله فتستلزم أن يتوحد العقل مع القلب لأنه لا توجد لها أضداد. والجدير بالذكر أن كل هذه الدلالات قد فضلها الأستاذ محمود محمد طه في شرحه لمفهوم (الطريق إلى محمد صلى الله عليه وسلم).

«لعل والباشكاتي قد أوبق في تلك اللحظة أن الكون لم يخلق سدى، وأن العقل المبشري ليس هو غاية الوجود». هذا ما سره الراوي في نفسه.

يسلط الكاتب علي الرفاعي الضوء، من خلال صفة الموضوعية في البحث عن الحقيقة، كصفة للعالم، على أهمية توجيه العلم والبحث فيه إلى فائدة البشرية حتى تصبح جزءاً عضوياً من عالم اليوم وليس من جرحته أو عيبه. وليس خافياً على أحد تدني القيمة العلمية لكثير من الحوث العلمية بسبب عدم جوارها وفائدتها العلمية والمعرفية،... مما يطرح سؤالاً حول فلسفة البحث العلمي هل للترقي على سلام الهيكل الوظيفي والرئيسي أم من أجل البحث العلمي في حد ذاته؟

سؤال نثقت أنه من خلال سياسات التعليم المغلقة، في إطار خطط الدولة المدينة، ستكون إجابته تطويراً للعقول وللحوث. يقول الكاتب باولو كويلو، في سفره الموسوم (بمكتوب)، على لسان معلمه أنه «طلب من تلميذه أن يلبس حزامه في الاتجاه المعاكس لثيابه، فامتثل التلميذ وبعد أشهر أصبح معلمه إنساناً، ويفضل تجربته، صار يتعلم أسرع من ذي قبل، وقال: تمكنت من تحويل الطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية، لأن الملمع مجيبي: لا يمكن أبداً إحراز أن يحول الطاقة (...). ليس الحزام ما منك من إحراز التقدّم بل وعيك كنوك تلتقى التعاليم.» (مكتوب، 2010: ص 142).

أمثال أبي القاسم حاج حمد وغيره. وعندما شرع شباب الغربية في البحث عن إجابة لتساؤلهم هل انتحروا (حسون ود النعمان) أم قتل؟ تقدم ود الباشكاتي بالسؤال التالي للخواجة: «لقد أقرت من الوصول إلى حقيقة رهيبة، ألا يوجد في جعبتك ما يسرع بنا إلى النتيجة الخواجية: لاأسف لآ. لكننا أردت بعد أن نظرت بعين عيني والباشكاتي:

قطعا هنالك حلقة مفقودة. لماذا لا تسافر والمساوم إلى الجامعة الأفريقية التي عملت فيها أبحر ما عمل في حياته؟

وهكذا نتج (ود الباشكاتي) بتفكيره المنظم، خلافاً للباحثة المتخصصة، في الإجابة على السؤال والتحقق من أن (حسون ود النعمان) قد قتل بسبب علمه بواسطة الدكتور مايكل. ليس هذا فحسب، فقد كشف البحث والتلقيب الذي قام به شباب قورقرافي برئاسة ود الباشكاتي أن الدكتور (مايكل) قد خدع الباحثة (جوهانا ريد) كثيراً واستغلها لتفنيذ مخططاته ضد بروفيسور (حسون) وهي لم تدر شيئاً.

وعند سؤال (ود الباشكاتي) للدكتور (كَنكو) عن سبب كراهية الأوروبيين والغرب عموماً ل(حسون ود النعمان)، كانت إجابته:

«بروفيسور حسون إنسان ناخى قلبه وعقله؛ لذا وقف بصلابة في وجه من استعملوا بلاده. (...) أوروبا كلها – ومعها الغرب – تكره بروفيسور حسون؛ لأنها تعتقد أن مثل عقله لا يجب أن يكون في جمجمة عبد، ولكن بروفيسور حسون أثبت بطلان هذا القانون كلمة كلمة؛ لذا تكره أوروبا والغرب. الأوروبيون وأهل الغرب كانوا يقولون (إذا رأيت عبداً ناخماً فأبظفه؛ كي لا يحلم في تومه بالخرية)؛ لذا كرهوا بروفيسور حسون؛ إذ أثبت لهم أن النوم لم يعد شرماً للحلم، وأن العبد أصبح يحلم وهو مستيقظ» (كي لا يستيقظ النمل: ص 161/162).

هنا أضاف دكتور (كَنكو) بعداً آخر فيما يتعلق

## قصة فيلم: (المصري The Egyptain)

إعطاء الطبيب (سينوخي) تحفيزاً إضافياً بواسطة الأميرة (باكتيمون) التي كشفت له بأنه في الحقيقة ابن الفرعون السابق وأخاً غير شقيق للفرعون (أختاتون) من جارية تم التحلّص منها عند الولادة بسبب الفيرة التي عانت منها الملكة السابقة. لكي يتخلصوا منه وهو طفل رضيح وضعوه في سلة قصب وروما لطفوه على مياه النيل ثم وجده طبيب وقام بتربيته. أشارت الأميرة إلى أن (سينوخي) يمكث الآن بأن يسمع كل من (أختاتون) و(حورمجب) ويقظهما ثم يحكم مصر بنفسه وهي معه إلى جانبه ابنة (حوت) أو تنسِل. في نهاية الفيلم تبين بأن «هذه القصة قد حدثت قبل ثلاثة عشر قرناً من ولادة المسيح». (المصري) فيلم أمريكي عبارة عن دراما ملحمية تم إنتاجه عام ١٩٥٤ مبنياً على رواية بنفس الإسم للكاتب (ميكال والتري) وهو من أخرج (مايكل كورتيز) بطولة (دونالد بريندم) في دور (سينوخي) و(بيكتوري ماتور) في دور (حورمجب) و(جين هينغز) في دور (ميريت) و(بيلا دارفي) في دور (نيفير) و(جين تيرني) في دور (بكتيمون) و(مايكل ويلدق) في دور (أختاتون) و(بيتر أوستينوف) في دور (كابتاح).

الصفات جعلت لعبادة التوحيد الجديدة شعبية كبيرة وسط عامة الناس بما في ذلك (ميريت) التي انتم شملها في الطب (سينوخي) ولقد وجد بأنها قد أنجبت منه ابناً أسمته (توت) نتيجة تلك الليلة الرومانسية التي قضاها معا منذ سنوات عديدة. لاحقاً أصبح (توت) يشارك والده في اهتمامه بالطب. في تلك الأثناء، كان كهنة الآلهة القدامى يحرصون على جراتهم الكراهية ضد معتقدى دين التوحيد الجديد وأصبحوا إنتاج مشهود على مساعدتهم على قتل (أختاتون) وتنصيب (حورمجب) على عرش مصر بدلاً منه. تم



على مدى السنوات العشر القادمة تجول (سينوخي) وخادمه (كابتاح) في بلاد العالم حيث اكتسبته خبرته في الطب المصري المتقو سمعة ممتازة كعالم. أخيراً جمع ما يكفي من المال من عاداته للرجوع إلى دياره. لقد اشترى عودته إلى قصر الفرعون بمعلومات استخباراتية ثمينة تعلمها في الخارج فبلغ (حورمجب) على تلك المسألة ألبهره الفصر الملكي الحثيثين البربر يخططون لمهاجمة البلاد بأسلحة حديثة متفوقة. عاد إلى مصر وعلى أية حال غفر له (أختاتون) وبقا لمذهب دينه الرحيم والمسالمة. هذه

(سينموت) وهو طبيب موهوب فتيانه وأسماء (سينوخي) فكر الطفل وأصبح شيايا مثالي. في البداية أراد أن يصبح جنديا لكن بعد ذلك أقتعه والده بالعدول عن تلك الفكرة فبدأ (سينوخي) دراساته لكي يصبح طبيبا مثل والده الذي تبناه ورياه. عادت مشاهد الفيلم إلى الوقت الحاضر حيث كان (سينوخي) يضطاد الأسود في صحراء مع صديقه القوي (حورمجب). هناك تقابل مع الفرعون (أختاتون) الذي صعد إلى الحكم مؤخراً وكان في عزلة صحراوية يمارس طقوساً دينية. أثناء قيامه بالصلاة أصعب الفرعون بنوية صرع واستطاع (سينوخي) أن يعالجه. عرفانا له قام (أختاتون) بتعيينه طبيباً في القصر الملكي وفتح (حورمجب) منصباً في الحرس الملكي وهي مهنة قد حرم منها في السابق بسبب أصوله المتواضعة. (سينوخي) الجديدة قد منحته الفرصة للإطلاع على حكم (أختاتون) من الداخل والذي أصبح استثنائياً بسبب اعتقاده الفرعون لدين جديد شعر بأنه قد تم كشفه له مباشرة عن طريق الإله. أنكر هذا الدين عبادة جميع الآلهة المصرية التقليدية وعبادة إله واحد وهو الشمس. استمر (أختاتون) في تعزيز هذا الدين في جميع



بقله: زين العابدين الحجج

تدور القصة في مصر القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد أثناء فترة حكم الأسرة الثامنة عشرة حول طبيب مكافح التقي مع الفرعون الحاكم عن طريق الصدفة وتمت بينهما علاقة طيبة. بعدها إزدهرت أحواله بشكل كبير وتجول في العالم واعتقد دينا جديدا انتشر لاحقاً في جميع أنحاء مصر. رفقاً دربه كانا عشيقته الخجولة التي تعمل خادمة في حانة وعبد له أعور وفاسد لكنه محبوب. بدأ الفيلم بمشهد استرجاعه لطفل رضيح مجهول الهوية وجد في سلة قصب طافية على مياه النيل. ثم أخذته إلى المنزل

## جنوب النص: قراءة في تضاريس القصيدة السودانية المعاصرة ٣-٣

بالإتجاه الرومانسي والصوفي، وهذا تركّز اهتمامنا على نفاذ الشاعر يوسف بشير التجاشي لأنني أراه رائد الحدثاء في القصيدة السودانية ويمثل مرحلة مهمة في تحولات تلك الثقافة المحاكاة والتقليد هي السبب الرئيس في تخلف السودان، من هنا بدأت مرحلة الانفصال الكبرى عن الموروث وبدأ البحث عن الجديد في السودان، والحقيقة أن عملية البحث لم تكن واسعة بقدر الإحلام التي حركتها من أجل التغيير، لذلك كان الإهتمام بالتنظير لعملية تجديد الشعر هامشيا وانصب الإهتمام على الحياة بشكل عام

وهذا الإهتمام هو الذي حجب الرؤية الفكرية لإدباء السودان عن فكرة الحدثاء في الشعر، ولكن الذي حدث أن القصيدة السودانية على الرغم من قصور دعوات تجديدها استطاعت أن تنجز بشكل عملي التحول إلى مرحلة الحدثاء، وخاصة في شعر التجاشي يوسف بشير. وهذه الثقافة كما نرى لا بد أن تخضع للتدقيق

ولعل أول مظاهر التدقيق تكن في محاولة إعادة إنتاج تحولات الظاهرة الشعرية السودانية وبيان عناصر الإبداع والإتياع التي حدثت في المشهد الشعري العربي ومستوى توافقها مع الدعوات النظرية العربية وخاصة في مصر وبلاد الشام والعراق في العقود الأولى من القرن العشرين، وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى أن معظم دعوات التجديد في القصيدة العربية كانت تصطبغ بالوعي الجمالي الموروث لدى المثقفي العربي الأمر الذي جعلها لا تحقق التحولات التي بشر المنظرون بها، ولم تستطع إنتاج أنموذج قافز على الموروث الشعري باستثناء بعض التحولات الإيقاعية التي كانت

القصيدة السودانية جزء منها، ففي دراسة النماذج الشعرية العربية في المرحلة المعروفة بالحدثاء، لم يحقق الديوانيون وجماعة أبولو ما يعزّز نظرياتهم بنجاح من الشعر وبقي التشكيل البصري التقليدي هو المهيم في القصيدة العربية (نظام الشطرين)، ولكن هذا الإطار التقليدي احتوى رؤى شعرية جديدة وهذا ما حدث عن جماعة المهجر مع بعض المغامرات التشكيلية المتأثرة بالحدثاء التي لم تستطع الاستمرار والتحول إلى نمط في القصيدة العربية، وإذا كانت تلك الرؤى التي جعلت الدرس النقدي التقليدي تصف القصيدة بأنها تنتمي إلى الحدثاء بالقصيدة السودانية مرت بالمراحل ذاتها وخاصة فيما يتعلق

ذاتها، إذ وجد أن القصيدة السودانية مرت بثلاث مراحل منذ بداية القرن العشرين وحتى نهاية العقد السادس منه، وهذه المراحل يمكن تقسيمها على النحو الآتي: ١- الاتجاه التقليدي وهو يمثل عصري الإتراك والمهدية، وفيها عاش السودان من حيث الجانب الاجتماعي على القبيلة والبداوة، أما في الجانب الاقتصادي فقد هيمن عليه اقتصاد الرعي، وهيمنت الثقافة الدينية على النبتة الفكرية الرئيسية في تلك المرحلة، لذلك جاءت القصيدة تقليدية وامتداداً طبيعيّاً للمراحل التي سبقتها من دون محاولة إحداث أي تحول واضح في بنيتها ومن أبرز شعراء التقليد في هذه المرحلة حسين الزهراء، عبدالله أبو المعالي، محمد أحمد هاشم، محمد عمر البنا، عمر الأزهرى...

وغيرهم، من جانبهم درس الدكتور حسن صبحي عباس شعر هذه المرحلة مسلطاً الضوء على الصورة الشعرية وخصائصها من خلال تحليل نص الشاعر... البنا قال فيه

الحرب صبر واللقاء ثبات والموت في شأن الآله حياة  
والحين عار والشجاعة هيبية للمرء ما اقترنت بها العزيمات  
والصبر عند الباس مكرمة ومقدام الرجال تهابه  
الوقعات  
والإقتحام إلى العدو مزية لا يستطاع لنيلها غايات

وتوصل صبحي إلى أن النص يحاكي النمط القديم الموروث ولكنه لم يتحدث عن الصورة الشعرية فيه على الرغم من أن موضوعه الصورة الشعرية، والحقيقة أن هذا النص يتفكر في الصورة، ولم يعتمد الخيال الذي يمكن أن يجفّ القارئ للاستجماع معه بل اكتفى بالبلغة المباشرة التي تحرض على الحرب بغير العري السجاع كما أراد الشاعر في رسالته، من هنا يمكن عد هذه المرحلة تقليدية ونماذج السياقات المتخلف التي سادها

٢- المرحلة الثانية تبدأ بدخول الإنجليز إلى السودان باسم مصر وتمتد إلى عام ١٩٢٤ م وفي هذا العام وثب الجيش السوداني ونبتة الكبرى ضد الاحتلال، ولكن هذه الثورة لم تكن تعبر عن وحدة فريدة كما كانت في المرحلة السابقة التي ساد فيها الفكر



د. عبد القادر جبار

يضع التاريخ الأدبي الذي قرره النقاد والباحثون بشأن الظاهرة الشعرية السودانية الحديثة القارئ المعاصر أمام استنتاج شبيه مُسلّم به يقول: أن القصيدة السودانية بنيت محافظة لتتابع التحولات التي جرت وتجري في الوطن العربي، وعلى وفق هذا الاستنتاج قدم الدكتور عبيدة بدوي في دراسته عن الشعر السوداني صورة تحولات المشهد الشعري في بلاده وكانت تلك الصورة تنسج بالعلاقة الوثيقة بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والفكرية والتاريخية والاقتصادية مع النص، وهي دراسة جديرة بالاهتمام لكن الضغط الذي مارسته السياقات الخارجية على النص في رؤية الدكتور بدوي كان عاملاً أساسياً في تحلله وتعبيله أسباب التحولات في القصيدة وتلك مزية تحسب لصالح الدراسة من حيث الرصد التاريخي والاجتماعي والسياسي والثقافي، إلا أن هذه الدراسة نأت بنفسها عن عملائها من النص الداخلية، لذلك كانت نتائجها عاماً من عوامل تكريس فكرة العلاقة بين النص والسياق الخارجي، وهذه النتيجة جعلتها تتجاوز لحظات الانفصال عن السياق والاتجاه إلى ذاتها لتجديد بناها، واستمر البحث في هذه القضية على المنوال نفسه في بحوث النقاد الآخرين ومنهم أحمد أبوسعد الذي درس في كتابه الشعر والشعراء في السودان أهم التيارات والاتجاهات في القصيدة السودانية المعاصرة في ضوء المعطيات الخارجية

د. عبد القادر جبار

د. عبد القادر جبار

ولعل عند ضفاف النيل تحسبه سمر الشفاه جلاها بيض استبان  
وظلمة الليل في العتمور ملهمة خوالد الشعر يرويه الجيدان  
٣- مرحلة ما بعد عام ١٩٢٤م وفيها اتضح نتائج الثورة في ذلك العام وبدأ المثقفون في السودان محاولات لإعادة إنتاج الحياة بما يتلاءم مع العصر، ويشذب الباحث أحمد أبو سعد في كتابه (الشعر والشعراء في السودان)، إلى القول: (بعد هذه الثورة ارتد المثقفون على أنفسهم، وكان قد تزايد عددهم بفضل كلية غردون والمعهد العلمي، والبعثات التي

تجاوز لحظات الانفصال عن السياق والاتجاه إلى ذاتها لتجديد بناها، واستمر البحث في هذه القضية على المنوال نفسه في بحوث النقاد الآخرين ومنهم أحمد أبوسعد الذي درس في كتابه الشعر والشعراء في السودان أهم التيارات والاتجاهات في القصيدة السودانية المعاصرة في ضوء المعطيات الخارجية



# المناطق دافورجا

VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

ذكريات خالدة من الدورة الرمضانية للنادي الاجتماعي السوداني بالعين

## حين يعانق الشغف المهارة وتتجاوز الأجيال بلغة الإبداع

دوماً، فيما جسّد شيرواي الهيبة والحسم، أما الزومة، فكان الجدار الذي تحطمت عليه الهجمات، وبقي عيو... وما أدراك ما عيو! كان كل لاعب نجماً، وكل اسم قصة تستحق أن تروى، لكن المقال محدود!

«كان الوفاء حاضراً بكل معانيه، حين رفع اللاعبون صورة زميلهم (جزفاً)، الذي كان يوماً شعلة من الحماس داخل الملعب، قبل أن تحمله الظروف للسفر بعيداً عنهم. لم يكن غيابهُ إلا جسدياً، فقد ظل اسمه يتردد في الهنات، وروحه ترفرف في أرجاء الملعب، وكان اللحظات تعيد رسم ذكرياته بيننا، حيث كانت كل تمريرة ولمسة للكرة تستحضر أيامه التي لن تنسى».

ولأن الحديث لا ينتهي وقبل ختامه نقول للرعي الرسمي (حول الإمارات) منارة الخير في ساحتنا لمعت تبنى الجمال وتسقي الروح إغناشاً حول الإمارات، نبض في ملاعبنا زرع الدفء، وزاد الحلم أفراحاً كانت بداً تمتد تنمي مجد أنديتنا وتجعل المجد في الأقدام وضاحاً



○ العين - هيثم محمداني

● بالأمس كنا نروي الحدث ونحلّله، واليوم نقف على أعتاب الذكريات، حيث تعجز الكلمات عن وصف مشاعر الشوق والحنين. كيف لا، وقد كانت هذه الدورة الرمضانية مسرحاً للإبداع، وعرساً رياضياً احتضن المواهب والخبرات، حيث تعانقت مهارة الشباب بحنكة المخضرمين، وامتزجت التنافس بحلة الأخوة الصادقة؛ هناك، وسط الهنات والضحكات الفرح، سُطرت لحظات ستظل محفورة في القلب، لا يحوها الزمن ولا تبددها الأيام.

مهارات تتحدث، وضحكات تثير الملعب في قلب المستطيل الأخضر، كان حافظ حمد النيل شعلة من البهجة، يوزع الضحكات كما يوزع التمريرات، فينثر المرح بين اللاعبين والجمهور، تالق جوهراً والشعلة ومقنى وود كوستي، فرسموا لوحات كروية بديعة، حيث امتزجت المهارة بالإبداع، وتحولت كل لمسة إلى سيفقونية لا تنسى، أما أبو عبيدة، فكان لاعباً من طراز فريد، يقاتل نارة، ويأورق نارة أخرى، وكانه يلعب شطرنجاً على أرض الملعب، يفكر، يخطئ، ثم ينتصر!

التكتيك والبراعة..

عندما يدير العقل القدم في دكة المدرب، برز حضرة بكمرة التكتيكي، يضع الخطط بحنكة، بينما كان يزيد سداً منيعاً، يحرس مرماه بيقظة الأسد، أما حمو، فكان الجدار الذي لا يهزم، صامداً في وجه العواصف الهجومية، فيما أشعل النويري الحماس بروحه القتالية، في الخلف، كان كانون خلف الكواليس مرشداً وموجهاً، بينما حمل شهاب إشارة القيادة بحكمة، وأضاف مهندس مصطفى لمساته الفكاكية التي جعلت المتعة مضاعفة، لم يكن بوجاسم مجرد لاعب، بل كان

وداعاً لأيام ستبقى في القلب لم تكن هذه البطولة مجرد مباريات تلعب، بل كانت قصة من الفرح والتحدى، خُطت بحروف الحماس، ورُسّمت بالوان الصداقة والمحبة. عشنا فيها لحظات لا تشبث، وذكريات لا تنسى، ومشاهد ستظل حية في القلب، مهما تعاقبت الأيام.

إنها الذكريات التي تبقى، والمحبة التي تدوم، والصداقة التي لا تحمي. لن ننسى لياليها، وسنظل ننظر عاماً جديداً بانن الله تعالى، ليعيد لنا البهجة ذاتها، والهنافسة نفسها، والحب الذي لا يتغير، كل عام وأنتم بخير، ونسال الله أن يعيده علينا، وعليكم بالخير والبركة، ويحفظ سوداننا الحبيب، ليعمه الأمن والسلام.

من الملعب إلى منصات التحليل..  
الحماس لا ينطفئ  
لم يكن التشويق محصوراً داخل المستطيل الأخضر، بل امتد إلى فضاء النقاشات في مجموعة نجوم الجالية بالعين، حيث تحول واتساب إلى استوديو تحليلي نابض بالحياة. هناك، كان الأعضاء يعيدون المباريات تحليلياً وتفكيكاً، بين رؤى تكتيكية حادة وقفشات ساخرة تزيد الأجواء بهجة، كأن الحوار لا يهدأ، والنقاش لا ينتهي، وكان البطولة لم تنته، بل امتدت في الوجدان، تنبض بروحها كل يوم.

نجوم سطعت في سماء البطولة  
تالق عمران بشجاعته، وأريك عبيدات

عندما تكتمل الصورة بالحضور والتوثيق في مدرجات التشجيع، كان الحماس يشتعل مع كل هتاف، كان حافظ النيل وسيف لبطه في المشهد، فقد كان بصوتها الجهوري وروحها المتحمسة يضيفا نكهة خاصة على الأجواء، وكان كلماتهم أيضاً إضافة للملعب، تزيد الحماس وتعشق الانتماء لهذه الدورة التي ستظل في الذاكرة. واضفى قيافة طاقة متقدة، وزاد ركب المدرجات تالقاً بحضوره اللافت. وفي زخم الذكريات، كانت صحيفة (Voice) اللندنية عيناً ساهرة، توثق اللحظات، وتقني وهج البطولة متقدماً، تالق أبو يزن وهيثم في إبراز جماليات اللعبة، فيما ترك خالد بصمة لا تنسى.

أخاً وسدناً، ينثر الشهامة أينما حل، فيما حمل بلدو راية الطموح، يركض خلف المجد يعزيمة لا تكل، وكان خواجه بروحه الودودة تجسيدا للروح الرياضية الحقيقية.

بطولات تكتب بمداد الإبداع الجان كان حاسماً، وحماداً كان شعلة لا تهدأ، يشعل الحماس في النفوس. أدار الكلداني المباريات بحكمة اعطتها نكهة متميزة، فيما ضبط إسلام الإيقاع بدقة مايسرتو، يحافظ على التوازن بين الحماس والانضباط أما خاطر، فقد أذهل الجميع بلمساته السحرية، بينما كان الخبير بوصلة الفريق، يوزع الكرات بذكاء نادر، أسعدت كل المحارب الذي لا يعرف الاستسلام، أما فراولة فكان فناناً يرسم أجمل اللوحات

ضمن دورة رابطة القانونيين السودانيين بالرياض

## طويق يمطر الصبابي ويعبر للنهائي متحدياً النيلين في عرس الختام



○ (الرياض) - محمد محمود حامد

● في دورة رابطة القانونيين السودانيين بالرياض تأبيناً للفقيه المستشار القانوني الأمين سليمان مزق طويق شبك الصبابي بأربعة أهداف دون مقابل للصبابي، وبذلك يؤكد ألقه وجاهته في التأهل للنهائي الخميس القادم ويواجه النيلين في عرس ختام الدورة. أحرز أهداف طويق اللاعب أنس الشيخ والطيب محمد هديف لكل واحد منهما وقد كان نجم المباراة اللاعب محمد خالد. وقد قدم الفريقين السهل للمتنع حيث كانت مباراة كاجمل ما تكون أداءاً راقياً وممتعاً وانتشاراً داخل الملعب مما أدهش الحضور. وتوقع فريق طويق لشبابية عناصره وخفتهم ورشاقتهم في تبادل الكرة بتناغم فريد، مما أرفق لاعبي الصبابي خاصة في الشوط الثاني

سرعة تبادل لاعبي طويق للكرة وإرسالها سريعاً للمهاجمين المتمركزين جيداً كانت هي سبباً في الانتصار الكبير. هذا وقد امتاز لاعبي فريق الصبابي ومنذ بداية الدورة باللعب الجماعي والنظيف والأخلاق الحميدة والصنعة. وقد أفادنا الأستاذ حيدر عبد الغفار شيندر نائب رئيس لجنة الدورة الرياضية والأمين المالي للرابطة بأنهم في اللجنة والرابطة قد أعدوا كافة الترتيبات كاجمل ما يكون لعرس الختام الخميس القادم بملاعب الخضراء مخرج ٢٤ جنوب الرياض عرساً يليق بالرابطة ويمسويها ويمكنه المرحوم في قلوبهم. وفي ختام كلمته شكر أعضاء تمرين الخميس الذين كان لهم القدر المعلى في إنجاح فعاليات الرابطة الرياضية طيلة ثمان سنوات سابقة ومشاركتهم للرابطة في كل فعالياتنا.



محمد حيدر شيندر نائب رئيس لجنة الدورة. محمد محمود حامد الأمين الرياضي للرابطة.



## مؤانسة رمضان.. الرواية التاريخية : التجربة السودانية



### فيصل محمد صالح

● فتحت مداخلات الأصدقاء من المهتمين بالرواية، كتابة ونقاد، على مؤانسة أسس عن الرواية المعرفية شهيتي لمواصلة الكتابة في الموضوع. وكنت قد أشرت أمس إلى عدد من الروايات العربية، ورواية سودانية واحدة، هي «عشق الدرويش» لعمور زيادة، ولأني أكتب بلا ترتيب، فقد تذكرت بالأمس روايات سودانية عديدة تستحق الذكر، لكن ليس لدي منها نسخ في الغنقى الحالي، لهذا سأصغر حديثي في روايتين قرأتها أيام الحرب، ثم تركتهما ورأيتي.

الرواية الأولى هي «رجل من دلوق» للكاتب سعيد محمد الحسن، وهي محاولة لتسريد واقعة تاريخية تتعلق بالملزم سيد فرح، أحد أبطال ثورة ١٩٢٤، ورفيق عبد الفضيل الماظ في معركة النهر الشهيرة يومي ٢٧-٢٨ يوليو ١٩٢٤ ضد القوات الإنجليزية. استشهد عبد الفضيل الماظ «فوق مدفعه» كما قالت قصيدة الشاعر مبارك بشير، ومعه رفاق آخرون، وتم أسر ثلثه منهم حكم على بعضهم بالإعدام، والسجن على مجموعة أخرى. وحده سيد فرح، سبغ في النيل الذي يعرفه جيدا، وعبر إلى الضفة الأخرى، وفر من السودان إلى ليبيا ثم مصر. ثاني سيرة البطل سيد فرح لعمام، في ثانيا مذكرات أو حكايات جانبية، بينما حياته تستحق الوقوف عندها بروايتها للأجيال القادمة، وفيها كثير من الدراما والتشويق.. والمصادفات العجيبة والتنقل بين ليبيا

شبيهاً، إلا أشذرات موزعة هنا وهناك. هذه مهمة تحتاج أن يقوم عليها نفر من المهتمين بالسودان. في البال روايات أخرى حاولت أيضا رواية أحداث ووقائع من خلال السرد الروائي، وباستخدام أشرطه المعروفة، وهو أنها في الآخر رواية، تستند للواقع والتاريخ، لكنها لا تنقله كما يتوقع البعض. وقد كتبت من قبل عن رواية حامد الناظر «عينان خضراوان». وتذكرت روايتين مضى عليهما ربع قرن، ولم تجدا الصيت والانتباه الذي يليق بهما، هما «الغنيمة والإياب» و«مندوكور: برق وهال» و«كاتبتهما الدكتور مروان حامد الرشيد. كل هذه الروايات اشتغلت على خلفية أحداث حقيقية، بعضها من التاريخ القريب أو البعيد، لكنها قدمت عملا روائيا.. كما ينبغي أن تكون الروايات.

باعتباره بطلاً للرواية القادمة. ومثل كل كتاب الرواية المعرفية، في بعدها التاريخي، فقد بذل فيها الكاتب جهدا كبيرا. في جزئية الصراع على فشودة، يقول الكاتب إنه لجأ لعدد من الكتب الأجنبية التي تتحدث عن الموضوع، مثل كتاب «السباق إلى فشودة» لمؤلف ديفيد ميرديث، و«سحب النهر» لمؤلف ويستون تشرشل، و«الطريق إلى أم درمان» لمؤلف جون بولوك، وغيرها من الكتب. قلت في مقطع سابق إن الكتابة السودانية التي شاركت في حرب المكسيك حكاية كبيرة لم نعلمها الاهتمام الكافي، ولم نحاول تتبع قصتها. اهتم بها المصريون أكثر، لأنها ذهبت تحت مسمى الكتابة المصرية، فقد كانت جزءا من الجيش المصري، فقد روى قصتها الأمير عمر طوسون، ثم الروائية سلوى بكر في كتابها «سودان كوكو كياشي»، والروائي محمد الغنسي قنديل «الكتابة السوداء»، لكننا لم نكتب عنها

عمر، وعاصر فترة الثورة المهدية وشارك فيها.. انتقل علي جفون من السودان لمصر، ثم كان جزءا من الكتيبة السودانية التي شاركت في حرب المكسيك، وهذه قصة أخرى، ثم عاد للسودان، وبالتحديد إلى فشودة التي كانت تشهد صراعا بين الإنجليز والفرنسيين. يقدم الكاتب أحمد حسب الله من خلال تجربة «علي جفون»، حسب كتابة للشاعر والكاتب سيد أحمد بلال، «سردية موازية للسردية الرسمية» لتاريخ السودان الحديث. إذ تضع الرواية شخصية أحد الأركان «علي جفون» في مركز السرد والبطولة، بينما تدفع بشخصيات «المهدية» إلى الوراء بعيدا عن المركز.

يصعد مصر، ثم صدور حكم العفو وإحالة بالجيش المصري، وانتهى به الأمر محافظا لمرسى مطروح. حياة تستحق أن تكون أساس مسلسل تلفزيوني أو فيلم سينمائي لما فيها من وقائع، لكن قبل ذلك لأنها سيرة بطل وطني من ذهب.. يرتبط بواقعة من قصص نضالاتنا ضد الاستعمار. الأحداث والوقائع مدهشة، وقد بذل الكاتب جهده، ولا أريد أن أظلمه، لكن من وجهة نظري، كقارئ للروايات، فإن عملية الكتابة الروائية كانت تنقصها بعض تفاصيل وتكنيكات السرد الروائي، والله أعلم.

يبدو علي جفون شخصا عاديا، ثم استرقاقه، ثم تم تجنيده للجيش، وعاش وتنقل بالزي الرسمي بين عدة بلاد ووقائع، لكنه لم يعد عاديا من لحظة معرفة أحمد حسب الله الحاج بتفاصيل حكاياته والتعامل معه



### في أمسية رمضان لها معنى

## جمعية الصحفيين بالسعودية تكرم ود المكي والسموأل

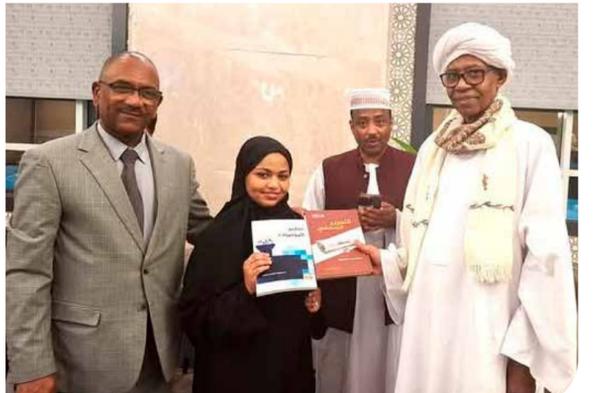


أن هذا التواصل الأخوي الصادق بين الزملاء هو أهم هدف استطاعت الجمعية تحقيقه على مدى سنوات عمرها، وقد ظلت تحرص على إكرام وفادة كل الزملاء الذين يزورون المملكة العربية السعودية، من منطلق دورها في تمكين أواصر الود والمحبة بين الصحفيين أينما كانوا. التقدير للأولياء الذين تداعوا لتكريم زميلين عزيزين، وبينهم ممثلو كياننا الوطنية: الملقى السوداني، ورابطة الصحافة، ورابطة جماهير الهلال، ورابطة المريح، ورابطة القانونيين السودانيين، وجمعياتنا الخيرية، ونبتهل إلى الله العلي القدير أن يديم على المحنفي بهم، وعلى الجمع نعمة الصحة والعافية، والدعاء الصادق أن يعيد الله علينا هذا الشهر الفضيل وقد استعاد وطننا عافيتي، لبواصل الترفي في مدارج التقدم والتخضر، على النحو الذي يليق به، وبإنسانه المجدول على مكارم الأخلاق، وروح التسامح، والمحبة، والسلام.

الذات، جاء حديثه في الأمسية الرمضانية مشحونا بطاقة إيجابية سرت في جميع من استمعوا إليه، وقد غالب بعضهم الدعوى، إلا أنه حال بكلماته إحساس التعاطف إلى إحساس بالفخر والاعتزاز به، ويشجاعته في مواجهة امتحان المرض، ويقدرته على بث روح التفاؤل في الآخرين، وتأكيد إمكانية تحويل المحن إلى منج. أما الأخ العزيز سموأل عبد الباقي، فهو الآخر مزمع بامتحان مرض مزعج نال من تركيزه في عمله، وأشغله طويلا، حتى من الله عليه بالشفاء، ومع ذلك ظل ملتزما بواجباته الاجتماعية، حتى أحال بيته دارا للجمعية، وقبلة للصحفيين.

جميع الزملاء، وعلى رأسهم المستشار البشري عبد الحميد رئيس مجلس إدارة أماروس فمعة بالصدق، ومعبرة عما لدى زميلين العزيزين من مكانة في القلوب. ومثلت تجربة الزميل محمد المكي قصة ملهمة تستحق الوقوف عندها، للتزود بالدروس والعبر العظيمة لمواجهة الابتلاءات، وشحن الهمم لتجاوزها بسلاح اليقين، والإيمان بقضاء الله وقدره. لم يغب ود المكي عن الساحة الإعلامية على الرغم من سنوات المرض، بل كان معاشيا ومتفاعلا مع الأحداث كما عهدناه، وإن كنا افتقدنا حضوره الناهي عبر القنوات الفضائية، وهو يتحدث بلغته الهادئة، وأسلوبه الموضوعي الرصين، بلسان وطني ميسر، ولكن عوض ذلك بصفحته في الفيديوهات التي أصبحت قبلة كل باحث عن الحقيقة، وواصل في دروب التحصيل العلمي قدر طاقته؛ مستفيدا من البيئة المحيطة في المملكة المتحدة، التي تتيج التزود بمزيد من العلم، وتطوير

كتب - د. حسين حسن حسين  
● احتفت جمعية الصحفيين السودانيين بالمملكة العربية بالزميل الأستاذ محمد المكي أحمد أول رئيس تحرير لصحيفة التحرير الإلكترونية، وأحد واضعي السياسة التحريرية لها، وقد رسخها من خلال الممارسة العملية، ومن ثم كان من الطبيعي أن يشارك الزملاء في شركة أماروس للعلاقات العامة والإعلام، وهي الناشئة للصحافة، في هذا الاحتفاء، تقديرا لدوره الكبير، وتعبيرا عن الامتنان له، وذلك في أمسية رمضان امتدت إلى قرب أذان الفجر، في أجواء مفعمة بالأخوة الصادقة. كما احتفى الجميع بالزميل الأستاذ سموأل عبد الباقي أحد الطاقات الإعلامية السودانية الشاب، التي أثبتت حضورها المهني، فكان من الذين أسهموا في تجديد دماء الجمعية، والدفع بها إلى آفاق واسعة مع زملائه. جاءت الكلمات العفوية من



### الجاليات

#### الإمارات

د. ناجي الجندي  
أ. هيثم محمداني

#### السعودية

أ. وليد العشي

### المراسلات والتواصل

المراسلات باسم رئيس التحرير : editorial@thesdvoice.press



لاشتراك في مجموعات الواتساب  
أمسح الكود

Follow us on:



### صحرة

د. عصام صالح

### رياضة

أ. عادل صديق

### السودان الأخضر

أ. معتصم تاج السر

### أدب وثقافة

أ. محمد نجيب محمد علي

### الذاكرة السودانية

أ. محمد الشيخ حسين

### سياسة وأمن

أ. الشيخ أحمد الشيخ



صوت السودانين بديول المهجر - أسبوعية - مستقلة  
www.thesdvoice.press  
أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

### هيئة التحرير

#### تحقيقات ورأي

أ. الناجي صالح

#### محلّيات

أ. محمد المهدي الأمين



لوحة للفنان السوداني راشد دياب.



«أثر الفراشة» للفنانة ياسمين عبد الله مستوحاة من قصيدة الشاعر محمود درويش.

# فنانون سودانيون عالقون في كوابيس الحرب

## تقرير - (ART NEWS)

● مع دخول الحرب عامها الثاني في السودان، لا تزال البلاد عالقّة في دوامة العنف. ومنذ اندلاع الحرب، نزح أكثر من ١٢,٥ مليون سوداني من ديارهم، أي أكثر من ربع سكان البلاد بحسب الإحصاءات، ومن بينهم آلاف اللّجّاء والشعراء والفنانين التشكيليين والمصوِّرين، في حين تعرّض المتحف القومي وعشرات المعارض الفنية للنهب والتدمير.

### رحيم شداد

معرض «داون تاون» في الخرطوم الذي تأسس عام ٢٠١٩، كان يضمّ أكثر من ٥٠ لوحة فنية في مخازنه، بما في ذلك أعمال فنية بارزة لفنانين سودانيين كبار، فضلاً عن أعمال فنانين ناشئين. مؤسس المعرض رحيم شداد، قال لموقع «ART news»: «خسر المعرض بين ٦ و ٨٠ لوحة، لكن حجم الخسائر على مستوى البلاد أكبر بكثير، أعتقد أنها بالآلاف، فقدنا آلاف الأعمال الفنية في الواقع».

أضاف: «ما يؤلمني أكثر، هو فقدان أعمال الفنانين الكبار، التي لم تتح للمعرض فرصة فهرستها بعد. فالقطع الفنية التي لا تحتوي على سجلات رقمية فُحيت تماماً».

### ياسمين عبد الله

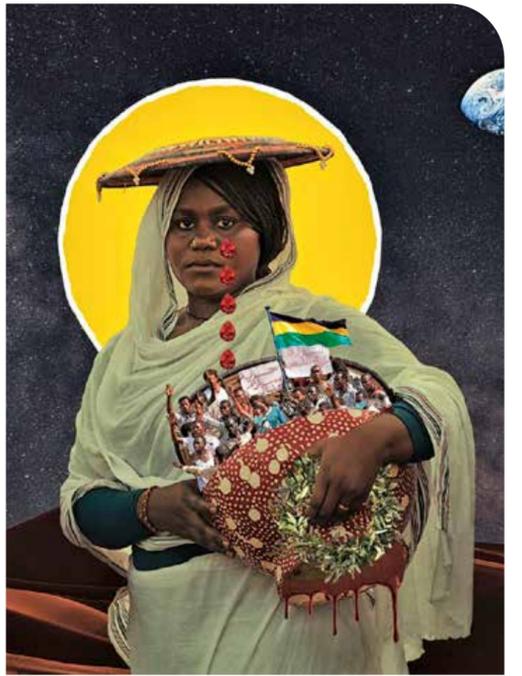
ونقل الموقع نفسه انطباعات بعض الفنانين السودانيين النازحين حول اللجوء والغربة، ومن بينهم ياسمين عبد الله، فنانة سودانية تعيش حالياً في مسقط، كانت حامل في شهرها الثامن عندما فرّت من منزلها في الخرطوم، وأنجبت في بلدة مجاورة أثناء انقطاع التيار الكهربائي، ثم قررت مغادرة السودان من أجل أسرتها.

تستمد الفنانة أعمالها من قصائد محمود درويش، وتصوّر مشاهد سريلية تعيش فيها شخصياتها حياتها في غرف غارقة بالمياه حتى الكاحلين. تقول: «تركت كل شيء في السودان، لكن الفن لم يفارقني أبداً حتى في أحلك لحظاتي. في خضم الظلام، كان هناك نور».

### راشد دياب

راشد دياب، أحد أبرز الرسامين ومؤرخي الفن السوداني، يعيش الآن في مدريد، يقول: «السودانيون الحقيقيون هم من يحترمون شعبهم. هذا يعني أن تحب بلدك، وتحب شعبك، وتريد أن تراه يتغير نحو الأفضل».

يتابع: «أولئك الذين جاؤوا ودمروا كل شيء في بلادنا ليسوا سودانيين. لذلك فإن السؤال



عمل فني لياسمين النور



صورة للفنان والمصوّر السوداني علاء خير.



راشد دياب في معرضه الذي أقيم في بيروت بعد اندلاع الحرب.

هو كيف نحافظ على السودانيين الأصليين؟» في شمال السودان، عندما عُمرت بالمياه لإفساح المجال لبناء سد أسوان في ستينيات القرن الماضي. تُشكل أعمالها طبقات من صور النساء المرتديات أثواباً، يسبحن في مناظر طبيعية بألوان المرجان والأبيض والأزرق. تقول: «كثيراً ما أسأل نفسي: هل تحتاج الهوية إلى مكان مادي كي تكون موجودة، وهل يجب أن تبقى النوبة حتى نستمر في الوجود؟»

وفي تصريحات لـ«نيويورك تايمز»، قال عشرات الفنانين والمعنيين بالفن من السودانيين، داخل السودان ومصر وكينيا، إنه ليست لديهم أدنى فكرة عن مصير منازلهم أو استوديوهاتهم أو معارضهم، والتي تضم في مجملها أعمالاً فنية تقدر قيمتها بمئات الآلاف من الدولارات.

في هذا الصدد، قال الطيب ضو البيت، وهو فنان سوداني مقيم في نيروبي (داخل الحرب، الحرب الفعلية، ثمة حرب أخرى تدور حول الفن). «جدير بالذكر أن ضو البيت يملك أعمالاً فنية عدّة معروضة في صالات عرض سودانية، وأعرب عن خوفه من أن تتعرض المؤسسات الفنية والثقافية في السودان للنهب، مثلما حدث في العراق قبل عقدين.

ومن بين هؤلاء داليا عبد الإله بعشر (٣٢ عاماً)، وهي فنانة علّمت نفسها بنفسها، واستقالت من وظيفة مدرسة فنون بعد الثورة لتعمل بدوام كامل على فنّها. وتهتم اللوحات التي أبدعتها بعشر بالقمع الذي تعانيه المرأة داخل المجتمع السوداني. وعلى مر السنوات، جذبت أعمالها انتباه المعنيين بالفن في السودان ومصر وكينيا والولايات المتحدة

### علاء خير

بالنسبة للفنان علاء خير، سمح له التصوير الفوتوجرافي في الماضي بتجسيد جمال السودان. من خلال عدسته، رأى البلاد بطرق قلّما يراها غيره، متجولاً في الشوارع أيام الجمعة الهادئة، قبل أن تستيقظ المدينة تماماً ويبدأ الحر.

يقول: «هناك فجوة هائلة بين الأجواء السودانية الحقيقية وما نراه في الإعلام أو المشهد السياسي. السودان متنوّع بشكل لا يُصدق، هناك أغلبيات مرّجزة، لكن البلاد مختلطة بطرق استثنائية». قبل الحرب، أسس خير برنامج «الرؤية الأخرى» (TOV)، وهو برنامج إرشادي مخصّص لتعليم وتدريب التصوير الفوتوجرافي في السودان، لكن الحرب أجبرته على نقل برنامج «الرؤية الأخرى» للعمل عن بُعد خارج السودان وتوثيق دمار البلاد. قال: «لو لم أفعل ذلك، فلن يفعله أحد آخر. لا يوجد صحفيون أجانب، ولو كانوا هناك، لكان انصبّ تركيزهم على النزاع فقط، لا على أصوات الناس، ولا على الجانب الإنساني من القصة».

### ياسمين النور

ياسمين النور، فنانة كولاج سودانية تقيم حالياً في لندن، غادرت وادي حلفا، وهي بلدة نوبية



رحيم شداد المؤسس المشارك لمعرض «داون تاون غاليري» بالخرطوم. (نيويورك تايمز)



داليا عبد الإله بعشر فنانة سودانية ترسم في منزلها الجديد في القاهرة. (نيويورك تايمز)



الطيب ضو البيت... فنان سوداني داخل الاستوديو الخاص به في منزله بنيروبي. (نيويورك تايمز)



ينشط عدد من الهواة في إقامة جلسات استماع للغناء عقب صلاة التراويح (انديبندت عربية)



أنشطة ترفيهية للسودانيين في رمضان

## السكان يقاومون الجرح بإقامة فعاليات وأنشطة متنوعة وتنظيم مباريات كرة قدم الخرطوم تتحدى الحرب في أمسيات رمضان

مساءً في الساحات أمام المنازل بمحلية شرق النيل في الخرطوم.

### تسليّة وتسوق

الساحات والميادين في العاصمة السودانية ليست أماكن للرياضة والفن والترفيه فحسب، بل هي مصدر رزق لبائعات الشاي وباعة متجولين انتهكتهم الأوضاع الاقتصادية، فهذه الأماكن تسهم في زيادة مدخول كثير من الأسر، لجهة أن النسوة يستزقن منها، إلى جانب الصبية الذين يسوقون الحلويات والبسكويت والسجائر والمياه الغازية والفول والتسالي وغيرها من لوازم التسليّة، ويجد الباعة وبائعات الشاي في هذه التجمعات سوقاً لترويج بضائعهم.

وفي هذا الصدد قال الباحث في التاريخ الاجتماعي مجدي هلال «يجيء شهر رمضان هذا العام والحرب ما زالت مستعرة دون وجود أفق لحل يوقفها، كما تعاني البلاد أزمة اقتصادية فاقت معاناة كثير من الأسر في توفير الحاجات الأساسية».

وأشار هلال إلى أن «الآلاف وجدوا في أمسيات الشهر الكريم فرصة للعمل بمهن هامشية للمساهمة في حمل بعض من عبء كلفة المعيشة المتصاعدة، ونجح الشباب في ترويج البضائع والحصول على الأموال لإعانة أسرهم، وكذلك النساء من خلال بيع الشاي والقهوة والإطعمة».

البعض فعل حياة وتحدياً لألة الموت وهرباً من حال الحزن والظروف الاقتصادية المتردية». ولفت يونس إلى أن «الأنشطة الثقافية في ليالي رمضان ركزت بصورة أساسية على العروض المسرحية من أجل الإسهام في حل الأزمة عبر الحوار المسرحي الخلاق والخطاب الجمالي الداعي إلى نيل خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة السلام والتعايش من دون صراعات قبلية بين المجموعات الثقافية متعددة الأعراق في السودان».

### ألعاب جماعية

يحرص كبار السن والشباب في ليالي رمضان على لعب الورق والشطرنج والدومينو في الساحات أمام المنازل، إذ اعتبر المواطن السوداني نبيل هجو أن «طول أمد الحرب وعدم وجود أفق للحل في الوقت الحالي حفز سكان العاصمة الخرطوم إلى العودة لممارسة الحياة الطبيعية وتنظيم برامج ترفيهية لتجاوز الأحزان والأزمات».

وأضاف أن «هناك طقساً يتكرر عاماً بعد آخر وهو النزوع للعب (الكوتشينة) كنشاط ترفيهي رئيس خلال هذا الشهر لئلا، ويقضي فيه المئات معظم وقت الفراغ الرمضاني، ولا يبدأ الصيام إلا ويكون الشباب استعدوا له بجوز كوتشينة». وأوضح هجو أنه «يشترك أصدقاؤه في لعب الورق والدومينو حتى الساعة ١٠



يحرص كبار السن والشباب على لعب الدومينو. (انديبندت عربية)

العام لا ينتبه إليها الناس إلا مع مجيء الشهر الكريم، لذلك نحرص على تنظيم أنشطة في الساحات والمراكز الثقافية بالمناطق الآمنة، منها جلسات غنائية وعروض مسرحية تدعو إلى السلام ونيل «الحرب».

وأشار إلى أن «الغناء والاحتفال في ظل الأوضاع الحالية يعتبره

الناس للسلام وكرههم للصراع المسلح والقتال».

### جلسات استماع

في أحياء الثورات بمدينة أم درمان ومناطق شمبات والحلفايا في بحري ينشط عدد من الهواة في إقامة جلسات استماع للغناء عقب صلاة التراويح وتستمر

بحري تنظيم دورات رياضية عقب الإفطار من داخل الملاعب الترابية بمشاركة أندية عدة، إضافة إلى منافسات تحد بين الشباب والكبار تقام على ميادين كرة القدم المسورة والخضراء والمضاعة التي تعرف شعبياً بـ«ملاعب الخماسيات» إلى جانب التمارين اليومية وسط تنافس قوي وبحضور جماهيري كبير من مختلف الأعمار يتابع المباريات ويشجع بتعصب لبنيان الماسي والأزمات ولو مؤقتاً.

مجاهد كمال الذي يقطن مدينة بحري قال إن «الحرب لم تمنع سكان الخرطوم من ممارسة طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم المعتادة في أمسيات شهر رمضان، خصوصاً في الأحياء الآمنة التي لا تشهد اشتباكات مسلحة».

وأضاف أن «كرة القدم منافسة تحاكي غريزة الإنسان في التناري والفوز وتجري بطريقة حضارية وصحية، وهي تحمل رسالة مختلفة تماماً عن رسائل الحرب والقتل والنزوح والدمار والحرب، بالتالي شهدت مناطق عدة في مدن العاصمة الثلاث تنظيم دورات رياضية منذ اليوم الأول للشهر الكريم، فضلاً عن التمارين اليومية».

وأوضح كمال أن «الحضور الجماهيري الكبير الذي تحظى به الدورات الرياضية والتنافس الشريف داخل الملاعب والتصافي بين المشجعين دليل على حب

### الخرطوم - «انديبندت»

تشهد مدن العاصمة السودانية الثلاث بحري وأم درمان والخرطوم نشاطاً غير معهود، بخاصة أحياء الثورات وشمبات والحلفايا ومحليتها كزري وشرق النيل، حيث تقام مباريات كرة القدم وتلتزم المنتديات الأدبية والمنابر الشعرية ومجالس الغناء والأمسيات.

لم تمنع ظروف الحرب سكان العاصمة السودانية الخرطوم من تنظيم الفعاليات الفنية والرياضية، وكذلك الترفيهية في ليالي شهر رمضان، على رغم صعوبة التنقل داخل الأحياء بسبب أخطار القصف العشوائي وانفراط منظومة الأمن. وتشهد مدن العاصمة الثلاث بحري وأم درمان والخرطوم نشاطاً غير معهود، بخاصة أحياء الثورات وشمبات والحلفايا ومحليتها كزري وشرق النيل، حيث تقام مباريات كرة القدم وتلتزم المنتديات الأدبية والمنابر الشعرية ومجالس الغناء والأمسيات.

### دورات رياضية

لم يكتف كثير من المواطنين للحصار القسري في المنازل ونيران القصف، وحرص المئات على حضور البرامج ومتابعة الأنشطة من موقع الحدث في الساحات العامة. وتشهد عدد من أحياء مدينة أم درمان وبعض المناطق الآمنة في

## حوار من تنظيم اتحاد السودانيين بالخارج

# نساء تحت النار.. صمود ومقاومة (١٠) مسلسلات سودانية خلال رمضان



أبويكر الشيخ ان الاستمرار في الإنتاج الضئيف بعد إنجازا في مثل هذه الظروف المعقدة. يذكر أن من المسلسلات أيضا ديالا وهروب قسري وغيرها.

### متابعات - «فويس»

تكررت إذاعة بي بي سي في تقرير عن الإنتاج الدرامي السوداني خلال شهر رمضان أن صناع الدراما في السودان سعوا لإنتاج دراما سودانية للم السودانيين في مناطق النزوح واللجوء. وقال التقرير إن الدراما السودانية تحاول رفع صوتها ليعلو فوق دوي المدافع، وبعد فترة من ضعف وقلة الإنتاج، جاء الموسم الرمضاني بنحو عشرة مسلسلات تلفزيونية متنوعة القضايا تعرض قصص واقع وآمال والألم الشعب السوداني من بينها مسلسل (أقنعة الموت) الذي تم تصويره بين القاهرة وأم درمان ويتناول قصة الانتهاكات التي صاحبت الحرب، وكذلك اضطراب السودانيين للهجرة قضية لمسلسل (أما قبل)، وكذلك (حكايات

### متابعات - «فويس»

نظم اتحاد السودانيين بالخارج لدعم الثورة، الأحد، المقبل ندوة وحوار بعنوان: «نساء تحت خط النار، صمود ومقاومة، احتفاء بالإبداع والصمود في يوم المرأة العالمي». وأوضح الاتحاد أن الغرض من الاحتفال بنساء صناع الفن، والفهم الأجيال، وكتب أسماءهن بحروف من نور في مختلف المجالات. وأعلن عن فعالية استثنائية تحتفي بالمرأة، بنضالها، بإبداعها، وبصوتها الذي لم ولن يتلاشى. ويحتوي اليوم على برنامج يجمع بين الفنون، الثقافة، والقصص الملهم، للأضاءة على إنجازات النساء في الماضي والحاضر، لرسم مستقبل أكثر إشراقا. تشارك فيها الروائية



بيريطانيا، الشاعرة العراقية الأستاذة ندى الخوام، الأستاذة فرحة خليل من مؤسسات الحركة النسوية الكردية وتدير الاحتفالية بذكورة إشراقا مصطفى حامد.



سارة الجاك، والممثلة تماضر حبيب الله، وأستاذة ماري تريف كريكاي، رئيسة رابطة المرأة العربية النمساوية، أستاذة أسهان نعماني، من شبكة المرأة الأترتية

### متابعات - «فويس»

نظم اتحاد السودانيين بالخارج لدعم الثورة، الأحد، المقبل ندوة وحوار بعنوان: «نساء تحت خط النار، صمود ومقاومة، احتفاء بالإبداع والصمود في يوم المرأة العالمي». وأوضح الاتحاد أن الغرض من الاحتفال بنساء صناع الفن، والفهم الأجيال، وكتب أسماءهن بحروف من نور في مختلف المجالات. وأعلن عن فعالية استثنائية تحتفي بالمرأة، بنضالها، بإبداعها، وبصوتها الذي لم ولن يتلاشى. ويحتوي اليوم على برنامج يجمع بين الفنون، الثقافة، والقصص الملهم، للأضاءة على إنجازات النساء في الماضي والحاضر، لرسم مستقبل أكثر إشراقا. تشارك فيها الروائية

## اختيار ميرغني أبشر ضمن (٥) كتاب سيناريو

التشديد، سنين من الجمران، الأصدقاء، الإقلام، والمرجحة. أسعدني في مهجري صوت برية عربية لأهل الشام، «أستاذ، تم اختيارك رفقة خمسة لكتاتبة السيناريو، اختيار، من بين عشرات الخيارات التأهيلية في الوطن العربي جيمعنا محسرة خيرة قبلا، نظمها وزارة الثقافة والسياحة، إعدادا لكتابة مجموعة من المسلسلات التلفزيونية بإنتاج إماراتي».



### متابعات - «فويس»

تم اختيار الكاتب والصحفي السوداني ميرغني أبشر كاتب سيناريو ضمن ٥ آخرين لكتابة مسلسلات إنتاج إماراتي. وكتب ميرغني على صفحته بالفيس بوك قائلا: «وسط أصوات الرعب هناك، وصدى دمانها، وغيب أطفال المدارس عن ساحة

## طه سليمان يدعم مبادرة «نحن رجعنا»

### متابعات - «فويس»

في إطار دعم المبادرات المجتمعية، قام الفنان طه سليمان برفقة الأستاذ خوجلي النور حمد والسيد حمد النور حمد وفريق شركة ميوزك بجولة شملت تكايا شمبات وأجزاء واسعة من تكايا الصيالي والزاد والدناقلة، دعماً لمشروع «نحن رجعنا» ومبادرة تشغيل الأنظمة الصوتية في مساجد شعبات. وشهدت الزيارة تشغيل النظام الصوتي في مسجد صرص بشمبات بصورة فورية، حيث علت التكبيرات في أجواء روحانية مؤثرة، فيما ينتظر أن تتواصل الجهود يوم غدٍ لاستكمال تغطية بقية المساجد المستهدفة. ووجدت المبادرة إشادة واسعة، حيث أكد المشاركون فيها أهمية دعم دور العبادة وتعزيز دورها في المجتمع، معربين عن أملهم في استمرار مثل هذه الجهود لخدمة المصلين وتحسين البنية الصوتية للمساجد.





## تطواف

قوز مربي (٢-١)

### عمر حسن غلام الله \*

● وصلت بعيد ظهر يوم الخميس من صيف ذلك العام من الداخلية لمدرسة مروي الثانوية، فالتقتني أُمي في الحوش فضمنتني إلى صدرها بحنو وشوق كما لو أنها لم ترني منذ شهور طويلة رغم أنني كنت معها في الأسبوع الماضي، لا غرو فإنتي كنت بالنسبة لها كل دنياها، فليس لها أبناء غيري وليس لها زوج، فقد علمت موزراً أن أبي اختفى أو توفي قبل ميلادي وتركت (صالحة) عروساً أرملة، دلفت إلى الديوان حيث كان جدي الذي رباتني، ولذلك كنت لحين دخولي المدرسة الابتدائية أحسبه أبي، ومازلت أتأديه بأبي، فوجدته ما زال على فروة الصلاة رافعا أكفه بالدماء، وما إن راني حتى قام مرحبا بي وسألني عن أحوالي وعن الدراسة..

بعد الغداء خرجت أُمي إلى التحنانية (غاية النخيل) لتحش قش البهائم، ودلف جدي إلى دكانه الملحق بالمنزل، وذهبت أنا إلى مكاني المفضل: قوز مربي (الذي لم أعرف حتى الآن سر تسميته بهذا الاسم) الذي يقع خارج القرية جهة الصحراء، ولأن الشمس مازلت ترسل أشعتها شواظاً من لهب تسلس الجلود، فقد استظلّيت بظل القوز حتى خفت حدة أشعة الشمس فصعدت إلى أعلى القوز من الجهة الخلفية للمساء المتردجة، وجلس على قمته - مكاني المفضل لسنوات طويلة- فقد كنت أجد راحتني في الجلوس في هذا المكان الهادئ البعيد عن الناس، وأطل على اللوحة الجيئة أمامي والتي تمثل فرينتا وأطراف القرى المجاورة، فمن هنا وعن بعيني كنت أرى القباب تتوسط المقابر، وأكبرها قبة الشيخ حسن ود بلبل، وخلفي تمتد الصحراء الجرداء لا يعيق استواؤها غير الكثبان الرملية المنفرقة هنا وهناك، بعضها صغير وبعضها أكبر من قوز مربي الذي يعتبر أكبر قوز في نطاق القرية، وعلى مد البصر عبر الصحراء توجد تلال صخرية تمثل سلسلة جبال صغيرة كم مسرح بي الخيال ورايتني اكتشف ما بها من آثار وكنوز وتمائيل وافتاق كذلك التي في جبل البركل، فيسجل إسمي في سجل المكتشفين.

أمامي من القوز باتجاه القرية مساحة جرداء تبدأ بعدها بيوت القرية المبنية من الطين والجالوص، قليل منها لها حيطان كحوش جدي والبقيّة مجرد غرفة أو غرفتين على مقربة منها زريبة البهائم.

عند نهاية البيوت تبدأ حقول البرسيم والقمح، تليها مباشرة غابة النخيل الممتدة على ضفة النيل التي لا نهاية، تحتل غابة النخيل أحيانا سبيقات (حديقة فواكه) وتنتهي غابة النخيل تلك عند الجروف حيث زراعة اللوبياء، ثم النيل تتوسطه الجزيرة التي يزورها بعد الفيضان من كل عام باللوبياء والبطيخ ويعتنيونها منها أيضاً الثمار البرية مثل قرق الجُرْم.

على مدى سنين ضبابي كنت استمتع بهذا المنظر الذي لم أمل النظر إليه أبداً، كما كنت أصوت نغاه السخلان قبيل المغيب تلهفا لرضاعها من أمهاتها بعد حلب هذه يعطيني إجماسا غامضا يدفعني إلى الإسراع نحو أُمي فأجدتها ترقد النار استعداداً لعمل شااي اللبن المقنن، فأجلس بجانبها وهي تعد الشاي واستمتع برائحة القاتنة أولاً ثم بجملة شراب الشاي على الرمال البيضاء.

من مكاني في قمة قوز مربي كنت أرى النيل عند نتيته الكبرى التي أتجه فيها شمالاً مرة أخرى بعد أن أتجه- عند (أبو حمد) جنوباً لأول مرة منذ بدء رحلته الأبدية، حين قرر فجة ألا يذهب شمالاً (لا أدري لأنه تبع من هذا المشوار الطويل من أعماق أفريقيا ومن جبال الحشيشة، فشاخ ولم يعد قادراً على مواصلة السير أم أنه قرر الرجوع إلى موطنه الأول حينها إليه؟ أم يا ترى أحس بأن الجو في الشمال البعيد لا يناسبه فقرر العودة من حيث أتى؟) المهم أنه رجع فعلاً باتجاه الجنوب الغربي، ثم بعد مسيرة عدة مئات من الكيلومترات وعند منطقتنا بالذات (كنار) قرر مواصلة السير شمالاً، ربما لأن أهلنا هنا أقتنعوا بمواصلة السير شمالاً، أو ربما لأنه قرر أن يهب نفسه لأهلنا في أقصى شمال السودان ونحن لا بأس من مواصلة السير باتجاه البحر الأبيض المتوسط.

\* قاص وكاتب صحفي.



قول الكاميرا:

مسجد الوالدين - درة الحلفايا

## الصين تبيع مليوني دراجة إلكترونية لسكانها

وأوضحت أنه خلال الفترة المذكورة، استفاد أكثر من مليوني مستهلك من البرنامج، حيث بلغ إجمالي طلبات الدعم أكثر من ١.٢ مليار يوان، بمتوسط ٦١٠ يوانات للشخص الواحد، وفق وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء.

قال وزير التجارة الصينية، إن الصين سجلت بيع أكثر من ٢.٠٤ مليون دراجة إلكترونية جديدة في إطار برنامج استبدال السلع الاستهلاكية القديمة بأخرى جديدة منذ بداية ٢٠٢٥ وحتى يوم الثلاثاء الماضي، ما أدى إلى توليد ٧٨٣ مليون دولار

**إضاءات**

**ترتيبات إعادة الإعمار بعد انتهاء هذه الحرب اللعينة، ينبغي ألا تستثني أحداً، وعلى رأسهم صفة المثقفين الجالسين على الرصيف، وأعضاء هيئة التدريس والخبراء الوطنيين.**

بروفيسور / فكري كباشي الأمين

## أخيراً .. عودة رائدي الفضاء إلى الأرض بعد ٩ أشهر



خبرة، ووصل طاقم الفضاء «كرو 10»، ومن بينه رائداً فضاء «ناسا»، أن مكالين ونيكول برز، ورائد فضاء وكالة استكشاف الفضاء اليابانية تاكويا أونيشي، ورائد الفضاء في وكالة الفضاء الاتحادية الروسية (روسكوسموس) كيريل بسكوف، إلى محطة الفضاء الدولية يوم الأحد، ليحل محل طاقم الفضاء «كرو 9».

عديدة في المركبة أجبرتهما على البقاء في الفضاء لمدة أطول. وفي سبتمبر الماضي، وصل رائداً فضاء آخرين إلى المحطة الفضائية على متن مركبة «سبيس إكس كرو دراغون»، تاركين مقعدين شاعرين لويلمر ووليامز من أجل العودة إلى الأرض. وسبق لرائدي الفضاء السفر إلى الفضاء عدة مرات، وهما متمرسان من ذوي

سقطت قبالة ساحل فلوريدا، بعد 9 أشهر في الفضاء. وأظهرت اللقطات الحية لحظة انطلاقهما من محطة الفضاء الدولية. وكان ويلمر ووليامز وصلا إلى المحطة في بداية يونيو على متن أول رحلة تجريبية ماهولة لمركبة «ستارلاينر»، التابعة لشركة «بوينغ». وكان من المفترض أن تستمر مهمتهما أسبوعاً واحداً فقط، إلا أن مشكلات فنية

● بعد 9 أشهر من بقائهما عالقين في محطة الفضاء الدولية، بدأ رائداً فضاء أميركيان رحلة العودة إلى الأرض على متن مركبة «سبيس إكس كرو دراغون»، وفقاً للخطوات مباشرة بنيتها إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا). وعاد رائداً الفضاء بوشش وويلمر وزميلته سوني وليامز إلى الأرض على متن كسبولة تابعة لشركة «سبيس إكس» التي

## دول آسيا الوسطى تخطط لتأشير على غرار (شنغن)

● قد تكون آسيا الوسطى، التي تتميز بمناظرها الطبيعية السارة ومدنها التاريخية، على أعتاب تغيير جذري في مجال السفر. فقد اقترح رئيس قيرغيزستان تاشيرة موحدة على غرار تاشيرة شنغن لآسيا الوسطى، مما يسمح بالسفر السلس عبر عدة دول.

فيما تمّت الموافقة عليها، ستسبب هذه المبادرة إجراءات التأشير، وتعزز السياحة، وتعزز التعاون الإقليمي، مما يسهل السفر للزوار الدوليين. التاشيرة المقترحة ستشمل كازاخستان

وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمناستان وأوزبكستان. هذه الدول الخمس، الغنية بالتراث الثقافي والجمال الطبيعي، قد تصبح قريباً متاحة بتأشيرة واحدة، مما يلغي الحاجة إلى تقديم طلبات متعددة. وستقلل التأشيرة الموحدة من الأوراق المطلوبة، وتخفف التكاليف، وتعزز الوصول إلى المناظر الطبيعية الخلابة وآثار آسيا الوسطى.

ويمكن للتأشيرة أن تفتح فرصاً اقتصادية ضخمة من خلال تسهيل السفر عبر المنطقة للسياحة الدوليين.



## بحث عن نفسه في «تشات جي بي تي» .. فوجد أنه «قاتل أطفال»

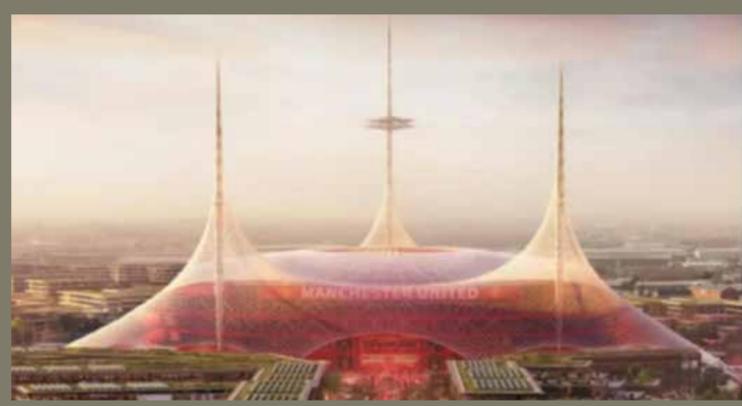
● تقدّم احد مستخدمي الإنترنت في النرويج بشكوى في بلده على الشركة المسؤولة عن ريبوست المحادثة القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي «تشات جي بي تي» لكونه عزّف عنه خطاً على أنه مجرم قتل اثنين من أطفاله، وفق ما أفادت، منظمة تتولى الدفاع عن الخصوصية وإحفظ منظمة «نوب» غير الحكومية، ومقرها في فيينا، في بيان أن «تطبيق تشات جي بي تي يعطي بإستمرار معلومات كاذبة، يمكن أن تلحق ضرراً فادحاً بسعادة شخص ما، ويتهم بعض الناس بشك على مرر بالفساد، أو بإسائة معاملة الأطفال، أو حتى بالقتل».

وبعد تقديم المنظمة شكوى أولى في النمسا، توجهت إلى هيئة حماية البيانات النرويجية «اتاتيلسيتيت» للإبلاغ عما تعرّض له المستخدم أرفه بالمار هولمن الذي تلقى هذه النتيجة المفاجئة بعدما طلب من «تشات جي بي تي» كتابة نبذة عنه.

ونقل بيان المنظمة عن المشتكي قوله إن



## الحكومة البريطانية تدعم بناء ملعب مانشستر يونايتد الجديد



● أعلنت الحكومة البريطانية دعمها الكامل لخطط مانشستر يونايتد الطموحة لبناء ملعب جديد يتسع لـ ١٠٠,٠٠٠ متفرج، والذي سيصبح الأكبر في المملكة المتحدة. وقد كشفت النقاب عن هذا المشروع في وقت سابق من هذا الشهر، وحظي بدعم حكومي كبير من وزيرة الثقافة ليزا ناندي، التي أكدت أن الحكومة تقف خلف هذه المبادرات.

الملعب الجديد، الذي أطلق عليه اسم «ويملي الشمال»، سيتم بناؤه على أرض مملوكة للنادي مجاورة للملعب ولد ترافورد. وفي مقابلة مع سكاي نيوز سبورتنج نيوز، قالت ناندي: «الأمر لا يزال قيد التطوير، لكننا متشوقون لإعادة تنشيط الاقتصاد وإطلاق مشاريع مثل هذه. نحن لا نضيع دقيقة واحدة». كما كشفت أن مناقشات رفيعة المستوى جارية بالفعل، بمشاركة وزير الخزانة ووزير الأعمال بالإضافة إليها.

تهدف الحكومة إلى تعظيم الفوائد التي ستعود على المجتمعات المحلية من هذا المشروع (الملعب الجديد)، الذي يشار إليه باسم «نوي ترافورد»، سيتميز بتصميم مبتكر على شكل مظلة، قالت عنه الشركة المعمارية إنه سيستغل الطاقة الشمسية ومياه الأمطار، وسيتميز الملعب بثلاثة أعمدة مستوحاة من شعار الشياطين الحمر (ترايدنت)، مما سيجعل الهكل مرتباً من على بعد ٤٠ كيلومتراً.

وأشار اللورد فوستي، المهندس المعماري وراء المشروع، إلى أن بناء هذا الصرح الأيقوني سيستغرق خمس سنوات، كما أكد متحدت باسم رئيس الوزراء أن المشروع يمكن أن يولد ٩٠,٠٠٠ وظيفة وتغطي دفعة كبيرة للاقتصاد. وأكد عمدة مانشستر الكبرى أندى بورنهام أنه لن يتم استخدام أموال عامة في بناء الملعب، الذي يتوقع أن تصل تكلفته إلى ٢ مليار جنيه إسترليني.

ومن المتوقع أن يمتد التأثير الاقتصادي للملعب إلى ما هو أبعد من مرحلة البناء، وأشارت ناندي إلى أن «الناس سيصدقون إلى المنطقة، وسيثقون بالإموال في المتاجر والمطاعم والمقاهي المحلية»، مما يمثل فرصة كبيرة للشركات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، سيقدّم المشروع فوائد مجتمعية، خاصة للشباب، وأوضح ناندي: «لقد رأينا ذلك في أجزاء أخرى من البلاد، حيث يمكنك من خلال بناء بنية تحتية جديدة فتح المزيد من الفرص أمام الشباب من هذه المجتمعات للمشاركة في كرة القدم واستخدام المرافق». كما أشارت إلى الطلب المتزايد على المرافق الرياضية في جميع أنحاء البلاد، خاصة بين الفتيان والفتيات الذين يستلهمون حماسهم من

كرة القدم الرجالية ومن فريق «الببوات» (المنتخب النسائي الإنجليزي). وأعرب السيو جيم واكليف، المساهم في مانشستر يونايتد، عن طموحه قائلاً: «إذا دعمت الحكومة هذا المشروع بشكل حقيقي، فسنبني ملعب كرة قدم إيقونيا، ويبدو أن التعاون بين النادي والحكومة وعمدة مانشستر الكبرى يتحسب زخماً متزايداً.

وأكدت ناندي: «نحن متحمسون جداً للمشروع، ونحن نتحدث معهم حول كيفية العمل معا بشكل أفضل لتعظيمه».

هذا الشراكة تعد بتحويل ليس فقط مستقبل مانشستر يونايتد، ولكن أيضاً المشهد الرياضي للمنطقة بأكملها.